من المسرح العالمى

تيمون الأثيني

تأليف: وليم شكسبير
تحقيق وتقديم: هـ. ج. أوليفر
ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة
مراجعة: د. محمد إسماعيل الموافى

مسلسلة

من

المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

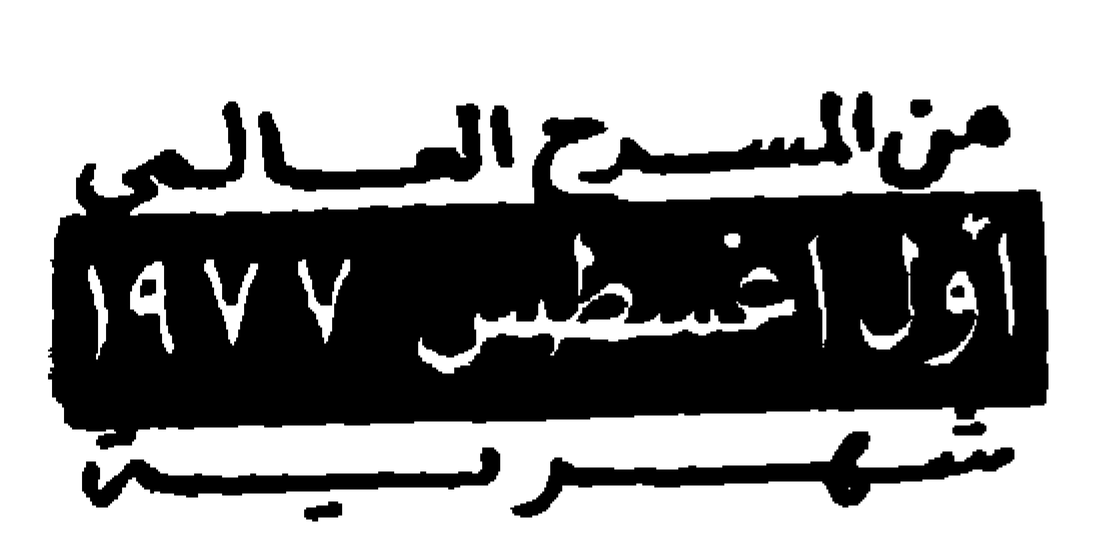
أحمد عشاري العدواني

حمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد للشئون الفنية

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية
وزارة الإعلام
ص.ب ١٩٣

اهداءات ٢٠٠٣
المرحوم الأستاذ/محمد سعيد البسيوني
الإسكندرية



٩٥

تيمون الأثيني

تأليف: وليم شكسبير
تحقيق وتقديم: هـ. ج. أوليفر
ترجمة: د. عبدالواحد لؤلؤة
مراجعة: د. محمد اسماعيل الموافي

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت

كلمة المترجم

عندما شرعت في ترجمة مسرحية (تيمون الأثيني) ، كانت النسخة التي بين يدي طبعة (بنجوين) ، التي قدم فيها ج • ر • هبرد ــ وهو باحث طويل الباع في الدراسات الشيكسبيرية ــ الكثير من الشروح والتعليقات والهوامش ، مما يغري الباحث والقارىء الجاد بأنه سيجد في كل ذلك عونا على استيعاب ما في هذه المسرحية ــ المشكلة من دقائق اللغة والاسلوب • وبعد أن أنجزت الترجمة بأشهر ، بلغني قرار المشرفين على سلسلة (المسرح العالمي) ، انهم يرون اصدار ترجمة كاملة لشكسبير ، جديدة في كونها تعتمد طبعة (آردن) دون غيرها • وهذا قرار حكيم ، لما يعرف عن طبعة (آردن) من استيعابها كل شاردة وواردة حول المسرحيات الشيكسبيرية ، وهو قرار جرىء لانه يهدف أن يقدم للقارىء العربي حصيلة معرفة كبار المتخصصين في مسرح شكسبير • واعترف أنني أحسست بشيء من التردد عندما طلب الي اعادة النظر في ترجمتي ، على ضوء طبعة (آردن) ، اضافة الى ترجمة مقدمتها الموسوعية ، وملاحقها الاربعة • وسبب التردد هو أن النص الشكسبيري لن يتغير جوهريا ، فكل محقق انما يبدأ من (الفوليو) الذي نشر عام ١٦٢٣ ، ويضيف اجتهادات وتفسيرات تنير النص غالبا ، وتزيد في حيرة الباحث أحيانا ، وعند الترجمة الى لغة غير أوربية ، تزداد الحيرة اضعافا مضاعفة ، لان المترجم يريد أن يتجاوز مصاعب اللغة الاصلية ، ومواطن الشك فيها ، وحدودها التاريخية والاقليمية ، ويطمح أن ينقل الى لغته ما استتار له في لغة النص الشكسبيري الصعبة ــ السهلة • هنا يتوجب السير على سيف النار الفاصل بين التقعر والمعاصرة ، والسعيد من ينجو بجلده !

كانت اعادة النظر بالنسبة الى « اعادة ترجمة » في كثير من الاحيان ، حققت مكسبا ، وكانت كذلك اعادة ترتيب المنظوم ، واعادة تقسيم المنثور مما لا احسبه يغير في روحية النص أو اشراقة المعنى • ولا أريد هنا أن اعيد الكلام المكرور حول صعوبة نقل لغة شكسبير نظما أو نثرا ، وأنا ارفض الترجمة الى العربية الموزونة المقفاة رفضا لا نقاش فيه ، فشتان بين الانكليزية والعربية جرسا ووزنا •

قد يعجب القارىء العربي قليلا أو اكثر أنني ترجمت مقدمة محقق طبعة (آردن) بصورة كاملة • في هذه المقدمة الجامعة المانعة كل ما يحتاج

اليه الدارس المتخصص وفيها ما يحسبه البعض مما « لا يهم القارىء العربي » · ولكني لا أجد نفسي قادرا على القول للقارىء العربي : هذا يهمك وهذا لا يهمك ، بل أريد أن أقدم للقارىء الجاد كل شيء ، وهو حر ان يختار، فانا لا أريد أن أختار له ·

ومن ناحية أخرى ، اريد للباحث العربي وللقارىء الجاد أن يطلع كيف يصنع الاخرون بتراثهم ، وكيف يعالجون النص بصبر أيوبي ، وتمحيص لاتفوته فاصلة أو فارزة أو نقطة ، لان هذه قد تؤثر في المعنى · ولكني لم أترجم هوامش المقدمة ، لان من يريد الرجوع اليها في أصلها لن يصعب عليه ذلك ·

أحسب انني أكثرت من الهوامش التي وجدتها ضرورية لانارة النص والمفاهيم الحضارية الاوربية·كما أحسب أنني قصرت في عدم شرح الاشارات في الملاحق ، وعذري أن ذلك سيطول فيؤذي · محاورة لوقيان مثلا ، رغبت أن أملأها بالهوامش ، ولكني وجدت أن الجرس وروحية المحاورة أهم من شرح الاساطير او أسماء الآلهة اليونانية ·

بعض التعبيرات قد لا يكون لها وقع عربي في الاذن ، وقد تعمدت الابقاء على « نكهتها » الانجليزية الشيكسبيرية ، طالما هي مفهومة ، وطالما كان المراد واضحا ، وأحسب أن الحفاظ على روحية النص وايقاع الجرس في اللغة الاصلية من واجب الامانة عند المترجم : والترجمة عندي أصعب من التعريب بمراحل ·

ترقيم الاسطر شعرا ونثرا جاء بما يطابق طبعة (آردن) مع فارق سطر احيانا أو سطرين في حالة النثر ، وهذا ما تحتمه طبيعة اللغة العربية في نقلها من لغة اوربية ، ولا أحسب الرجوع الى رقم بيت من الشعر أو النثر في الترجمة سيؤدي الى مشكلة في المطابقة مع النص اذا كان الفرق سطرا أو سطرين ·

المحسنات اللفظية ، فنون القول من بيان وبديع ، لا تحتاج الى اعتذار من صعوبة ترجمتها او استحالتها احيانا · فاما تكلف الدقة واما سيولة اللغة ، بالاتكاء على شروح الهوامش · وقد كنت دوما أفضل سلاسة التعبير على خشبية العبارة ·

عساني قد وفقت ·

مقدمة ★

١ ـ النص

أ ـ الفوليو :

(تيمون الاثيني) هي واحدة من ثماني عشرة مسرحية جرت العادة على نسبتها الى شكسبير ، ولانها لم تظهر بصورة مستقلة خلال حياة المؤلف بحجم كوارتو (حجم الربع) فقد طبعت اول مرة ، بعد وفاته ، في الفوليو الاول عام ١٦٢٣ (الحجم الكبير) ولذلك ، وقبل أن تنشر ، قام اسحق جاكارد وادوارد بلونت بادخالها في « سجل الوراقين » في ٨ نوفمبر ١٦٢٣، بوصفها « من الاعمال التي لم يسبق ان ادخلت باسم شخص آخر » .

ولذلك فان المرجع الوحيد لهذه المسرحية هو الفوليو . ولكن (تيمون) تختلف في نواحي مهمة كثيرة عن غيرها من « مسرحيات الفوليو » وهي أحيانا تواجه المحقق بمصاعب فريدة من نوعها .

ومن المعروف أن (تيمون) لم تكن في الاصل قد حدد لها المكان الذي تشغله الآن في الفوليو ، أي بعد (روميو وجولييت) وقبل (يوليوس قيصر) . فثمة ورقة في بعض نسخ الفوليو المتبقية اليوم تحمل رقم (gg 3) وعلى وجهها الصفحة الاخيرة من (روميو وجولييت) (ص ٧٧) وتعقبها الصفحة الاولى من (ترويلوس وكريسيدا) (ص ٧٨) على الخلف . ولكن مصاعب حول نص (ترويلوس وكريسيدا) قد ظهرت آنذاك مما ادى الى سحبها واستئناف الطبع بمسرحية (يوليوس قيصر) وفي مرحلة متأخرة (وليس ، كما كان يعتقد حتى وقت قريب ، في اكتوبر أو نوفمبر ١٦٢٣) بعد افراغ من طبع (سمبلين) اخر مسرحيث الفوليو ، لما أوضح ج.و. شرويدر ، في تاريخ متقدم في فترة تخللت طبع مقاطع من (هاملت) و (لير) و (اوثيلو) ، طبعت مسرحية (تيمون) لتملأ الفجوة المتروكة بين (روميو وجولييت) و (يوليوس قيصر) . ولذلك فقد الغيت الورقة الاصلية التي تحمل رقم (gg 3) لتحل محلها ملزمة جديدة تبدأ برقم (gg) وقد اعيد طبع الصفحة الاخيرة من (روميو وجوليت) على الوجه الايمن الجديد (gg1) لتبدأ

xiv

★ المقدمة من طبعة آردن بقلم هـ . ج . اوليفر (المحقق) .

لبدأ طباعة(تيمون) على ظهر الورقة(ولان الصفحة المعاد طبعها قد رقمت خطأ ٧٩ بدل ٧٧ فلم يعد والحالة هذه صفحتان من (تيمون) تحمل خطأ الارقام ٨٠ ـ ٨٢ ، ولم يعد الترقيم الجديد للظهور الا عند اعادة طبع الصفحة ٨١ على الورقة الجديدة التى تحمل رقم (gg 3 r) وقد ظهر أن مسرحية (تيمون) اقصر بكثير من (ترويلوس وكريسيدا) التى خصص لها ما تبقى من الملزمة الاصلية المرقمة (gg) وكلا الملزمتين (hh,ii) لذلك فقد انتهت (تيمون) على (hh5r) أى على الصفحة (٩٨) · وبناء على ذلك ،فقد ظهرت قائمة غريبة وغير دقيقة باشخاص المسرحية تحمل عنوان « أسماء الممثلين »وقد طبعت لتملأ الصفحة (hh 6r)وترك ظهر الورقة فارغا على غير العادة، وبما أن (يوليوس قيصر) قد بدات بالملزمة(kk)، على الصفحة ١٠٩ ، فلم يعد هناك ملزمة تحمل الرقم (ii) ولا صفحات تحمل الارقام ٩٩ ٨·١٠ فى هذا القسم من الفوليو·

ولذلك فلا يمكن القول بكمال الثقة ان (تيمون) لم تكن لتظهر قط فى الفوليو الاول لو لم تكن هناك مصاعب حول (ترويلوس وكريسيدا) طالما ليس هناك ما يشير الى أن (تيمون) لم يكن قد خصص لها مكان لاحق فى المجلد أصلا · ولكن النص يتميز بالكثير من الخصائص الغريبة التى تعطى بعض الوزن لمثل هذه الفرضية ·

ب ـ « تناقضات ونهايات سائبة »

حتى قبل أيام الببليوغرافيا الحديثة ، كان المحققون والقراء لمسرحية (تيمون) فى حيرة تجاه ما كان يبدو اشبه بنهايات سائبة فى المسرحية ، او حتى بدايات مجهضة ، أو بعض التناقض فى تسميـة الشخصيات أو رسم اسمائهم ، وبالاضطراب العجيب فى الوزن الذى غالبا ما كان يفوق المألوف فى أية مسرحية أخرى لشكسبير بانه لم يكن ليطاوع الوزن الايامبى الخماسى المعتاد ·

فحول المسألة الاولى ، كانت المرات التى يظهر فيها (فنتيديوس) فى المسرحية يشار اليها فى أغلب الاحيان على أنها من المصاعب فى هذه المسرحية· ففى المشهد الافتتاحى نرى تيمون يحرره من السجن بسخاء يجعله يدفع دين الخمسة المثاقيل التى كانت سبب سجنه (وهنا يرسم اسم فنتيديوس هكذا (Ventidius) · وبعد ذلك ، قيل ان رفض فنتيديوس مساعدة تيمون ، عندما كان الاخير بحاجة الى المال ، مسألة تشكل ذروة الجحود ، وهى القشة التى قصمت ظهر البعير ·وفعلا يطلب تيمون الى كبير خدمة الذهات الى فنتيديوس طلبا للعون (٢/٢/٢٢٤ ـ ٢٣٥ حيث نجد الاسم يرسم Ventiddius) فنحن نرى فى الواقع لوسيوس ولوكولس يرفضان المساعدة ، ولكننا نسمـع

بصورة عرضية وغير مباشرة برفض فنتيديوس ، وذلك عن طريق سمرونيوس (فى ٣/٣/٤ ـ ١٠ حيث يرسم الاسم هذه المرة هكذا Ventidgius) •ولكنه

xv يرفض فعلا ، ولذلك فان استعداده السابق لتعويض تيمون (فى ١/٢/١ـ٨) يبدو تناقضا أو بداية مجهضة (وهنا يرسم الاسم Ventigius) • وهنا من الواضح ،واستباقا للحوادث ، نجد الباب مفتوحا على وسعه لنظرية التاليف المشترك حيث رسم المؤلف الاول Ventid(d)ius والثانى Venti(d)gius .

السيبايديس كذلك كان شخصية لم يحدد مكانها الصحيح في المسرحية• فمشهد نفيه من اثينا ـ لانه يلحف في التوسل أمام مجلس الشيوخ الجحود لينقذ حياة صديق لا نسمع باسمه ولا بذكره فى اى مكان آخر فى المسرحية ـ هى من المسائل المحيرة حقا ، وهذا مما دفع ى•هـ• رايتE.H. Wrightالى القول بان ذلك « لا علاقة له البتة بتيمون وليس له أدنى اتصال باى شيء على الاطلاق مما يجرىفىالنصف السابق من المسرحية » • وقد انشغل الناقد نفسه بتأثير ظهور السيباياديس فـى نهاية المسرحية « أشبه بفورتنبراس المسرحية الذى يقارع آثاما لا يملك تيمون سوى صب اللعنة عليها » ، وقد تحدث هاردنج كريج Hardin Craig عن « السيباياديس الذى يبدو متناقضا، والذى « يبدو كمستعيد للحياة الاجتماعية السويـة ـ يشبه ريتشموند أو اوكتافيوس » ، ولم يستطـع ى•ك• تشيمبرز E.K.Chambers التقرير ان كانالسيباياديس قد قصد له أنيكوننقيضتيمونأو أنه كان « مجرد تيمونتارة اخرى . بشكل أضعف واقل اثارة لصورة المحظوظ الخائب الامل » •

ويرى تشيمبرز كذلك ان مجرد وجود كبير الخدم المخلص فى المسرحية يشكل صعوبة اخرى • فهو يتساءل « ماهى بالضبط الغاية المسرحية المرجوة من الخادم الطيب فعواطفه المفرطة،التى تبدو وكأنها تعرى اتهام تيمونالشامل للبشرية ، اى أثر ملحوظ لها على هدف ذلك الاتهام أو قوته ؟ »

واخيرا ، تيمون نفسه يبدو شخصية غير مقنعة • فلـم يستطيع ج•و• دريبرJ.W. Draperالتوفيق بين مديح الخادم لتيمون وبين ما بدا له كعوز فى الحصافة لدى تيمون وبين ما بدا له كعوز فى الحصافة لدى تيمون الفصلين الاولين : « فمن الواضح « كما يقول » ان شكسبير اراد لجمهوره ان يعجب بصفة التبذير ذاتها عند تيمون » ولكن دريبر يقول انه نفسه لايستطيعالاعجاب بتلك الصفة • وفى الآونة الأخيرة قالت أونا اليس فيرمر ـ
Una Ellis Fermor
بان تيمون لايمكن أن يوجد قط كانسان • فباعتباره بطلا مأساويا تجـده « عديم اللون ومحايدا » بصورة غريبة ، وهذه ، فى الاقل ، تهمة خطيرة ضد المسرحية •

اما بخصوص المسالة الثانية ، وهى التى تتعلق بالتناقض فى تسمية الشخصيات ، فان الحديث عنها كذلك غير قليل • فقد تحدثنا عن الاشكال xvi الاربعة لرسم اسم فنتيديوس ، وهنا نضيف ان اسم ايمانتوس ورد بشكلين Apemantus, Apermantus فى الفوليو ، وأحيانا ليس فى مشهدين منفصلين كما هى الحال فى الاشكال المختلفة لرسم اسم فنتيديوس • والأسوأ من ذلك ان المرأتين اللتين تزوران تيمون مع السيباياديس فتعطيان ذهبا لانزال الخراب بجنس البشر تسميان فى ذلك المشهد (٣/٤) فرينيا وتيماندرا Phrynia, Timandra . ولكن من الواضح انهما نفس Phrinica, Timandylo يقال لنا فى (٥/١/٥ ـ ٦) انهما « حصلتا على ذهب منه » • والاسوا منهذه جميعا ان الشخصية التى تدعى فى مكان آخر من المسرحية دائما باسم « كبير الخدم » يبدو انها نفس الشخصية التى فى (١٥٣/٢/١ ـ ٢٠٢) تدعى مؤقتا باسم « فلافيوس » ، ولكن بعد ذلك فى (١٨٩/٢/٢)عندما يكون كبير الخدم على المسرح ، نجد تيمون يدعو اثنين من الخدم ، احدهما باسم « فلافيوس » وهو الذى يبدو مطابقا لاخر باسم « فلامينيوس » الذى يذهب الى لوكولس يطلب عونا لتيمون فى (١/٣) •

المسالة الثالثة ، تتعلق بالوزن ، وربما كانت اهم مزاياها الشعر الحر المفرط فى حريته فى الكثير من أجزاء المسرحية ، وهو حر الى درجة لا تجد معها « شبح » الوزن الايامبى الخماسى وراءه كما هى الحال فى أغلب الشعر الحر لدى ت٠س٠ اليوت مثلا ، ثم هناك الاجزاء الكبيرة من النثر التى تبرز على غير هدى ، وهناك الاعداد الكبيرة من الابيات المقفاة ، غالبا ما نجدها فى أماكن لا نتوقعها فيها اطلاقا • ثم هناك الانطباع العام الذى هو أكثر أهمية هنا منه فى أى خطاب مستقل لاحدى الشخصيات ، ولكن تحسن الاشارة الى خطاب ابيمانتوس (٣٨/٢/١ ـ ٥٢) الذى يبدأ (بقدر ما يستطيع المرء ان يحكم) بشكل نثرى ، وفيه ثلاثة ابيات فى الوسط ، ثم يعود النثر ، وينتهى بمزدوجة مقفاة (رغم أن هذه كذلك قد طبعت كالنثر فى الفوليو) • مثال آخر على الخروج عن القاعدة نجده فى خطاب السيباياديس الموجه الى مجلس الشيوخ (٤١/٥/٣ ـ ٥٩) ، ومثال آخر كذلك ، ربما كان من اشهر ما يذكر ،هو مناجاة كبير الخدم (٣٠/٢/٤ ـ ٥١) التى يصفها تشيمبرز بانها « تبادل مزدوجات مقفاة متعثرة مع أبيات يبدو ان الوزن فيها يصطدم بوقفات مباغتة» بينما يقول رايت Wright انها « ليست اكثر من نثر انفلت من عقالة فى يد المؤلف الادنى أسلوبا (لذلك يعزى الى مسرحى أقل شانا من شكسبير) •

ج ـ التحليل الببليوغرافى :

قبل الخوض فى أية نظرية حول الاشتراك فى التاليف قد يرغب القارىء الحديث ان يعرف ان كان بوسع الببليوغرافيا أن تلقى ضوءا على المشكلة ، وبالخصوص ان كانت الغرائب فى النص يمكن أن تعزى الى خطأ المنضد

(أو المنضدين) . الذى كان يعد المسرحية للطبع ، أو الى كونها نتيجة لان « النسخه » المجهزة له كانت غير مألوفة . وهذه مسالة لا يمكن ان تصل بها الى أى جواب قطعى ، ولكن فيما يلى تحليل مبدئى لما توافر من أدلة . xviii

تشير الاختبارات اللفظية المعتادة بان (تيمون الاثينى) ــ عدا صفحة أو اثنتين ربما ــ كان قد جهزها للطبع الاقل دقة من اثنين من المنضدين ممن عملا بتجهيز الفوليو الاول ، وهو المدعو « المنضد ب » . فهو يرسم الالفاظ greefe, deere, heere, yong, bin, divell, go, do مثلا بهذه الطريقة التى تميزه كثيرا عن طريقة زميله « أ » ، ويلاحظ المرء كذلك شغفه باستعمال الفواصل ، وكما اشار هنمن Hinman مؤخرا ، تفضيله الخط الطويل الواحد على خطين قصيرين ليشير الى توقف فى الخطاب . وقد أضاف هنمن كذلك الى ما نعرفه بقوله ان (تيمون) ، فيما عدا صفحة ربما ، قد نضدت حروفها من صناديق واحدة ــ وهذا يحصل فى مسرحيات المآسى فقط عندما يقوم بالعملية شخص واحد .

وهكذا فان المرء يجابه باحتمال وجود بعض الاخطاء فى النص ، لأن « المنضد ب » قد ثبت عنه قلة الاهتمام . فيحتمل أنه يحذف كلمات أو يعمل أخطاء أخرى فى محاولته ان يحمل فى ذاكرته كلمات أكثر من طاقته ، وهو قد يقوم أحيانا بصف النثر على هيئة الشعر أو الشعر بهيئة النثر ، اما رغبة فى جعل الصفحة تبدو أكثر جاذبية او لمجرد أن يحشر عددا من الكلمات سبق تقريره فى مجال محدود .

وهناك مشكلة أخرى الى جانب الطريقة التى تميز « المنضد ب » فى رسم الالفاظ وهى ورود الالفاظ باشكال قد « تنم » عن النسخةالتى كان ينضد منها . وفى هذه المرحلة تصبح القرائن مستعصية على التفسير، وتقع البيبليوغرافيا فى خطر الدوران فى حلقة مفرغة اذا قلنا ان ورود بعض الاشكال فى اللفظ يوحى بمنضد معين ولكن غيابها أو ورود أشكال غيرها يشير الى طبيعة النسخة (ولا يشير الى منضد آخر) ولكن اذا لزمنا الحذر (وبصورة خاصة مع « المنضد ب » لانه كان أكثر ميلا من زملائه لتحوير الالفاظ فى نسخته) فان دليل الالفاظ غير المألوفة فى مسرحية مطبوعة قد يؤدى الى مؤشرات عن طبيعة النسخة التى كان يستعملها المنضد .

xviii من المؤكد أن نسخة (تيمون) لم تكن نسخة الملقن أو أية مخطوطة مما يستعمل فى المسرح . فأول الارشادات المسرحية ، مثلا ، تقول « يدخل شاعر ورسام وجوهرى وتاجر ، وبزاز » رغم أنه على قدر ما يستطيع المرء ان يحكم ، لا يوجد بزاز فى المسرحية (قائمة المختصر : .Mer قبل

كلام أحد الشخصيات ، ولكن من الواضح ان هذا يشير الى التاجر وليس الى البزاز . ونرى الشاعر والرسام يتحدثان عن اثنين من الاشخاص على المسرح وليس عن ثلاثة) . مثل هذه « الشخصية الوهمية » من المؤكد انها تحذف من نسخة الملقن ، ولكنها تشير الى « مسودة » المؤلف (او نسخة عنها) فالمؤلف يسجل قائمة بالشخصيات التى قد يحتاجها ، ولكنه ينسى واحدة منها او يغير فكره عنها . وهذا الخطأ يصبح أكثر احتمالا فى البقاء بالطبع اذا كان المؤلف لم يعد النظر فى مخطوطته بل انه تركها دون تنقيح.

« الخروج الزائف » كالذى يجده القارىء فى (٣٧٧/٣/٤ ـ ٣٩٥) هو كذلك مما لا يتوقع المرء أن يجده فى نسخة الملقن . فهنا ، بعد ان ينغمس تيمون وابيمانتوس فى تبادل الشتائم الوداعية ، يبدأ تيمون بما يشبه المناجاة : « اذن ياتيمون ، اسرع فى تحضير لحدك ... » ومع ذلك فعندما ينتهى من الكلام يدهشنا أن ابيمانتوس ما يزال على المسرح . والتفسير ليس كون الابيات فى غير موضعها ، لان ابيمانتوس يجاوب كلمات تيمون الاخيرة . وهنا لا يسع المرء الا الاستنتاج ان المؤلف قد غير فكره اثناء الكتابة وانه لم يرجع للتصحيح .

الارشادات المسرحية كذلك هى من النوع المألوف فى المسودات دون نسخة التلقين « فنيتديوس الذى حرره تيمون من السجن » ، عندما يعاد تقديم هذه الشخصية ، هى عبارة أن المؤلف يذكر فيها نفسه ، و « ثم يأتى ابيمانتوس ، يسير الهوينا خلف الجميع متبرما كالمعهود عنه » هى فى أحسن الاحوال اشارة الى ما يريد المؤلف ان يراه على المسرح . هذه تدخل ضمن ما دعاه جريج Greg « بالارشادات المسرحية الوصفية » وغيرها ، مثل « يدخل أصدقاء شتى من أبواب متفرقة » (٣ / ٤ / ١) توصف بأنها ارشادات « متساهلة » ولا تحاول تقرير العدد المضبوط للشخصيات التى يجب ان تكون على المسرح . نداء الخدم بأسماء مخدوميهم (مثل فارو وايزيدور فى (٢/٢) ـ وهو نوع من الاختزال خاص بالمؤلف ـ والتقرير خلال المشهد بمناداة الغريب الثانى فى (٢/٣) باسم « هوستيليوس » هى مما يشير كذلك الى أن النسخة لم تكن مما يستعمل للعروض المسرحية. وفى الواقع فان الكثير من هذه الصفات والتناقضات فى أسماء بعض المتكلمين تقدم مشابها فى غاية الجودة لذلك الجزء من مسرحية سير توماس مور Sir Thomas More الذى يعتقد عموما الآن أن شكسبير كان قد كتبه . وكما اشارت اليس ووكر Alice Walker ، على فرض ان اليد « د » فى المخطوطة هى يد شكسبير ، فانه « من الواضح انه قد ترك آثارا من الغموض والنهايات السائبة فى الاسماء التى تسبق المتكلمين من صغار الشخصيات لكى يعمل المراجع على توضيحها حسبما يرى » . xix

جميع الصفات آنفة الذكر تتماشى مع فرضية أن النسخة كانت منقولة عن المسودات . ولقد أعلن المرحوم فيليب وليامز Philips Williams

قبيل وفاته عام ١٩٥٥ ، من اعتقاده ان (تيمون) قد أعدت من نسخة مبيضة نقلها نفس النساخ عن المخطوطة التي اخذت عنها نسخة الفوليو لمسرحية (كوريولانس) ويبدو أن دليله يعتمد بالدرجة الاولى على رسم الالفاظ كما وجدها في كلا النصين ، مما لا يعد من مميزات المنضدين لنسخة الفوليو الاولى • وانا شخصيا أعتقد أنه من المحتمل أن يكون جزء من النسخة قد أخذ عن مسودات شكسبير نفسها وان جزءا آخر كان نسخة منقولة قام بها رالف كرين Ralph Crane النساخ الذى قام باعداد الكثير من النسخ المسرحية عام ١٦٢٠ وبعد ذلك بقليل ، تلك النسخ التي يعتقد انها كانت الاساس لما لا يقل عن خمس مسرحيات أخرى في الفوليو الأول• ومرة اخرى ليس من السهل تقديم الاسانيد لهذا الدليل ، فعادات كرين كنساخ لم تكن دوما بنفس الحال ، ولكن طريقته في رسم ha's بدل he has, ha; مما ورسم 'em بدل them ، وطريقته الغريبة في وضع الفوارز في تركيب مثل ye' have I'am،، وولعه بالفواصل ، والفوارز المنقوطة والاقواس نجدها جميعا في نص (تيمون) • واستنادا الى هذه الادلة المتواترة يسعنى القول بان المقاطع التالية من نسخة تيمون ، في الاقل ، كانت نسخة منقولة بخط كرين عن تلك الاجـزاء من مسـودات شكسبير التي كانت « مسودة » اكثر مما يستطيع المنضد ان يقـرأها بسهولة : وهذه المقاطع هي : ١٧٦/١/١ ـ الآخر ، ١ ـ ٢ ، ٣ ـ ٢ ، ٣ ـ ٤ و ٥ ، ٤ ـ ٣ في اجزاء ، تشمل الاسطر ٤٦١ ـ الآخر ، ٥ـ١ ـ الآخر • وهذه الفرضية تعتمد على دراسة رسم الالفاظ في المسرحية وليس على ورود رسم واحد في مشهد من المشاهد • ولكن المحقق الذى ينتهي الى نظرية تعتمد على تجميع القرائن المتاحة له ، يتوجب عليه الا يطبع في النص الذى يقدمه ما لا يتمشى مع تلك النظرية • ولكني في الواقع نادر ما ارغب في اصلاح نص الفوليو لمسرحية (تيمون) ، غير انى في حالة واحدة لا أظن في قول سمبرونيوس « لقد ما سانى ذلك منه » (١٥/٣/٣) ما يدل على ما يقال من عادة مدلتون Middleton في اهمال ضمير المتكلم في حالة الفاعل ، وهو ما ذهب اليه وليام ويلز William Wells ، بل انني احسب ذلك دليلا على اخفاق المنضد في أن ينقل بصورة صحيحة ما عرف عن كرين في رسم ha's, h'as) التي تعني he, has)

xx

ولو صح ان النسخة كانت في يد اثنين ، بما يشبه التقسيم المؤقت آنف الذكر ، اذن لامكن القول بوجود تفسير ببليوغرافي لرسم فنتيديوس وابيمانتوس على شكلين : ولامكن القول كذلك ان كرين رسم Aperma-ntus, Ventid(d)ius بينما رسم شكسبير Apemantus, Ventid(d)ius ومن الطريف أن نلاحظ مثلا انه قبل دخول Apermantus في ٩/١

توجد كلمات مرسومة بشكل غير مألوف عند كرين مثل vouchsafe وأخرى يمكن الجزم بأنها من خط شكسبير (خصوصا saciety بمعنى satiety) ولكن بعد دخوله مباشرة نجد toong (بمعنى tongue) التي تميز خط كرين ، وكلمة whether (بدل w.ither) . ومهما يكن من أمر ، فمن الواضح أننا لا نستطيع فهم ورود هذه الاشـــكال المختلفة في رسم الاعلام الا اذا تذكرنا ان المنضد لم يرتب الصفحات بشكلها الحالي بل على شكل مجموعات . ففي مجموعـة من اثنتي عشرة صفحـة يكـون الترتيب المعتاد مرقما هكـذا : ٦ ، ٧ ــ ٥ ، ٨ ــ ٤ ، ٩ ــ ٣ ، ١٠ ــ ٢ ، ١١ ــ ١ ، ١٢ . فالذى ينظر فى نص الفوليو على صفحة gg 2 xxi يجد في السطر السابع من الاسفل عبارة « يدخل آبيرمانتوس »، ثم يا « ابيرمانتوس الطيب » يعقبها الاختزال (ابير) واذا قلب لصفحة سرعان ما يجد « آبى » و « ابيمانتوس » فيعجب كيف تغيرت النسخة فجأة فى مثل هذا الموضع غير المنتظر . ولكن النسخة بالطبع لم تتغير هنا بل ربما كان المنضد قد صف حروف الصفحة v 2 قبل r 2 فاستعمل رسم « ابيمانتوس » على الاولى ليس لانها كانت في نســـخته لهذه الصفحة (وقد يمكن الجزم انها لم تكن ! بل لانها الرسم الذى كان يستعمله على الصفحة السابقة وهى v 4 (حيث غير الى هذا الرسـم) ربما لان ذلك الجزء من نسخته كان بخط شكسبير) . وعندما جاء لينضد الصفحة r 2 (بعد r 5 حيث لا ترد الكلمة) فقد عاد الى نســـخته والى « آبيرمانتوس » .

وربما كان بوسع البيليوغرافيا ان تقدم لنا خدمة أهم ، بخصوص هذه الاشكال المختلفة لرسم الاعلام ، اذا ما تذكرنا أن هذه المشكلة لا تقتصر على (تيمون) وأنه لا يمكن الاعتماد كثيرا على النظريات التى تقول بهذا الاقتصار . فاذا كان المنضـــد « آ » فى اعـــداد مسرحية (هنرى السادس /١) يرسم Burgundy ثم يرسمها Burgo iie ويـرسم puzel ثم يرسمها pucell فذلك لأن الرسم قد تغير فى نسخته ، أو لأن النسخة ذاتها تغيرت لوجود اثنين من المؤلفين بدل واحد ، ولكن يمكن ان يعزى السبب كذلك ، كما اشار بيتر الكساندر Peter Alexander من سنوات عديدة ، بان شكسبير كان في ذهنه مرة جرافتن وهال Grafton & Halle اللذان يلفظان بالشكل الاول ، ومرة كان فى ذهنه هولنشد Holinshed الذى كان يرسمها بالشكل الثانى . وفى طبعة الكورتو الثانية من (هاملت) نجد الاسماء ترسم باشكال مختلفة ، لان المنضد كان ينقل مباشرة من مسودات شكسبير وهناك اضطراب ملحوظ فى أسماء الشخصيات فى (كوميديا الاخطاء) كذلك ربما لأن الاصل هو المسودات ، وفى (تاجر

البندقية) يبدو ان شكسبير نفسه لم يكن قد قرر الاختيار بين سالانيو ـ سالارينو ـ ساليريو ، وفي (سيمبلين) نجد اسمي كلوتن وايموجين Cloten & Imogen اللذين أخذا شكلا تاريخيا قد يكونان في الاصل من الاغلاط غير المصححة فالاسم الاول صحيحه Clotten (الذي يرد فعلا في المسرحية) والثاني صحيحة Innogen (كما يجب ان يكون ، حكما بالمصادر وملاحظات احد الشاهدين) . وقد لا يكون من غير المناسب ان نتذكر حالة مشابهة في هذه الايام من تي . ئي . لورنس الذي كتب له الطباع الذي كان يعد (اعمدة الحكمة السبعة) يقول ان (بير وحيدة) وردت على صفحة سابقة (بير وحيدى) . فاجابه لورنس ولم لا ؟ كلاهما نفس المكان . قيل له ان (ان الناقة جدحة ورد اسمها على الورقة ٤٠ جدحا) أجاب يقول « لقد كانت رائعة » . أظن ان شكسبير كانت xxii لديه ردود مشابهة لمن كان يريد مناقشته في رسم الاعلام الاجنبية . ولكن أحدا من المنضدين في العصر الاليزابيثي لم يكن ليثير المسألة . ففي تيمون ذاتها اظهر المنضد براعته : فهو لم يكتف بـ Lucilius و Lucillius في مسافة اربعة اسطر و Tymon في عنوان المسرحية ذاته ، بل انه كذلك في « اسماء الممثلين » التي يبدو أن نسخة المؤلف منها لم تكن موجودة ، رسم ابيمانتوس بشكل ثالث هو Appemantus . وهناك أردد مع لورنس : « مرحى . هذه المنية ! »

٢ ـ نظريات التاليف المشترك

منذ ان قال تشارلس نايت Charles Knight عام ١٨٣٨ بان (تيمون الاثيني) هي مأساة في الاصل لشكسبير اعاد كتابتها مسرحي آخر ، ظهرت نظريات تقول ان حالة النص يمكن تفسيرها اذا قلنا ان شكسبير كان يعيد النظر في مسرحية من عمل غيره (ولكنز ، تشابمان ، داي ، مدلتون ممن ذكرت أسماؤهم) او ان كاتبا آخر (مثل هيوود ، تشابمان ، مدلتون أو تورنور) كان قد أعاد النظر في مسرحية لشكسبير ـ مثل هذه النظريات كانت تبدأ بالقول دائما ان المسرحية في حالتها الراهنة ما كانت تليق بشكسبير ، وان الاجزاء الاضعف من المسرحية يجب ان تنسب الى الكاتب الاقل شأنا . وبناء على ما يفترض من تشابه لفظي بين (تيمون) واسلوب الكاتب المختار كان صاحب النظرية يجد فيه بقناعة ذلك المساهم المزعوم ، وكانت المشاهد التي تعزى اليه لا تكاد تخرج عن ١/١ ، ٢/١ ، ٣/١ ـ ٥ ، ٢/٤ ، ٣/٥ .

لقد اتضح الان ان هذه النظريات قد خسرت الهدف التي سعت لتحقيقه . فقد كانت تبدأ برغبة في تفسير وجود الاجزاء « الاضعف » في المسرحية فتنتهي دون استثناء تقريبا بأن تعزو للمساهم المزعوم بعضا من افضل المشاهد في المسرحية (مثل المشاهد الثلاثة الاولى من الفصل

الثالث) اضافة الى اجزاء حساسة من الحبكة (مثل ٢/٢) . فقد كان الدليل اللفظى لهذه النظريات مما يمكن أن يعطى تفسيرا مناقضا تماما فعندما نجد فى كل من (تيمون) و (صبية عفيفة فى تشيبسايد
(A Chaste Maid in Cheapside

مثلا عبارة « جروحى تجار اليك » فان ذلك يجب الا يوحى بأن مؤلفا واحدا قد كتب كلا المسرحيتين، بل بأن العبارة كانت شائعة فى الاستعمال . لقد اظهر (معجم اكسفورد الانجليزى) معظم هذه الادلة المزعومة فى ضوء جديد ، فبات من المستحيل الاعتقاد بأن معظم هذه الكلمات المختارة كانت مما يميز مسرحيا واحدا دون غيره . والنظريات المختلفة التى كانت تحدد هوية المساهم كذلك كانت تلغى الواحدة الاخرى . وتحسن الاشارة بهذا الصدد الى أن سايكس xxiii sykes لم يجد صعوبة فى القول أن فلي Fleay ورايت Wright نسبا الى كاتبين مختلفين اجزاء من المسرحية كانت تحوى عبارات تكاد تكون متطابقة ، كما أن تقسيمة للمسرحية يمكن أن توجة اليه نفس الاعتراضات .

وفى الواقع فان سايكس قد كشف دون علم منه عن التحيزات التى تصدر عنها جميع تلك النظريات حين قال : «لو اعطينا لشكسبير الشعر العظيم الذى تحوية المسرحية وجميع الشعر المرسل الجيد ، واعطينا «المؤلف المجهول» جميع المنظوم المضطرب المتعثر والقوافى الجرسية ، والنثر الخامل لاتضح أن مثل القسمة لا يمكن ان تبتعد عن الصواب . ان هذا القول أكثر من النظر الى المسرحية وكأنها طبق حلوى نعطى افضله لشكسبير لانه فى الواقع يفترض خطأ أن جميع النظم الخارج عن الوزن هو نظم متعثر ، وان جميع القوافى جرسية وان جميع النثر خامل . ولكن المرء يحتاج الى اذن أكثر حساسية لكى يستمتع بمسرحية (تيمون) .

والاعتراض الاقوى ضد الكثير من النظريات التى تقول بالتنقيح هو ما يصر عليه هاردن كريج وآخرون : وذلك أن ما لدينا من معرفة يشير الى أن النهايات السائبة والنظم الخارج على الوزن فى (تيمون) هى بالضبط الامور التى يتصدى «لتسويتها» منقح غير شكسبير . ومن ناحية أخرى ، اذا ترك شكسبير بهذا الشكل مسرحية هى لغيره أصلا فانه سيان من الممكن أن يترك مسرحية له بهذا الشكل ، من باب أولى .

ويجدر بنا أن نذكر بصورة عابرة واحدة من النظريات القائلة بالتنقيح ، الا وهى نظرية ديكسن ويكتر Dixon Wecter التى تقول أن شكسبير كتب مسرحية بخمسة فصول كاملة حول « حكم ساوثها مبتون على الظلم الجائر فى قضية ايسكس ، وخصوصا الدور الذى لعبه فرانسيس بيكون» ــ أى مسرحية عن نبيل باذخ (تيمون = ايسكس) الذى تنكر له أولئك الذين صاحبهم (خصوصا فنتيديوس ــ بيكون) وأخيرا تمرد على شرعية الدولة (وقد نقل التمرد من تيمون الى السيبياديس من أجل السلامة !) ثم تستمر

الفرضية غير المقبولة فتدعي أنه بسبب ما تنطوى عليه المسرحية من خطورة سياسيةفقد جاء فيما بعد من تناولها بتشويه عامد ٠أما لماذا تناولها التشويه وليس الاتلاف فهي مسألة غير واضحة ، وغير واضح كذلك وجود أى تشابه بين تيمون وايسكس فضلا عن فنتيديوس وبيكون ٠ وليس ثمة دليل كاف لوجود اهتمام بقضية ايسكس في عام ١٦٠٥ أو بعده ليجعل من أحياء المسرحية أمرا محتملا ٠

xxiv ويمكن القول باطمئنان ان جميع نظريات التنقيح والتاليف المشترك انما تناقض بعضها بعضا ، وانها تخفق فى تفسير تلك الخصائص فى المسرحية التى هي فذة حقا ، وخصوصا مسالة النظم ، وانها باستمرار تهمل مشاكل مشابهة فى مسرحيات شكسبير الاخرى ٠ ونظريات التاليف المشترك يمكن احياؤها ، ان قدر لها ذلك ، ولكن على أساس ببليوغرافي ، بحجة أن رسم الكلمات المختلف في النص مرده الى اختلافها في النسخة ، ومن ثم الى وجود اثنين من المؤلفين ٠ لقد حاولت أن أبين أمرين أولهما نظرية كون الاستنساخ كجزء من النسخة هو الاكثر احتمالا ، وثانيهما انه يجبعدم توقع الكثير من الاشكال المختلفة لرسم الاعلام فى أية مسرحية اليزابيثية ٠

والى جانب ذلك فان نظرية التاليف المشترك يجب ان تصطدم بقرائن ـ « التشبيه » التى هي خلال المسرحية من النوع الشكسبيرى رغم انها قد لا تتسم بالتركيز الشكسبيرى فقد اشارت كارولين سبرجون Caroline Spurgeonعام ١٩٣٥ بأن مثل هذه التشبيهات قد وردت في المسرحية في مشاهد ما كانت ، لاسباب أخرى ، لترغب في نسبتها الى شكسبير بحالتها الراهنة ٠ وأود أن أضيف ان بعض « التكرار » في التشبيه والفكرة في (تيمون) تؤكد القولبمؤلف واحد ٠ فمثلا ، الرجل الذى كتب أبياتتيمون :

ولكننى لم استطع التجدد كالقمر
فلم تكن ثمة شموس أستعير منها (٦٩/٣/٤ ـ ٧٠)

يجب أنيكون هوالذىخط النبوءة السابقة التىنطق بها خادم لوسيوس:

عليك أن تدرك أن دورة المسرف
كدورة الشمس
ولكنها ليست كدونها تستعاد (١٢/٤/٣ ـ ١٤)

وهنا تجدر الاشارة الى أن الابيات الاولى ترد فى مشهد ينسب عادة الى شكسبير والثانية فى مشهد ينسب الى المشارك أو المنقح ٠ ثم ، هذه المناوشة بين ابيمانتوس وتيمون في لقائهما الاخير :

أبيمانتوس : أما تزال فخورا ؟
تيمون : أجل بأني لست انت (٢٧٨/٣/٤ ـ ٩)

يجب أن تكون قلبا ساخرا للمناوشة التي حصلت في لقائهما الاول :

تيمون : أنت فخور يا أبيمانتوس
أبيمانتوس : ليس بأكثر من كوني لا أشبه تيمون

(١٨٩/١/١ ـ مقطع اخر يزعـم انه غير شكسبيري) • وثمـة مزيد مـن السخرية المريرة في استجداء تيمون من الارض ذات « الصدر الرحيب ،جذرا يائسا واحدا » (١٨٨/٣/٤) اذا تذكرنا ان المتزلفين قد هرعوا مرة ـ « لتحية فؤاده المعطاء » (١٢٠/٢/١ ـ ١٢١ وهو مما ينسب الى المشارك ايضا) ، أو ، وليكن اخر مثال (ولكن ثمة غيره ،) ربط الصداقةالزائفة بالصيف وهو مما نجده في مقطع توافر الدليل على نسبته الى شكسبير بحكم تسلسل الترابطات (٢٥٢/٣/٤ ـ ٢٦٩) ونجده كذلك في مقطع لا يشك فيه المنشقون (١٧٥/٢/٢ ـ ١٧٦) وفي مقطع هو موضع شكهم (٣/٤/ ٢٨ ـ ٣١) • فان نظرية التاليف المشترك يجب بالتاكيد أن تتهاوى أمام قرائن من هذا النوع • xxv

٣ ـ (تيمون) كمسرحية (لم تكتمل)

« انا لا اشك » يقول ئي• ك• تشيمبرز عن (تيمون) « بان شكسبير تركها غير مكتملة ، واعتقد أن الحل الحقيقي للمشكلة ، التي اشار اليها منذ زمن بعيد اولريتش Ulrici واخرون ، أنها لم يكتمل بعد • ثم يضيف « مناجاة كبير الخدم (٣٠/٢/٤ ـ ٥١) تعطيني الانطباع ليس عن كونها غير شكسبيرية بقدر كونها شكسبيرية لم تكتمل » •

فلو تبعنا هذه الاشارة لتدقيق النظر في المناجاة لوجدنا ما يبدو انه من غير المحتمل ان يكون أي منقح قد تركها بحالتها الراهنة ، فسلسلة وحداتها الفكرية الكاملة لا تبدو كمنظـوم انفرط عن الوزن الايامبي الخماسي ، بل كمنظوم لم يرفع الى تلك المنزلة ، فالفكرة واضحة ، والتعبير احيانا دقيق وجزل حتى عندما يتخذ ، كما هي الحال غالبـا ، شكل حكمـة بمزدوجة مقفاة مثل :

من لايرغب أن يكون في منأى عن الغنى
اذ يؤدي الغنى الى التعاسة والازدراء ؟

من سيجرؤ بعد اليوم أن يكون بتصف هذا الطيب ؟
فالكرم الذى يصنع الالهة ، ما يزال يخرب البشر .

اذا كان تعبير «يؤدى الي» ليس من أقوى التعبيرات الممكنة ، فمن السهل أن يغير الى ما هو أقوى عند اعادة النظر .

في مقالها « (تيمون الاثينى) مسرحية غير مكتملة »وهو من أفضل الدراسات حول الموضوع ،تجد أونا اليس ـ فيرمر تعلق خطاب السيبايادیس امام الشيوخ (٣ / ٥ / ٤١ ـ ٥٩) فتقول : « جزالة اللغة والموسيقى فى الابيات المتفرقة أو المتجمعة أمر لا يخطئه المرء. فالخطاب سلسلة من الوحدات مرة بيت ونصف،مرة بيتان ، ومرة سبعة ... وهذه الفقرات ... هى رؤوس أقلام ، أفكار تتشكل فى ذهن الكاتب كوحدات عروضية ، ولكنها ما تزال غير مرتبطة عروضيا كى تشكل فقرة شعرية أو حتى تسلسلا متواصلا من أبيات الشعر المرسل ... (وهذه) الوحدات العروضية هى ... بنفس الوقت وحدات أفكر وأخيلة ، مكتملة بذاتها حتى عندما لا تكون فى تمام الارتباط مع ما حولها أو مع الخطاب برمته » . ثم تضيف قائلة رغم ان « الخبرة الفنية لدى شكسبير لا يمكن ان تفسر دون النيل منها الا فى حدود القليل جدا من تلك الخبرات مما ذكر المدونة » ، فان رؤوس الاقلام هذه مرحلة طبيعية فى نظم الشعر المرسل . xxvii

وليست القرائن من هذا النوع فحسب . فقد أسلفت القول ان التشبيهات التى نجدها حتى فى بعض المشاهد حيث الكتابة ليست على أفضلها ، هى تشبيهات شكسبيرية الاسلوب ، وأن بعض التكرار يساند بشدة القول بالتأليف المستقل . ولكن التشبيهات لا تنطلق دائما بنفس الاحكام الشكسبيرى . فبعد كتابات كارولين سبرجون وو . هـ . كليمن W. H. Clemen وآخرين ، بدأنا ندرك مقدار التأثير فى (أنتونى وكليوباترة) الناجم ـ دون علم منا بالضرورة ـ عن تراكم التشبيهات عن العوالم والاكوان ، وكيف ان (كوريولانس) تستفيد من التشبيهات المأخوذة عن الحيوان وعن الجسم فى تشابكها خلال المسرحية ولكن رغم ان ذكر « الكلاب » كثير الورود فى (تيمون) ورغم ان شكسبير فى هذه المسرحية كما فى غيرها يفكر بالكلاب ليلتمس تشبيها للتملق والتزلف ورغم ان شيئا يمكن ان يستخلص من حقيقة كون ابيمانتوس فيلسوف كلبى Cynic ، وان كلمة Cynic مشتقة من الكلمة الاغريقية التى تعنى « كلب » فمن الغريب اننا لا نخلص الى الكثير من جميع الاشارات الى الكلاب فى هذه المسرحية . ولست بمستطيع موافقة أونا اليس ـ فيرمر فيما ذهبت اليه من أن استمرار الاشارة الى « الالهة » فى (تيمون) يشكل « ثيمة صغيرة متواترة » . فلربما كان لها ان تكون

كذلك – في حدود فكرة ثانوية ساخرة مثلا ، او كتذكير مستمر بالقيم الازلية التى ضل عنها مجتمع اثينى معين – ولكننى أجد أن المعنى لا يكسب الا القليل بالاشارة الى الالهة بين حين وآخـــر فى هذه المسرحية كما وصلت الينا · ففى كلتا الحالتين ، لم يتوصل المسرحى الى نســـج تشبيهاته لتتخذ نمطاً ، وربما لم يكن من المغالاة القول بأن تشبيهات من نوع معين قد تشيع حتى فى المسودة الاولى ، ولكن النســـيج على نهج معين لتلك التشبيهات انما يعود الى مرحلة متأخرة ·

النهايات السائبة فى المسرحية سبب آخر يدعو الى الاعتقـاد بـأن (تيمون) مسرحيـة لـم تكتمل · وقـد يكفى بهـذا الصـدد ان نذكـر المقطع الذى يقدم البهلول (٥١/٢/٢ – ١٢٧) · ففى هذه الابيات لا نجد الكثير الى جانب معايثة ابيمانتوس ، وبعض الخدم وبهلول لا نعرف اسمه، يعود الى مولى ومولاة لا نعرفهما ، وهو لا يعـود الى الظهور ثانيـة فى المسرحية ، ولا يرقى الى شيء شجاره مع ابيمانتوس · ومع ذلك فهذا المشهد شكسبيرى لان هناك ما يشبهه فى حادثه فى (روميـو وجـوليت) حيث نجد خادما أميا يسأل روميو ان له رسالة (٢/١) ، كذلك يجب الا ننسى المهرج الذى يظهر لبرهة قصيرة فى (أوثيلو) (٤،١/٣) بحيث لا يذكره الا القليل منالقراء ولا يشركه فى التمثـيل الا القليل من المخرجين· وبالرغم من مثال (أوتلو) فان ظهور البهلول فى (تيمون) يبدو كأنه بدايه أولية لحبكة ثانوية محتملة ، كان أمامها مجال واسع كى تتطور ، لأن المسرحية أقصر من المعتاد فى المسرحيات الاليزابيثية والشكسبيرية ، ومن المغرى أن يخمن المرء كيف كان لهذه الحبكة الثانوية ان تتطور كما هى الحالفىمشاهد بومبى Pompey فى مسرحية (صاع بصاع (١)) تلك المشاهد التى ساعدت كثيرا فى جعل فينا فى المسرحية مدينة حقيقية وفى بناء خلفية من الفساد العميم الذى تدور أمامه احداث المسرحية ·

xxvii

دليل صغير آخر يحتم القول بعدم اكتمال المسرحية · فقد أشار ج·م· روبرتسون J. M. Robertson بان مؤلف (تيمون) يبدو أنه لم يكنيعرف قيمة المثقال الاثينى وبأن أفكارا متناقضة عن قيمته نجدها باقية فى المسرحية لقد أراد روبرتسون ، بالطبع ، ان يستعمل هذا دليلا على وجود اثنين من المؤلفين ، ولكن تيرنس سبنسر Terence Spencer اشار الى أن التفسير الوحيد الممكن هو أن نص المسرحية قد بقى فى شكل مسودة · لقد كان المثقال الاثينى يقدر بما يعادل ٢٤٣ باوند و ١٥ شلن (٢) ، وقد يمثل

---

(١) ظهرت هذه المسرحية فى هذه السلسلة بعنوان العين بالعين (العدد١٨)

(٢) طبعة آردن التى بين يدى تاريخها ١٩٦٣ ، وكان الشلن قيد الاستعمال وقد الغى عام ١٩٦٨ ، وربما يعرفأغلب القراء العرب أن المبلغ يصبح اليوم ٢٤٣باوند و ٧٥ بنس بغض النظر عنالقوةالشرائية للباوند – المترجم·

اكثر بكثير من ذلك بالنظر الى القوة الشرائية للباوند الاسترليني اليوم لذلك فان هدية من تيمون تبلغ خمسة مثاقيل يحرر بها فنتيديوس من السجن هي هدية نبيلة حقا ، وحتى رجل مثل تيمون كان عليه ان « يجهد قليلا » كي يوفر ثلاثة مثاقيل يدفعها لخادم نظير صداق فتاة (١٤٦/١/١) ومع ذلك ، ففي موضع آخر في المسرحية يرسل تيمون الى كل من لوسيوس ولوكولس وسمبر ونيوس بطلب خمسين مثقالا من الواحد ثم يطلب من مجلس الشيوخ الف مثقال • وقد يتبادر الى الذهن ان المسرحي انما كان يؤكد مجرد اللا أبالية لدى تيمون في جميع المسائل المالية ، وربما كان ذاك هو الغرض • ولكن المبالغ المذكورة أقرب من ان تصدق حتى لمثل ذلك الغرض • وقد يفترض المرء انه عند وضع تلك الارقام كان شكسبير قد نسي قيمة المثقال ولم يشأ ان يكلف نفسه عناء التحقق من ذلك ، ومن المعقول انه اذ كان يقرأ كتاب نورث North's Plutarch فان رأسه لابد كان يدور ، لان مؤلف كتاب (بلوتارك) يفيد بأن أنتوني في شبابه قد غرق في دين مقداره مئتان وخمسون مثقالا ، وان كالبورينا أصابها أربعة آلاف بعد وفاة قيصر ، وان بطليموس وعد غابنيوس بعشرة آلاف لقاء مساعدته في استرداد ملكه • الى هذا الحد يمكن تفسير القرائن كما فعل روبرتسون بأنها تشير الى عمل رجلين اثنين ، احدهما عالم بالتاريخ القديم والثاني غير ذلك • ولكن سبنسر أشار أن في (٣/٢) نجد « كذا من مثاقيل » ثلاث مرات ، حتى ان سيرفيليوس يطلب من لوسيوس « ان يسعف حاجته (حاجة تيمون) الملحة بكذا من المثاقيل » وهو طلب قرض غريب • وبما ان تيمون قد ذكر خمسين بالضبط ، فان المسرحي أما أن يكون قد نسي الرقم أو أنه ادرك ان المبلغ غير معقول وقصد ان يضع مكانه رقما مناسبا في كلا المشهدين • وفي جميع الاحوال لم يصل عمله الى مرحلة التمام : ولا يمكن ان يكون قد سلم الى فرقة التمثيل بهذا الشكل •

xxviii

لذلك فان القرائن الببليوغرافية وما يمكن ان يدعى بالقرائن الادبية تشير الى نفس الاتجاه• فلو كان بمقدور المرء أن يكون على ثقة تامة بأن تيمون هي مسرحية جميعها لشكسبير ولكنها غير مكتملة ، لاستطعنا الوصول الى بعض الاستنتاجات المدهشة : فبالرغم من قول هيمنج وكونديل Heminge & Condell ان ذهنه كان يسير الى جانب يده وما كان يفكر به كان ينطق بنفس السهولة ، واننا نادرا ماكنا نتسلم منه ورقة عليها شطب ، فقد كان من الواضح أن شكسبير ، وهو بشر فان ، لم يكن دائما لينظم شعرا مرسلا كاملا بصورة تلقائية • فمسرحية (تيمون) توحي بان الافكار كانت تأتي اليه غالبا في نمط شعري غير مكتمل ، واحيانا في شكل نثري ، ومن الطريف انها كانت تأتيه احيانا أخرى في انماط مقفاة ، وأنها عند اعادة النظر فحسب يتخذ النص شكل الشعر المرسل غالبا وانا اظن انه كان يكتب المشاهد كلما آنس في نفسه ميلا لذلك وانه لم يكلف نفسه عناء اكمال المشهد اذا كان في

تلك اللحظة مشغولا بآخر ·واذ نجد بعض الشخصيات (مثل لوسيوس ولوكوس وسمپرونيوس) تتخذ شكلهامنذ البدء بصورة كاملة ، كافراد ، نجد غيرها وكأنها تكتسب صفاتها المميزة في وقت لاحق ، في مرحلة ثانية أو ثالثة من التاليف ·

وهذا الاستنتاج الاخير قد لا يكون مقبولا لدى القائلين بأن (تيمون) ليست بحاجة الى رسم شخصياتها بصورة كاملة ، لكونها مسرحية من نمط اليغوري أو أخلاقي · وهنا يحسن بنا ان نتذكر أن (تيمون) ربما كانت مسرحية استثنائية · فكل فنان لابد قد مر بتجربة حيث العمل يرفض « ان يستقيم » ويبدو أن (تيمون) كانت عملا رفض « أن يستقيم » في يد شكسبير- لذلك فمن غير الحكمة آن نستنتج الكثير من هذه المسرحية عن طريقته في التاليف في وقت كانت الموضوعات تبرهن فيه على أنها أكثر استعدادا لاتخاذ شكل مسرحي ·

٤ ـ النص الحالي

xxix

ان الفرضية المتعلقة بتاريخ النص لمسرحية (تيمون) التي قدمتهافي الاقسام ١ ـ ٣ أعلاه تؤدي بالضرورة الى تحديد المبادىء التي أقمت عليها هذا النص · فالنص الاساس أي الفوليو الاول ، أعالجه وكأنه من اعداد المنضد « ب » عن نسخة ربما كان جزء منها يعود الى مسودات المؤلف غير المنقحة والجزء الاخر استنسخه عنها رالف كرين Ralph Crane على الارجح· وكلا النوعين من الفساد في النص ، مما نتوقعه والحالة هذه ، مرجعه الى الاستنساخ والتنضيد ، ولكن ليس ثمة مايدل على الاطلاق ان السبب هو تحريف في نسخة الملقن او تحوير من الممثلين او سماع خاطىء ·

انني أعترف أن مشكلة التحقيق في (تيمون الاثيني) فريدة في شكل واحد على الاقل · فمحقق (كما تهواه) مثلا قد يحاول تقرير ايهما أطول : سيليا أم روزالند ، لانه قد يظن ان شكسبير قد قرر هذه المسالة في مرحلة من المراحل (وان الاختلاف الحالي في النص يأتي مثلا من بعض التغيير في الممثلين) · ولكن هناك الكثير في (تيمون) مما يظن أن شكسبير لم يقرر بشأنه قط (مثلا ، ان كان الشريف الاول والثاني والثالث والرابع في الابيات الاخيرة من الفصل الثالث هم لوكولس ، لوسيوس ، سمپرنيوس وفنتيديوس) ولا أعتقد شخصيا ان من واجب المحقق ان يتخذ قرارا بدلا من شكسبير · واذا لم يلتزم المحقق جانب الحذر الشديد فانه سيتلف من (تيمون) ذلك الجزء من الدليل الذي يدفع الى القول بأن المسرحية وثيقة مدهشة · والنقطة الحرجة هي في تسمية كبير الخدم الذي ، كما رأينا ، يسمى بمجرد « كبير الخدم » طيلة المسرحية الا في (٢/١) حيث ليس ثمة مايدعو الى الشك بأنه الرجل المسمى « فلافيوس » · وليس من الممكن القول بثقة ان قرار

شكسبير الاخير كان أن يسميه « فلافيوس » ٠ (وان كان في موضع آخر قد أعطى الاسم مؤقتا الى أحد الخدم ، فربما يجب آن نتذكر بانه يدعو باسم (جاك) شخصية كبرى واخرى صغرى في مسرحية كما تهواه ويجب ألا نحاول استنتاج الكثير من مجرد التكرار) ٠ لقد استعملت اسم « كبير الخدم » قبل ان تتكلم الشخصية خلال المسرحية ، ولكنني بالطبع أثبت «فلافيوس » التي وردت في الفوليو سواء في مقارنة النصوص أو في الهوامش(١) ٠

ويبدو من المرغوب فيه - عندما يكون المرء ، كما هو واضح ، بمثل هذا القرب من شكسبير في عملية التاليف ، ان يغامر بالاحتفاظ بما قد يكون مجرد نزوة من النساخ أو المنضد بدل ان يغامر بفقدان مايمكن ان يكون من أخص خصائص شكسبير او طريقته في الكتابة ٠ وبناء على ذلك فقد احتفظت بما تواتر في الفوليو من فاصلة بعد (th') التي تسبق الحرف الصحيح ، لانها كما يبدو لي تدل على محاولة للاشارة الى نبرة عرضية أو عامية فيمكن بذلك القول انها قد تؤخذ كجزء من رسم الشخصية ٠ (ويمكن كذلك ، كما أشرت ، ان تكون من باب هوس رالف كرين بالفواصل ، ولكن تجدر الاشارة الى أن ذلك يظهر ايضا في خط شكسبير نفسه ــ كما في خط المؤلف الرابع في مسرحية « سير توماس مور ») ٠ xxx

ولنفس السبب فقد احتفظت في العادة ليس بنفس العبارات فحسب بل بنفس المواضع التي وردت فيها الارشادات المسرحية ٠ الاشارات الى دخول بعض الشخصيات كانت ترد أحيانا أسبق ببيت أو بيتين ، ولكن اذا كان كرين قد سوغ لنفسه تقديمها فيجب ألا ننسى ان المسرحي العارف بالمسرح وخصوصا من يكتب لمسرح عميق الغور ، كما هي الحال في المسرح الاليزابيثي . عليه ان يشير الى دخول الشخصية عندما تبدو للعيان ولا ينتظر حتى تبدأ الكلام ٠ لقد وافقت هيئة التحرير العامة لسلسلة (آردن الجديدة) على قيامي بحذف جميع المواضيع التقليدية للمشاهد ،فلو كان شكسبير قد اهتم فعلا بمثل هذه الامور (وانا واثق بالطبع ان أغلب مشاهده لا مواضع لها) فمن الواضح انها لم تكن في مرحلة التاليف التي وصل اليها في (تيمون) ٠ فالقراء الذين تعودوا هذه الارشادات سوف يجدونها مسجلة عند مقارنة النصوص ٠ ولسهولة المراجعة فقد احتفظت بالتقسيم المعتاد الى الفصل والمشهد بين قوسين مربعين ، ولكن ليس ثمة تقسيمات في نسخة الفوليو من تيمون) رغم انها قد أضيفت الى الفوليو في بعض المسرحيات عند الطبع ، وغالبا في مواضع غير مناسبة ٠ ان

---

(١) ولكنني فضلت استعمال « فلافيوس » في الترجمة العربية ، كما أشرت في موضعه ، لزعمي انها أحسن وقعا من « كبير الخدم » وهي أقرب ترجمة، كما ارى ، للكلمة الانجليزية Steward المترجم ٠

التوقف المعتاد بين الفصل الرابع والفصل الخامس مسألة غير معقولة أصلا ـ تشبه التوقف الذى نجده بين الفصلين الاول والثانى من الفوليو، دون نسخة الكورتو (حجم الربع) من مسرحية تيتوس اندرونيكوس ـ لان من الواضح أن تيمون هنا لا يغادر المسرح ، بل لا يفعل أكثر من الانسحاب خلف عمود ، أو الى المسرح الداخلى ، بينما نجد الشاعر والرسام وقد أعلن عن قدومهما آتيين للبحث عنه • هذا التقسيم للفصل بالذات قد بقى على حاله وحدد بقوسين مربعين كما سبق أن جرى فى طبعة (آردن الجديدة) من مسرحية (يوليوس قيصر ٤ ـ ٣) •ان مسرحية (تيمون) تعطى أفضل ما لدينا من أدلة للاعتقاد بأن شكسبير لم يكتب فى فصول ومشاهد وانه كان سيدهش للرهبة التى ينظر بها البعض الى ما يزعمون من أن شكسبير قسم كلا من مسرحياته الى خمسة فصول •

ان التقسيم الى أسطر وأبيات فى النثر والشعر كان مما يسبب بعض المشاكل الكبيرة أحيانا • فعلى المرء ان يكون دائم الحذر تجاه اعادة ترتيب فى الاسطر يقوم بها منضد مهمل ، وتوجد أمثلة من هذا النوع أنذرنا (هنمن) بتوقعها ، حيث نجد بعض الاسطر وقد شطرت تصفين لمجرد ملء الصفحة بشكل جذاب • ولكن لا يجوز للمر ان يغير فى الفوليو على غير هدى فى مسرحية لا يفترض ان يكون النظم فيها دائما يتبع قاعدة الوزن الخماسى ، وقد كنت اكثر محافظة من محققين سابقين فى الابقاء على تسطير الفوليو ، وبالخصوص فى رفض اعادة تشكيل جزئين جيدين من بيت لاجعل منهما بيتا رديئا واحدا كاملا قد يحوى ستة مقاطع أو أكثر أحيانا • xxxi

وقد رسمت الكلمات بشكلها المعاصر ، ولكن جريا على عادة طبعة اردن الجديدة أبقيت على بعض الاشكال الاملائية الاليزابيثية مثل Swound, Burthen, Vild & accompt بمعنى (if) • مقارنة نصوص الفوليو الاول لا تأخذ بعين الاعتبار مجرد الفروق الاملائية الا فى حالة الاعلام أو عندما تكون الكلمة مما تؤدى الى غير ما يراد لها عند تغيير رسمها • ولذلك فانى اشير الى Idlely فى الفوليو عندما أضع Idly واذا غير بصمت ما يتواتر من "t" فى الماضى واسم المفعول الى "d" فاننى أسجل صيغة الفوليو "t" او "d" عندما أغيرها الى "ed" بصورة استثنائية •

التنقيط كذلك جرى اصلاحه بما يناسب مالوف اليوم وكذلك لم اشر الى المختلف من تنقيط الفوليو الا عندما يمس المعنى فى عبارة أو جملة) • وانا ادرك عزوفى عن الافراط فى علامات التعجب فى النص ، لذلك فقد أبقى بيتا على حالته من الاستفهام أو الاستفهام البيانى او حتى فى صيغته الخبرية فى وقت يغير بعض المحققين علامة الاستفهام الاليزابيثية الى علامة التعجب الحديثة التى غالبا ما تساويها •

ليست هذه طبعة فاريوم Variorum مرجعية التحقيق ، لذلك فمقارنة النصوص لا تدعي كونها جامعة مانعة - طبعات الفوليو المتأخرة مثلا ، قد ادرجت عندما يكون اتفاقها مع الفوليو الاول دليلا واضحا على قبول ما تؤديه العبارة من معنى يرد في حينه ، أو عندما تكون تلك القراءات مما يقدم تصويبا يستحق الوقوف عنده (وبناء على أسس مشابهة فقد أشرت في الهوامش مرة أو مرتين الى قراءة غيرها أو لم يغيرها شادويل Shadwell لدى تنقيحه المسرحية)- وتغييرات بوب Pope ، التي هي غالبا محاولات لضبط الوزن ، نادرا ما أدرجت الا اذا كانت تضيف شيئا ممتعا - اما تغييرات محققي القرن الثامن عشر والتاسع عشر واوائل القرن العشرين فانها لم تدرج الا عندما تتماشى مع مطاليب البيليوغرافيا الحديثة او عندما تنم عن سوء فاضح - كما اني لم أجد ما يدعو لذكر الاخطاء في رسم الحروف في الفوليو الاول -

من حسن حظ محقق (تيمون) أنه دوما في مأمن من مشكلة بالذات - وهي اختلاف القراءات باختلاف نسخ الفوليو الاول - فقد كشف (هنمن) انه لم يجد قراءات مختلفة في (تيمون) أو في (كوريولانس) في أول عشرين نسخة من الفوليو قام بمقارنتها - ثمة صفحة واحدة توجد في حالتين - وهي gg 2 v الصفحة الاولى ذات الرقم ٨٢ ، تلك المرقمة خطأ بهذا الرقم - وهنا كما يبدو قد سقطت من اسماء المتكلمين في ثلاث حالات واعيد تنضيدها خطأ ، ولكن قراة النص لم تتغير بحال - وبعد بضعة أسطر وردت غلطة مطبعية أوردت fegin'd بدل feign'ed وقد تركت دون تصحيح ، لذلك فان لم يكن ثمة قراءات مغايرة فليس السبب ان تصحيح المسودات كان دقيقا وان الواح الطبع غير الصحيحة كانت ترفض بعناية فائقة ، بل لانه لم يكن ثمة تصحيحات للمطبوع على الاطلاق - وتلك مسألة لن نتحقق منها حتى ينشر (هنمن) نتائج مقارناته للنصوص -

xxxii

لقد أقمت هذه النسخة من النص على النسخة الرائعة من الفوليو الاول الموجودة في المكتبة العامة في نيو ساوث ويلز ، وقارنتها بالمايكروفلم عن الفوليو ٧ والفوليو ٦٨ من مكتبة فولجر الشكسبيرية Folger Shakespeare Library وبالموجود من النسخ طبق الاصل -

٧ - المصادر :

من المؤكد أن ترجمة نورث لكتاب (بلوتارك) هي المصدر الرئيسي لقصة تيمون - فقد قام سير توماس نورث Sir Thomas North باعداد ترجمة انجليزية عن الترجمة الفرنسية التي قام بها اميو Amiot لكتاب

بلوتارك (فلوطرخوس) اليوناني (سير النبلاء اليونان والرومان) الذى نشره عام ١٥٧٩ ثم اعاد نشره باضافات عام ١٥٩٥ ، ذلك الكتاب الذى قدم الكثير من مادة (يوليوس قيصر) و (كوريولانس) و (انتـــونى وكليوباترا) ومن المقطع الذى يتحدث عن سيرة (مارك انتونى) نعلم ان انتونى بعد اندحاره فى معركة اكتيوم أقام زمنا فى « داره المنعزلة التـى أقامها بجوار البحر ، وسماها تيمونيون » متبعا فى ذلك أسلوب تيمون ، ومن هنا استقى شكسبير حقائقه الاساسية • ومن تلك الحقائق ان تيمون عاش فى عزلة وكره البشر لانه قد خدع باصدقائه وعانى من جحودهم ، وانه من بين الناس لا يطيق صحبة احد سوى السيباياديس (وذلك لان تيمون قد تنبأ لالسيباياديس انه سيلحق الاذى يوما بأثينا) وســـوى أبيمانتوس (الذى كان فى مزاج مشابه وكان لا يمانع فى تلقى الاهانات من تيمون) ، وانه قد دعا الاثينيين مرة ان يسرعوا فيشنقوا انفسهم على شجرة تين كانت له وكان يريد أن يقطعها ، وانه الى جانب بيتين مــــن الشعر نظمهما كاليماخوس لينقشا على شاهد قبر تيمون :

هنا أرقد أنا ، تيمون ، الذى فى الحياة كره جميع الناس الاحياء :
مر بى والعن ما شئت ، لكن امض ، ولا تتوقفن هنا خطاك •

كان هناك بيتان من نظم تيمون نفسه منقوشة على قبره عند شاطىء البحر :

هنا ترقد جثة تعيسة ، منزوعة من روحها التعيسة :

لا تبحث عن اسمى : ليكتسحكم الوباء أيها التعساء الاشرار الباقون•

بسبب نقل كلا النقشين وعدم شطب واحد منهما على ما يبدو ، فقد ترك شكسبير تناقضا فى مشهده الاخير •

xxxiii ان القول المكرور بأن شكسبير ربما كان قد اســتقى نفس المادة من أحد مصادره المفضلة الاخرى مثل كتاب وليم بينتر : قصر السرور Place of Pleasure (١٥٦٦) هو قول يمكن رفضه بسهولة •فالرواية القصيرة الثامنة والعشرون التى كتبها بينتر تدور حول الطبيعة الغريبة المتوحشة لتيمون لاثينى عدو البشر ، ترجع فى النهاية الى بلوتارك ، ربما عن طريق رواية أخرى لنفس القصة • ولكن بينتر قد حذف بعضــــ الحقائق التى ذكرها شكسبير نقلا عن نورث • فقد حذف مثلا تفسير كراهية تيمون للبشر كنتيجة لجحود أصدقائه،وقدم تيمون كمجرد وحش وكاره للبشر، وكذلك فقد ذكر ان تيمون «عاش فى كوخ صغير فى الحقول» ،واكثر من ذلك فقد ذكر نقش ضريح واحد ، ذلك الذى كتبه تيمون فحسب • واحد من الاسباب

القليلة التي تدعو للظن ان شكسبير كان يتذكر رواية بينتر للقصة هي أن الاخير عند ترجمة نقش للضريح الذى كتبه تيمون استعمل كلمة «شريرة» :

أيامي الشريرة الحقيرة أنتهت ومضت : ·

جثتي الثقيلة مقبورة هنا ، غائرة في الارض :

يضربها موج البحر الصخاب المتلاطم والسيل ،

ان شئت ان تعرف اسمي ، فلتنزل عليك اللعنة ·

وشكسبير استعمل « أيها الانذال الاشرار الباقون » بينما يستعمل نورث (الانذال الاوغاد) وحتى لو قيل أن هذه الكلمات تدل على معرفة شكسبير برواية بينتر عن تيمون ، فمن الواضح انه يجب اعتبار بينتر كمصدر مكمل وليس كبديل عن نورث ·

وقد يتوقع المرء من شكسبير أن يقرأ في كتاب نورث سيرة السيباياديس فلا بد أنه قد القى نظرة عليها في هذه المرحلة او في مرحلة لاحقة من عمله المسرحي ، لان السيباياديس هو القائد العسكرى الذى يقارن مع كوريولانس في السير المتشابهة · ولكن شيكسبير لم يقبل بتقويم نورث للرجلين وربما كان قد قرأ سيرة السيباياديس على عجل فلم يتذكر منها سوى النقاط الرئيسية وبالخصوص جملة نورث في الخلاصة : « حقد السيباياديس ونزوعه الى الاذى الحق الكثير من الضرر والتعاسة ببلاده : ولكنه عندما وجدهم نادمين على ما ارتكبوا تجاهه ، رجع ،الى نفسه وسحب جيشه » · ولكن xxxiv التفصيلات يمكن ان يكون شيكسبير قد تذكرها من وصف موزع مضطرب عن سيرة السيباياديس ، يفيد بانه كان شابا وسيما طموحا ، يكرهه بعض الاثينيين لانه ربما كان يطمح ان يكون ملكا ، ولكن الاخرين كانوا يحبونه (وبالخصوص سقراط ، الرجل الوحيد الذى كان يخشاه) وذلك لميله الطبيعي نحو الفضيلة · واشار نورث بخاصة الى ملكته الخطابية (رغم انه كان يلثغ) والى حبه للنساء والعيش الرغيد والى صفاته العظيمة كقائد ، رغم بعض الوهن من شخصه كرجل · وتروى السيرة كيف ان السيباياديس ترك اثينا في ذلة بعد ان حكم عليه لتجريحه التماثيل وتدنيسه أقداس سيريس وبروسيربينا Ceres & Proserpina.وقد صودرت املاكه فانتقم لنفسه بان اتفق مع اسبارطة ضد أثينا ، ولو انه لم يذهب الى حد تدمير اثينا عن طريق معاضدة آخر من أعدائها هو (تسافيرنيس) ولما استدعاه جيش أثينا ، تصرف بحكمة في رفضه طلب الجيش ان يقودهم ضد طغيان مدينتهم ، وعوضا عن ذلك قادهم الى النصر على أعدائهم · ولكنه ثانية ازيح بصورة ظالمة ــ مما ادى الى النتيجة المرتقبة وهي تمكن الاسبارطيين بسهولة

بزعامة (ليساندر) من قهر اثينا . ثم اغتيل في (فريجيا) ربما بناء على أوامر من اسبارطة ،وقام بدفن جثمانه (خليلة له تدعى تيماندرا). هنا نجد جميع المعلومات التي استخدمها شيكسبير في رسمه شخصية السيبياديس. وكأن بالامكان ان يستعمل اكثر من ذلك في المسرحية لو قدر لها ان يعاد النظر في تاليفها بشكل أدق ، وعلى اية حال تجدر الاشارة الى ان الغموض الذي وجده الكثير من القراء في شخصية السيبياديس موجود كذلك في كتاب نورث ، ويوجد ما يكفي من المسوغات لكي يتردد في الاعجاب بدون قيد ولا شرط برجل أفعال يسهل عليه حمل السلاح ضد وطنه .

من مختلف (السير) في كتاب نورث يبدو أن شيكسبير كان يتذكر بعض الاسماء اللاتينية التي يستغرب انه اطلقها على اثينيين في (تيمون) . فأسماء مثل فنتيديويوس وفلافيوس وفيلوتس ترد في سيرة انتوني ، وأسماء لوسيليوس ، سيرفيليوس وهورتنسيوس ترد في سيرة بروتس ، بينما يرد اسم فارو في سيرة يوليوس قيصر ،ولوكولس وفلامينيوس وسمبرونيوس وكافيس في مواضع أخرى من الكتاب. ويبدو انه غالبا ما كان يدون اول اسم يخطر بباله ، وكما تشرح الهوامش فقد بقي الكثير مما كان يجب ترتيبه.

xxxv

واذا صح القول ان نورث في كتاب (بلوتارك) قد اعطى شكسبير ما يمكن أن يدعى بداياته ، فانه لم يعطيه حبكة تشبه على الاطلاق نماذج الحبكة الكاملة مما يتبعه عادة في مسرحياته . وهذا مما دعا الباحثين الى التماس مصادر أخرى محتملة لمسرحية (تيمون) ، وعلى الخصوص فقد غربل الادب اليوناني والروماني بحثا عن شكل لقصة تيمون تعطي مجموعة اكمل من الاحداث تناسب المعالجة المسرحية اكثر مما يفعل كتاب بلوتارك. اسم تيمون كثير الورود في الادب الكلاسيكي ، وعلى الاخص كرمز لكراهية البشر ، ولكن مايبدو كاكمل معالجة لقصته شملتها ملهاة مفقودة كتبها انتيفانيس Antiphanes ولكن محاورة لوقيان (تيمون كاره البشر) قد نجت من الضياع — وهي غالبا ماتذكر باعتبارها المرجع الرئيسي لمأساة شكسبير .

يبدأ لوقيان بتيمون في ايام فقره وكراهيته للبشر ، وهو يدعو الاله العظيم زيوس ، الذي طال رقاده ، ان يتخذ موقفا حاسما ضد الشر . ويبدأ زيوس ، بعناية المظاهر والتوافه مفرطة شان من يدرك انه قد طال به الخمول فيناقش المسألة مع هرمز (رسول الالهة) ويوجهه لزيارة تيمون بصحبة بلوتوس (اله الثروة) وتيساوروس (اله الكنوز) . ويمانع بلوتوس بسبب المعاملة غير اللائقة التي عامله بها تيمون أيام غناه : ويشير بأسلوب مقنع إن الذين يبذرون الثروة يستحقون اللوم قدر من يكنزونها . ولكن

زيوس يصر فيذهب بلوتس وهرمز الى تيمون ، فيجد انه يعمل بالحفر لقاء اجر زهيد ، فيسلمه الفقر اليهما بعد الاجتجاج انه كان سعيدابدونهما ويقوم تيمون بدوره فى تهديدهما بالعصى والحجارة مرددا انه كان أسعد حالا فى بعده عن الطفيليين والمتزلفين الذين كانوا يحيطون به أيام الرخاء • ولكن مشيئة الالهة يجب أن تطاع ، فيحفر ويجد ذهبا • الشيء الوحيد الذى يرضيه بالقبول هو انه بمجرد شيوع خبر الكنز بين الناس ، فانهم سيكونون « لائقين جميعا بأن يشنقوا أنفسهم بسببه » ، وبالفعل فانهم سرعانمايهرعون فى البحث عنه

جناثونيديس Gnathonides المتزلف ، الذى طالما اكرمه تيمونولكنه لم ينل منه سوى حبل مشنقة عندما سعى اليه فى طلب عون ، هو أول الراكضين ، ولكنه يطرد بجاروف ثم ياتى فيلياديس Philiades الذى مدح مرة أغنية غناها تيمون فنال مكافاة قوامها مزرعة لتكون صداقا لابنته، ولكنه لم يقدم سوى اللكمات عندما طلب اليه المساعدة ، وهو الانيتملق بتقديم مال يعرف ان تيمون ليس به حاجة اليه ، فيكون نصيبه كذلكالطرد بضربات من الجاروف • الثالث هو المحامى ديمياس Demeas ، الذىحرره تيمون من السجن الذى التى فيه بسبب تخلفه عن دفع غرامة ، ولكنديمياس هذا انقلب الى ازدراء تيمون عندما أصابه الفقر ، ولذلك ، وبالرغم من انه قد نظم مرسوما فى حق تيمون (قوامه الاكاذيب والمبالغة ، مثلقضية دور تيمون فى الخدمة العسكرية) ، يكون نصيبه الطرد كذلك •

واخيرا ياتى ثراسيكليس Thrasycles الفيلسوف المرائى الذى لايريد شيئا لنفسه بل يتبرع للقيام بتوزيع ثروة تيمون على الاصدقاء المحتاجين، ويكون نصيبه « وابل من الكفخات على ام رأسه » لتساعده فى طريقالعودة• وتنتهى المحاورة بتيمون الذى يمطر بالحجارة جمهورا من المتزلفين الاخرين القادمين بحثا عما لديه من ذهب •

من الواضح أن هنا الكثير من الاشياء غير الموجودة فى كتاب نورث (بلوتارك) ولكنها توجد بشكل او باخر فى مسرحية شكسبير : أعمال تيمون الكريمة تجاه الاصدقاء ، بما فى ذلك اطلاق سراح واحد (مثل فنتيديوس) من السجن بسبب دين ، ومساعدة آخر فى مبلغ صداق ، تقديم المال الى تيمون عندما لا تكون به حاجة اليه (ثانية مثل فنتيديوس) فكرة المديح المفرط لتيمون بكلمات منتقاة ، رفض تيمون ان يخدع بادعاءات الطفيليين بعد ان يعثر على ذهب لايريده ، وطرده لهم ، واخيرا ، وهذا مهم ، الاشارة الى ان رجلا اكثر حكمة كان سيفيد من ماله بشكل أفضلمما فعل تيمون فى ماضى ايام غناه •

ان المحاولات العديدة « للبرهنة » على استخدام شكسبير لتلكالمحاورة

xxxvii

عن طريق الاستشهاد « بأصداء من لغة لوقيان » ـ كما فعل ديتون Deighton في طبعة أردن القديمة من هذه المسرحية ـ هي محاولات غير مقنعة علـــى الاطلاق ·

انه لمن باب الماحكة أن نقتطف ملاحظة زيوس في محاورة لوقيـــان « انه يكفي عقوبة للطفيليين ان يروا تيمون وقد أصابه الغنى » ، ثـــم نقتطف ملاحظة هازئة من أحد خدم فارو ان كبير الخدم « فقير ، وفي ذلك كفاية في انتقام » (٣ / ٤ / ٦٢ ـ ٦٣) ثم نضيف قائلين « هنا حل الغنى محل الفقر ، ولكن الفكرة لم تتغير ! » كما أن التشـــبيه الذى يستعمله تيمون ، في محاورة لوقيان (اشارة الى داناى في الاسطورة اليونانية كما يعترف ديتون) بأن أية فتاة مســـتعدة لفتح أعلى ثوبها لتضم الى صدرها عاشقا ذا مال ، ليس بالتشبيه الذى يساوى قول تيمون « ارفعن ، ياساقطات ، اثوابكن المنزلقة » (موجها الخطاب الى فرينيا وتيماندرا في ١٣٦/٣/٤ ـ ١٣٧) · ورغم أن بونارد Bonnard وديتون، xxxvii كل على انفراد ، يحسب ان عبارة تيمون « انا كاره بشر ، واكره جنس الانسان » (٥٤/٣/٤) مأخوذة من عبارة لوقيان « ليكن اسم كاره البشر أحلى الاسماء الى تيمون ، والصفات التى تميز خلقه بغض وعزوف عن كل ما هو بشرى » ، نجد التشـــابه يفقد كل قوته عندما نتذكر ملاحظة هامشية عند نورث مؤداها أن أنتونى كان يعيش ويقلد حياة « تيمون كاره البشر الاثينى » · ولكن التماثل الوحيد المزعـــوم الذى يكاد يقنعنى بخصوص الاستعارة هو ما ذكره ديتون مما يوجد بين كلام الشـــــاعر في مسرحية شيكسبير :

حتى هو يخـــر
راكعا بين يديه ، ويعود بسلام
بالغ الغنى بايماءة من تيمون · (٦١/١/١ ـ ٦٣)

وبين كلام تيمون في محاورة لوقيان : « الرجال الذين كانوا من قبل ينحنون ويعبدون ويتعلقون بايماءة منى » · ولكن الحكم يجب أن يبقى ، كما أظن ، « ناقص البرهان » خصوصا لان نبرة لوقيان ، مع احترامى لرأى كليمنز Clemons ، تختلف عن نبرة شيكسبير : اذ قد يكون لوقيان متشككا (ساخرا) ولكن خلف تشككه نجد مرحا لا مثيل له عند شيكسبير أو أى من شخصياته ·

ولم يكن هناك ، على قدر ما نعلم ، اية ترجمة انجليزية للمحاورة في متناول شيكسبير · ولكنه ربما عرف المحاورة ، او عـــرف عنها ، في واحدة من ثلاث ترجمات ايطالية او رابعة فرنسية · ولا أظن أحـــدا قـــد أشار في الدراسات عن (تيمون) أن محاورات لوقيان باللاتينية (ربمـــا في ترجمة ايرازموس) عرف انها كانت من ضمن المقرر في واحـــدة من

المدارس الثانوية على الاقل في القرن السادس عشر · ولو تبقى لدى شيكسبير ذكريات غائمة عن لوقيان عندما قرأه في المدرسة قبل خمسة وعشرين عاما ، وفي ترجمة لاتينية ، فقد أستطيع القول ان مسرحيته لها من العلاقة البعيدة بأصل المحاورة اليونانية قدر ما لمسرحية (تيمون الاثيني) من علاقة بالترجمة اللاتينية ·

ثم هناك تعقيد آخر مرجعه ان المحاورة اليونانية كانت المصدر لاثنتين من المسرحيات الايطالية في أواخر القرن الخامس عشر (لا يحتمل أنهما معروفتين لدى شيكسبير) ولمسرحية اليزابيثية باقية ، تلك المسماة (تيمون) « القديمة » وقد حققها عن المخطوطة الكسانذر دايس عام ١٨٤٢ ونشرتها (الجمعية الشيكسبيرية) ·

الحبكة في هذه المسرحية القديمة هي في الواقع أقرب الى حبكة شيكسبير من قربها الى محاورة لوقيان · فهي منذ البداية تعطى شيئا من الاهتمام بتيمون في أيام عزه رغم أن رايت يلاحظ ان نفس القدر من القصة تقريبا يوجد في حبكة المسرحيتين ، وهي ملاحظة مضللة لان الحبكة الثانوية الهزلية في تيمون القديمة تستغرق أكثر الوقت في الواقع · (ويتساءل المرء حول المشهد المستقل للبهلول في (تيمون الاثيني) ان لم يكن بقية من محاولة أولية لنسج حبكة ثانوية) · تيمون الآخر هذا يساعد صديقا اسمه يوترابيلوس Eutrapelus بهدية قيمتها خمسة مثاقيل :

طالما بقي بيدى مال
فلن ادع أصدقائي في ضائقة –
ولكنه عموما مبذر أكثر حرصا مما نجده عند شكسبير :

انه لي نصر ومجد ،
ان يشار الي ويقال ،
هذا ، هذا الذى ثروته الطائلة وكنوزه
تتفرق بين العوام والفقراء ····

وبصورة عامة فهو شخص غير محبوب كثيرا : فهو مثلا يعامل خادمه المخلص لاخس Laches وكانه مجرد عبد ، ويطرده لانه أفصح عن تحذيرات حول الاسراف ولكن لاخس لديه مناجاة واحدة على الاقل :

هكذا تستهلك أموال مولاى : هذا الطريق
سوف يؤدى به الى دار الفقر
غيره يا جوبتر ، قبل ان يدركه الشعور
بوطأة تعاسة لا أمل منها ،

قبل أن تفرغ خزائنه ، تلك التى
تركها أجداده تطفح بالذهب !
ولكن مهما لعب الحظ من دور
لاخس عن تيمون لن ينفصل · (٣ / ٣ / ص ٤٨)

وهذا ما يذكرنا بمناجاة كبير الخدم فى مسرحية شيكسبير فى (١ / ٢/ ١٥٥ ، ١٨٩) · ثم ، بعد ان يتنكر الاصدقاء الزائفون لتيمون ، يرسل لاخس ليدعوهم الى وليمة (رغم ان تيمون يعلن انه سيقيمها كآخر وليمة مما تبقى له من ثروة) ، ولكن من هذه الوليمة الزائفة يطردون رجما بحجارة نقشت لتبدو كالخرشوف · وبعد ذلك يذهب لاخس بحثا عن تيمون فى عزلته ، ويعلق جانبا على هيئته المتغيرة ، فيرفضه الاخير أول الامـر : xxxix

لاخس : أى شر يجعلنى مكروها بهذا القدر ؟
تيمون : أنت بشر ، وفى ذلك كفاية من شر (٣/٥ / ص ٨٠)

وهو ما يمكن مقارنته بتحية تيمون لكبير الخدم فى (٤٧٦/٣/٤ ــ ٨)

لقد نسيت جميع البشر ·
فان كنت تحسب نفسك بشرا ·
فقد نسيتك ·

وكذلك فى (٤٦١/٣/٤ وما يتبع) · ثم ان لعنـــات تيمون فى المسرحية القديمة تحمل نفس الافكار الاساسية التى نجدها لبعض اللعنات فى مسرحية شيكسبير ــ استنزال الوباء على الارض مثلا ، واستعداد خطيبته الزائفة لاخذ الذهب الذى يجده ، رغم ما يصـاحبه من لعنات ، هو فى الواقع يشبه موقف فرينيا وتيماندرا · جمهـــور المتزلفين يشبه الكثير عما فى لوقيان ، والنهاية مثلها غير محــددة ، فيما عدا وجـوه « خاتمة » يعلن فيها تيمون أنه يحس تبدلا مفاجئـا فى عواطفه ، واذا صفق الجمهور للمسرحية استحسانا ، فانه سيرضى بالرجوع الى المدينة · (وهذه الخاتمة التقليدية المتقطعة تماما يجب الا تدعو الى القـول مع رايت ان نبرة المسرحية الاصلية هى هزلية وعلى النقيض من نبرة لوقيان تماما) ·

كان من الصعب على المرء ان يدرك كيف تيسر لشيكسبير معرفةهذه المسرحية (التى ، حكما من اشاراتها المتبحرة المتفيهقة ، كانت موجهةالى جمهور اكاديمى) حتى عندما يظن أن تاريخها هو حدود ١٦٠٠ ، بناء على

اشارة الى مسرحية بن جونسون (كل امرىء خارج مزاجه
(Every Man out of his Humour

• واذ يشير بونارد الى استعارات محتملة من (الملك لير) يقول ان مسرحية (تيمون) القديمة من الارجح انها قد أعقبت مسرحية شيكسبير لا أن تكون قد سبقتها ـ ومع ذلك لا يمكن أن تكون القديمة قد اعتمدت مسرحية شيكسبير ، لان الاخيرة لم تنشر حتى عام ١٦٢٣ ويبدو أنها لم تمثل قط • كما يبدو ان الحل الوحيد هو القول بمصدر مشترك ، وقد لاحظ بونارد كيف أن شادويل Shadwell ، الذى أعاد كتابة مأساة شيكسبير في أواخر القرن ، صادف أن أعطى لتيمون خليلة خائنة كما فعل مؤلف (تيمون) القديمة ببطل مسرحيته ـ وبعد أن يختار من (الف ليلة وليلة) شبها ممتعا جدا لقصة تيمون الكاملة ـ يتساءل فيما اذا لم يكن للمرء أن يستنتج بأن اسطورة تيمون مع اضافات عربية وبيزنطية ، قد اتخذت ، ربما فى ايطاليا ، شكلا اكثر اكتمالا مما عرف فى العالم القديم ، شكلا عرفه شيكسبير ، والمؤلف المجهول لمسرحية (تيمون) القديمة ، وشادويل معا ، واستخدمه كل منهم بالتتابع وعلى انفراد !؟ xI

وربما سيكتشف مثل هذا المصدر فى يوم من الايام • ولكن من الواضح ، من هذه الاشكال المختلفة للمصادر المقترحة والاشباه ، بأن العناصر الرئيسية لحبكة شيكسبير كانت فى متناول يده ، سواء فى كتاب نورث أو لوقيان أو أى شكل آخر من اشكال القصة يماثل ما فى لوقيان مما وصل اليه • وما كان به حاجة الى اكثر من ذلك ، وان ما ذهب الى قوله بنصف قناعة باحث مثل ديتون يظن أن شخصية أبيمانتوس عند شيكسبير ربما كانت تحاكى شخصية ديوجينيس فى محاورة لوقيان الموسومة (بيع المعتقدات The Sale of Creeds) او ما ظنه بوند Bond بان تلك الشخصية تذكرنا بديوجينيس فى مسرحية ليلى : كامباسبى
Ly Ly : Campaspe

هى من الآراء التى يبدو ضعفها اذا ما تذكرنا أن شخصية جاك فى مسرحية (كما تهواه) أقرب الى ابيمانتوس شيكسبير من كل من الشخصيتين الاخريين •

والادب الاليزابيثى يعج بالاشارات الى كراهية البشر التيمونية والى التيمونيين ، وهناك اشارات فى أعمال ليلى ، جرين ، ناش ، لوج ، ديكر ، ومارستون ما ذكرنا أشهر المسرحيين • ولكن بعد توفر الاساس فى كراهية تيمون للجنس البشرى مع مخطط أولى لقصته ، فان شيكسبير كان ما يزال فى مواجهة المشكلة الرئيسية وهى رسم الشخصيات : أى نوع من البشر يمكن ، فى مثل تلك الظروف ، أن يغدو فريسة لكراهية

البشر ، بينما غيره قد يمتشق السلاح في وجه بحر من الصعاب، وبمواجهتها، يقضي عليها ؟ يبدو أن هذا كان سؤالا يراود شيكسبير كثيرا في حدود تاريخ كتابة (تيمون الاثيني) ٠

٦ ـ التاريخ :

يبدو من غير الممكن تحديد تاريخ دقيق لكتابة (تيمون) ٠ وليس ثمة ما يدعو للظن أن المسرحية قد مثلت في حياة شيكسبير وليس من ذكر لها في وقت معاصر له ٠ كما أنها لاتنطوي على أية اشارة الى شخصية او حادثة يمكن أن يؤخذ منها الدليل « الخارجي » الذي يستخدم في تاريخ الآثار الاليزابيثية ٠

xlii

حرية الاوزان تشير بالطبع الى تاريخ متأخر ، كما يمكن القول ان نماذج الشعر المرسل الاكثر طلاوة تدل على أن المسرحية في شكلها الحالي لا يمكن أن تكون قد كتبت قبل ١٦٠٤ ٠ وفي فقرات أخرى ، ربماكانت غير منقحة ، نجد الشعر أكثر « حرية » من الكثير مما في أعمال شيكسبير الاخرى ، حتى « الرومانسيات » الاخيرة ٠ (وتجدر الاشارة الى أن الممثل المشهور مايكل ردجريف Michael Redgrave) قد صنف (تيمون من بين الرومانسيات) وهي المسرحيات التي « يصبح فيها من شبه المستحيل ، الا لمن وهب ذاكرة فوتوغرافية فذة ، حفظ الابيات بالشكل الذي كتبت فيه » ٠ في روحيتها ، على أية حال ، مسرحية (تيمون) هي بالطبع اكثر شبها بالمآسي المتأخرة ، واقتراح المرء تاريخا لها يمكن أن يعتمد على رأيه في علاقتها ببعض تلك المآسي دون غيرها ٠

التشابه مع (الملك لير) قد كثرت الاشارة اليه ٠ فتيمون ، مثل لير ، يقبل بالظاهر من الافصاح عن الحب ، ومثلما يتجاوز (لير) قدر (كورديليا) بسبب اسلوبها المباشر الخالي من المداورة ، فان تيمون يهمل تحذيرات ابيمانتوس الناقد ، ومثلما نجد (كنت) الوحيد الذي يخلص تجاه (لير) كذلك كبير الخدم هو المخلص الوحيد لتيمون ، وكل منهما يجد اعتراضاته ضد حماقات مولاه تلقى الصدود ٠ ويمكن القول ان كبير الخدم مثل (كنت) يصاحب مولاه الى البرية حتى ينكسر قلبه ويكاد أن يغيب صوابه جراء ما يلقى من قساوة البشر ، واللعنات التي يقذف بها البشر كل من البطلين المأساويين تتشابه في القوة ، غالبا ، كما تتشابه في التفصيلات ٠ وليس من الصحيح القول ، كما فعل البعض ، ان لير قد انقذته المعاناة ، بينما ذهب تيمون الى قبره دون أن يتغير ٠وأحتسب أن ولسون نايت يبالغ في عرضه لهذه المسألة ، ولكني أوافق القول ان تيمون يتخطى الكره الدنيوي الى حالة مختلفة ، وهي رغبة في الموت ٠ ومن المؤكد ، كما قال هازلت Hazlitt ، اننا نحترمه في أيام مأساته اكثر مما تفعل أيام رخائه ٠

ومع ذلك فان (تيمون) ليست مجرد مسرحية ادنى من (الملك لير)- فهى تعبر عن الكثير من الافكار غير الموجودة فى المسرحية الاكثر شهرة ، على الاقل هناك مسالة مهمة وهى الثيمة Theme المتضمنة فى التناقض بين السيبايادیس وتيمون ، وهو ما تشترك به هذه المسرحية مع (كوريولانس) و (انتونى وكليوباترا) • وحقيقة أن شكسبير قد وجد مادته الاوليـة لمسرحية (تيمون) فى مصدر هاتين المسرحيتين ، وهو كتاب (بلوتارك) ، قد تشير كذلك الى أن المآسى الثلاث قد كتبت فى وقت متقارب وهو بين ١٦٠٧ ـ ٨ • لقد استعمل شيكسبير بالطبع كتاب نورث لمادة (يوليوس قيصر) ، ولكن السير التى استخدمها فى كتابة (تيمون) ، كما رأينا ، هى سير أنتونى والسيبايادیس ، وقد قارنهما بلوتارك بسيرة كوريولانس) •

xlii لذلك فأنا لاأظن من المحتمل القول بان (تيمون) كانت «محاولة أولى » سبقت (الملك لير) أو انها كانت كما قال كليفورد ليتشClifford Leech المبشر الغامض بالرومانسيات ولكن القول بان المسرحية في جميعالاحوال تقع ضمن مجموعة لير ، أنتونى ، كوريولانس (وليس فى مجموعة مع اوثيلو وماكبث) وأننا نجد فى المسرحيات الثلاث تغييرا فى موضع التركيز يظهر بصورة أوسع فى الرومانسيات هى من الاستنتاجات التى قد يتفق عليهاأغلب النقاد • أما النظرية القائلة بان شيكسبير اشتغل على (تيمون) فى نوبات ربما امتدت طيلة سنوات هى من النظريات الممكن قبولها ولكن من الصعب أن نلتمس لها برهانا مقنعاً •

٧ ـ المسرحية :

عندما اهدى شادويل تنقيحه لمسرحية (تيمون الاثينى) الى دوقبكنجهام كتب يقول فيها لمسة يد شيكسبير التى لا تجارى ، اليد التى لم تفعلأعظم مافعلت هنا • ولكن بوسعى ان اقول صادقا انى جعلت منها مسرحية • ان هذا الادعاء المسرف ، كما يبدو لنا ، قد يثير الضحك لدى قراء القــرن العشرين : ولكنه قول غالبا ما ذكر بشيء من القبــول • ورغم قناعتى أن (تيمون) مسرحية لم تكتمل،ولكننى أرى فيها مسرحية افضل بكثيرمماتصور شادويل ، كما ارى أن هازلت لم يجانب الصواب كثيرا عندما قال بعد ملاحظة مستغربة أن هذه من المسرحيات القليلة التى نجد فيها شكسبير يبدو جــادا طيلة الوقت ، ثم يضيف وهو لا يسترخى فى جهوده ، ولا تغيب عن نظره وحده بنائه •

هذا « البناء » يعلن عنه بدقة فى المحـاورة الافتتاحية بين الجـوهرى والتاجر ، وبين الشاعر والرسام • ففى أبيات مقتضبة يتوافر جو النفاق (مثلا فى التواضعالزائف لدى الشاعر فى قوله شيء صدر عنى دونما جهد) وبعد ما نلمح الشيوخ وهم يقدمون الولاء الى تيمون يصف الشاعر قصيدته

الاليفورية التى صور فيها واحدا على هيئة الشريف تيمون يخونه اصدقاؤه الزائفون عندما ينزل به الزمان • وقبل دخول تيمون نفسه ، نجـــد اعلانــا واضحا عما دعاه و٠م٠ ميرتشنت W.M. Merchant الثيمة المزدوجة لمظهر الصداقة الزائف لتقلب الحظ •

iiii النقطة الثانية هى الكرم النبيل عند تيمون ، وهذه كذلك تتوافر باقتصاد ملحوظ فى الوسائل فى مقابلتين مختصرتين • الاولى (وهى الاشد لانها اول مايقدم لنا تيمون) هى محادثة مع خادم فنتيديوس الذى قدم ليسال تيمون أن يبعث بخطاب ضمان عن مبلغ كبير من المال لا نقاذ فنتيديوس من السجن، ويأتى جواب تيمون الفورى يشع • مثل شمعة بورشيا ، كما يشع صنيع طيب فى عالم خبيث •

فنتيديس يانبيــل • حسنــا ،
أنا لست ممن يتخلى
عن صديق تدفعه الحاجة الى •••

والمقابلة الثانية مع الاثينى العجوز المدفوع بأسباب مصلحية صرفـة (صورة أثينا الفاسدة ماثلة امامنا طيلة الوقت) والذى يعارض فى زواج ابنته من خادم تيمون (لوسيليوس) وهنا نجد تعليقات تيمون المقتضبة بالغة التعبير : ماذا به ؟ ـ نعم ، ماذا بعد ـ الرجل صادق ـ وهى هل تحبه ـ أتحب الفتاة ثم يعقب القرار الفورى بهبة لوسيليوس ثروة تعادل ثروة الفتاة مناقطعا لايوجد شيء يدعوللهزء كما لا يوجد حتى ما هو عرضة للنقد•

اول نبرة انذار ان ثمة نقصا فى التمييز لدى تيمون عند اختيار الاصدقاء تطلق بهدوء فى الواقع خلال كلماته القليلة مع الشاعر والرسام والجوهرى ثم ترتفع عاليا فى اول شجار مع أبيمانتوس • ويجب أن نلاحظ ان الاحكام التشكيكية التى يطلقها أبيمانتوس على الرسام والشاعر ثم على شيوخ أثينا يثبت الدليل على صحتها فيما بعد حتى أن تيمون نفسه يقبل بها فنجده يتحدث بتعبيرات مشابهة ويوافق ان الرسام نفسه أقبح من أى انسان يرسم وان اخيلة الشاعر ليست سوى كذب •الجمهور الذى استوعب أى شيء مهما كان قليلا من القسم الافتتاحى مع الشاعر والرسام سوف يدرك بالتاكيد فى أية وجهة ستجرى الرياح • ففى مشهد افتتاحى لا يبلغ ثلثمائة بيت ، ولكنه يتوهج بمناوشات بلاغية ويصطخب بالداخل والخارج من الشخصيات على المسرح ، نجد جميع ما نطلب من الحقائق الضرورية •

ثم يعرض فنتديوس أن يرد المال الى الذى من معونته استعدت حريتى ، انا لا أرى فى هذا بداية مجهضة • فجميع أصدقاء تيمــون المزعــومين على

استعداد للعطاء عندما يعلمون انهم سيتلقون أكثر مما يعطون . فلا يمكن لجمهور المشاهدين أن ينسى قول الشريف الثانى قبل أربعة أبيات (رغم ان التقسيم الحديث للمشاهد يؤثر فى وضوح الاستمرارية)

لا خدمة الا ويردها
سبعة أضعاف ، لا هدية
الا وتلد للمهدى عوضا يفوق
جميع مالوف الثواب

وهذه السياسة يعيد تاكيدها الشيخ فيما بعد :

فان احتجت الى المال ، فما على أن أسرق من شحاذ كلبه
واعطيه لتيمون ، وكانى بالكلب أسك الذهب .
ولئن شئت بيع حصانى ، وشراء عشرين غيره
افضل منه ، فما على سوى أن أعطى حصانى لتيمون ،
ولا أطلب شيئا ، أعطيه اياه ، فيلد لى من الخيل
الاقوم والاجود ...

وحتى لوفسرالجمهور منحةفنتيديوس بأنهاعن طيب مقصد ، فانالمسرحية توضح بان تقديم المال الى رجل ليس به حاجة اليه ، وتقديمه الى من بـه حاجة ، أمران مختلفان. لذلك فانالتضارب المزعوم هو من صنع خيالالنقاد.

من الممتع أن ناقدا حساسا مثل هازلت لم يجد آية تضاربات فى(تيمون)، ويتساءل المرء كم من مصاعب المسرحية قد أدخلها عليها المفسرون المتاخرون. وبالخصوص فاننى أتساءل اذا لم يكن أولئك النقاد فى القرن العشرين الذين حملوا الى المسرحية معرفتهم « بالخلفية » الاليزابيثية ، ضحيةغشاوة فى النظر بسبب تلك المعرفة أحيانا - غشاوة حجبت عنهم حقائق المسرحية . فمثلا يقول هاردن كريج أن اسراف تيمون قد وضع دليلا على نبله فىالعالم القديم ، وهكذا كان مفهوما فى عصر النهضة . ويجب الا نقحم بخل أهلالمدن فى حكاية (تيمون الاثينى) . فقد كان الاسراف فى صفات النبل وتيمون كان مسرفا « ج.و. دريبر و ى.س. بيتت E. C. Pettet يذهبان فى هذا السبيل أبعد من ذلك اذ يجدان فى تيمون « رسالة صريحة موجهة لاهل زمانه » قوامها الهجوم على الربا ، وكذلك يقول دريبر « ان المسرحية فى الواقع هى بمثابة (جلفر) شيكسبيرية ، ادانة شديدة شاملة للقيم والاخلاق فى ذلك الزمان ، ادانة تتماشى كثيرا مع الرأى العام فى تلك الايام . فى (لير) يصف شيكسبير الفوضى الاجتماعية المترتبة على التخلى عن سلطة العرش ، وفى (تيمون) يصف الدمار الاقتصادى الذى حل

بالنبلاء » • ويعتمد هذا القول على أن الربا خطيئة في نظر الاليزابثيين ، وان في قصة تيمون يقدم شيكسبير الصورة المسرحية لسقوط النبلاء الاقطاعيين الذين كانوا يستدينون للمحافظة على مستوياتهم ، فسقطوا في براثن المرابين • وقد كان الاقراض دون فائدة ، كما يزعم ، في الصلب من أخلاق الاقطاع القديم ، الامر الذى كان شيكسبير يندب زواله • وأظن أنه يجب الاشارة الى أن التاريخ الاقتصادى الذى تقوم عليه مثل هذه الآراء هو تاريخ لا يخلو من مطاعن : فمثلا كتاب ويلسن : (مقالة في الربا Discourse on Usury) ، الذى كثر منه الاقتطاف ، قد نشر عام ١٥٧٢ وكان يندب وضعا تناوله التغير ، لذلك فان ما كان يندبه شيكسبير ، ان صح ذلك ، ما كان ليبدو معبرا عن الاحوال السائدة في حدود ١٦٠٨ • والنقطة الاكثر أهمية هي أن نظريات كالتي يقول بها دريبر وبيتت ترغم أصحابها على النظر الى تيمون كمثل أعلى ، وهو المثل الاقطاعي • وهم أفضل درجة من الذين ينظرون الى المسرحية كأنها اليغورية عن الحب والكره ، والدرجة أنهم يرونها تصويرا مسرحيا لوضع معين ، ولكنهم يسيؤون التعبير عن الوضع • وأنا أرى في كل هذا زيادة في التبسيط • ألا يمكن لشيكسبير ان يكره الربا ثم لا يعجب دون حدود بالرجل الذى يلقى بنفسه تحت رحمة المرابين ؟ ففي الواقع ، تيمون لا يصور كمثال أكثر مما يصور غيره من الابطال المأساويين : والحال أن الابطال المثاليين ربما يجعلون المأساة مستحيلة ، والى هذا الحد يكون دريبر وبيتت على صواب في رؤيتهم المسرحية كشيء أقل من مأساة • وربما كان النقاد القدامى ، بما لهم من اهتمامات خلقية ، قادرين على رؤية أصفى أحيانا ، ومن المفيد أن نجد جرفينوس Gervinus يصف تيمون بقوله « مهذب في كلامه ، مقل ، بسيط ، انتقائي ، ولكنه غير عميق قط » • وهذه بالضبط هي المسألة — التى أشار اليها تيمون نفسه في اعترافه « لقد أعطيت بلا حكمة ، لكن ليس بما يعوزه النبل » (١٧٨/٢/٢) •

xiv

يجب ألا نصل الى حد القول ، كما فعل ج•سي• ماكسويل J.C. Maxwell بأن استمرار تيمون في العطاء أن هو الا نوع من التظاهر ، ولكن يجب أن نوافق على أن هناك ضحالة في « رضاه بقبول » المديح لقاء كرمه بالشكل الذى يفعل • (وقد لمس كامبل Campell كذلك « رضا نفسيا في الاعلان عما يجود به ») • الفقرات المميزة هناهي خطاب تيمون المتكلف أمام ضيوفه (٨٦/٢/١ — ١٠٥) الذى يبدأ : « أجل ، لاشك يا أصدقائي الطيبين ، فالآلهة نفسها قد قضت أن أتلقى كثيرا من العون منكم » وينتهي « آه ، أية سعادة نادرة أن يكون لنا كل هؤلاء كالاخوة يتصرف واحدهم بما يملك الآخر •• عيناى لا تمسكان الدمع ، ولكى أنسى ضعفهما ، أشرب نخبكم » والبيتان اللاحقان :

وددت لو قدرت ان امنح أصدقائى ممالك

فلا يصيبنى التعب (٢١٩/٢/١ ـ ٢٢)

تيمون لا يتمتع بما يجعله قادرا على ادراك أن الناس الذين يكثرون من الحديث من عواطفهم ، لا يملكون بالضرورة مثل ذلك الشعور (وهنا ربما كان التشابه مع (لير) على أقربه) . فهو لا يدرك مداهنة الشريف الاول : xlvi

« ليتنا ننال تلك السعادة ، يامولاى ، اذ تحاول مرة اختبار قلوبنا لكى نعبر بها عن بعض مشاعرنا ، فنحسب انفسنا فى كمال أبدى . (١ / ٢ / ٨٢

ويفضل هذا النوع من الصحبة على صحبة ابيمانتوس الذى ، مثل كبير خدمه . يحاول ان ينذره بالحقيقة . فصداقة نتوس ابيما ليست من النوع الذى يكتسب بالعطاء :

« كلا لن آخذ شيئا . فلو ارتشيت أنا كذلك لما بقى من ينهال عليك باللوم وعند ذلك تسير نحو الخطيئة أسرع أنت دائم العطاء ياتيمون وأخشى أنك سوف تضيع نفسك بالوعود على ورق عما قريب . ما حاجة الى كل هذه الولائم والمظاهر والخيلاء ؟ » (٢٤٠/٢/١ وبعده)

ماحاجتها اليها حقا ؟ تيمون ، الذى يرفض الاصغاء الى نتوس ابيما الآن ـ وبعض السبب يعود الى كون ابيمانتوس يفتقر الى الفضائل الاجتماعية ويرفض التزلف ـ سيعلم مضطرا ان التشكيكى المنفر كذلك قد يكون على حق . ابيما نتوس فى دعائه يرجو الا يحكم من المظاهر والا يثق باصدقائه ان دعته اليهم حاجة ، وتيمون ، الذى يزدرى هذا التشكيك الآن ، نجده فيما بعد يتلو دعاء أشد وحشية بكثير . ان مقابلة الدعائين ببعضهما يجب الا نتجاوزها ، كما لا يجوز نسيان التضاد الساخر فى :

تيمون : انت فخور يا أبيما نتوس .
ابيما نتوس : ليس باكثر من كونى لا أشبه تيمون . (١٨٩/١/١ ـ ١٩٠)

وتارة أخرى فى :

أبيمانتوس : أما تزال فخورا ؟
تيمون : أجل ، بأنى لست انت . (٢٧٨/٣/٤ ـ ٢٧٩)

الذى وبما يزيد فى تأكيد القول انه مهما هبط امرؤ مثل تيمون فانه سيبقى لديه دائما ما يجعله يعتقد نفسه افضل من امثال ابيمانتوس . ولكن من

الضرورى أن ينظر الى ابيمانتوس بشكل صحيح على أنه (جاك) المسرحية - أى ليس كشخص محبوب تماما (وقد قال الفريد هاربيج Alfred Harbage مرة ان شكسبير عندما يقدم لنا معلقين يبدو أنه يريد ان يجعلهم غير محبوبين بشكل من الاشكال ، كانه يريد منعنا من تشبيه انفسنا بهم تماما)بل كشخص يكون على حق غالبا وهو فى الاقل عامل تذكير مفيد لاولئك الذين يجدون مواعظ فى الحجارة وخيرا فىكل شيء • فمن المناسب اذن ان يختتم ابيمانتوس الفصل الاول بقوله :

ويلى اذ تكون آذان الرجال صماء
عن النصح مفتوحة للتزلف

xlvii

من المؤكد أن شكسبير ، كما أظن ، قد بدأ من « حقيقة » كراهية البشر لدى تيمون ، تلك الصفة التى اشتهر بها ، ولكنها لم تجعله موضع اعجاب ، وازاء سؤالنا : « ما الذى استطاع ان ينزل بانسان الى مثل هذه الحال ؟ يجيبنا بقوله « الصدمة التى يمكن ان تحدثها الخيانة لعقل نبيل ولكنه غير عميق » • فلا يكفى ان يكون ثمة سبب عرضى ، مثل ضياع مراكب تيمون »« لان الصدمة يجب ان تنجم عن وضع كان تيمون يتحمل بعضا من مسؤوليته ، مهما كانت مساهمة كريمة ، وبالتحديد : التبديد التدريجى لثروته • لذلك، فان الفصل الثانى يظهر بداية انحسار المد • دائنون مثل الشيخ فـى (١/٢) ـ ابلغ مثال للعقليـة المرتزقـة الصـرف ـ يرسلـون فـى طلب مالهم ، وفى الاخير يقدركبير الخدمعلى افهامتيمون حقيقة الوضع•(الانتفاع الوحيدفى الاستمرارية نجده فى الوصلة بين ابيمانتوس والبهلول •) وتيمون ، الذى ما يزال غير قادر على استيعاب الوضع كما يجب ـ ولو انه ، وهذه مفارقة ، يعلم

ان هؤلا الناس فيهم الجحود وراثة ـ يرسل الى أصدقائه المفترضين بطلب مبالغ هائلة من المال ، ليوقف الطوفان •

فى المشاهد الاولى من الفصل الثالث ، نجد لوكولس المداهن الكتوم ، ولويس المتهرب عن عمد ، وسيمبرونيوس الحانق من رياء يرفضون تيمـون بالتتابع ، عن هذه المشاهد ، التى خصها بالمدح هازلت ، تقول اوناأليس ـ فيرمر بحق : « ان البراعة الفائقة المتأتية من خبرة طويلة تكمن خلف معالجة المأجريات المتشابهة لدى لوكولس وسمبرونيوس وفنتيديوس ، والتى تعامل بأشكال مختلفة تجنبا للتكرار ، فى وقت يرتفع فيه انطباع بالتراكم بغرض الكشف ، فى آن واحد ، عن تفرد الشخصيات ورتابة سلوكهم • وهـــذا ليس فى مقدور مسرحى مبتدىء • وليس من المؤكد ان شكسبير قصد فـى الاساس تصويرا مسرحيا لقيام فنتيديوس بالتنكر لتيمون • فثمة شيء

آلي في ذروة قوامها رفض فنتيديوس ولكن بالشكل الحالي ، الذى يجعلنا نسمع برفض فنتيديوس بصورة عرضية ، يصل شكسبير الى تأثير أبلــغ وقعا : مع ارتفاع مد الجحود ، حتى وضاعة فنتيديوس تبدو ضئيلــة الاهمية نسبياً • تدافع الخدم وهم يصطخبون فى طلب ديونهم (٣/٤) ومشهد السيبايادیس يتضرع أمام مجلس الشيوخ هو مما يسبق الوليمــة الزائفة التي أعدها تيمون ، ويسبق انسحابه من أثينا • ومأساته ، كمــا أحسن في وصفها بيتر الكســـاندر ، ليست في افتقاره واغترابه ، ولكن لان الصورة الالهية للانسان في قلبه قد انهارت،واحلامه عن الرفقة البشرية قد تحطمت • xlviii

ثم يضيف الباحث نفسه ، القول بأن تيمون قد ثقلت على قلبة مشاكله زيادة عن المعقول هو بالضبط ما قاله الشيوخ عن الجندى • هذا صحيح ولكن ، مع الاحترام ، ليست هذه هي النقطــة الجوهــرية • فكمــا قال ويلسون نايت ، نحن لا نعطى مجالا للنظر الى كراهية تيمون عاطفيا • ما تنطوى عليه تلك الكراهية من نبل يصدر عن قلبها الجذرى للمحبة • فشكسبير لا يقول ان تيمون ما كان يجب ان تثقل على قلبه مشـــاكله ، ولكنه يقول ان الطباع النبيلة تثقل عليها مشاكلها فعلا ، لذلك فـــان فضائلها بالذات تؤخذ أدلة ضدها لان تلك الفضائل لا تترك مجــــالا للانغماسات الدنيوية والمزايا المصلحية التي يتمتع بها السيبايادیس ، وهو رجل فاضل ولكنه أقل شأنا من تيمون •

لذلك ، فالمشهد الذى يتضرع فيه السيبايادیس أمام مجلس شيوخ اثينا قد وضع فى أفضل مكان ليقدم التناقض بين طريقتين يعالج بها رجلان شريفان موقفا معينا • خطبة السيبايادیس هى كما يبدو من اختراع شيكسبير نفسه (كما هى حال الكثير من الخطب فى مسرحياته الاخرى) وفى تناولها ثيمة ضرورة الرحمة يجعلها مما يمكن مقارنته مع خطبة بورشيا فى « تاجر البندقية » ـ « خصلة الرحمة ليست تكلفا ••• » ـ وخطبة ايزابيلا فى (صاع بصاع) ـ جميع النفوس منذ خلقت كانت يوما خاسرة (٧٣/٢/٢)ـ ولا تقل عنهما • ولكن موضع النقص هنا هو افتقارها الى « ارتباط » مع حبكة تيمون • وقد ذهب سير ولتر جريج Sir Walter Greg الى حد القول انه « لا توجد رابطة واضحة بين قصة تيمون وقصة السيبايادیس ••• الى حد يمكن ان تعود كل منهما الى مسرحية مستقلة » شادويل وكمبرلاند فى صياغتهما للمسرحية حاولا ربط الرجلين بالشخصيات النسائية ، فجعل كمبرلاند السيبادیس يقع فى غرام ابنة تيمون المسماة ايفانثى Evanthe، وقد رأت أونا أليس ـ فيرمر فى تيمون الرجل الذى كان السيبايادیس يتضرع من أجله • ولكننى أرى ان جميع هذه النظريات لا تؤكد بصورة كافية للمبدأ المسرحي الذى تقوم عليه مسرحية (تيمون الاثينى) ـ الا وهو مبدأ التقابل (فى الألحان) Counterpoint •

والمسرحية في الواقع ، كما توحي الانسة اليس ـ فيرمر نفسها ، تجربة ممتعة في التقنية المسرحية ، تلك التقنية التي تتقدم كثيرا على زمانها ، وتشبه كثيرا ما نجده في بعض الروايات الحديثة ، تلك التي تتخذ مثالا من رواية الدوس هكسلي : تقابل الالحان (Point Counter Point by Aldous Huxley) فباستعماله اقل قدر من السرد الزمني استطاع أن يخلق تباينا بين ردود فعل شخص واحد تجاه أوضاع مختلفة وبين ردود فعل أشخاص مختلفين تجاه وضع واحد • فاستجابة تيمون في نصف المسرحية الى الفنى يتباين مع استجابته الى الفقر في النصف الاخر ، فالتزلف المتافق من الشاعر والرسام واشراف أثينا يتباين تشكك ابيمانتوس غير المتزلف• والفصل الثالث يطلق تباينا بين رفض مختلف الدائنين ، ثم في النصف الثاني غير المنقطع (الفصلان الرابع والخامس) نجد زيارات الشاعر والرسام وابيمانتوس والسيباياديس والشيوخ الى تيمون تتباين مع بعضها البعض وكذلك مع الزيارات التي يقوم كل منهم لتيمون في النصف الاول من المسرحية •

xlix

من أجل ذلك ، تكون أية رابطة في الحبكة بين السيباديس وتيمون لا مبرر لها ، لانها والحالة هذه سوف تتعارض مع المبدأ التكويني للمسرحية • المشهد الخامس من الفصل الثالث ربما كان يميل الى الاختصار قليلا في حالته الراهنة ، ولكن الذى أراد المسرحي ان يفعله ، وقد فعله بالتاكيد ، هو ان يعطي كلا من الرجال سببا معقولا للتذمر تجاه مدينة فاسدة جاحدة • وفي بقية المسرحية نجد ردود فعلهم يباين الواحد الآخر •

من السهل ان يتوافر لدينا مما كتب من نقد حول (تيمون) مجموعة متناقضة من الملاحظات حول السيباياديس ، تدل كثرتها دون شك ان شكسبير لم يجعل قصده واضحا تماما • ويكفي القول أن بعض تلك الاراء تصف السيباياديس بانه « شاب وسيم » ، « نبيل فعلا » في مواجهة « تيمون الرائع مظهريا » الذى « يفتقر الى القلب الكبير » ، ويرى اخر انه « من طينة أشد غلظة من تيمون وأدنى منه روحيا ، ولكنه الى ذلك يمتلك قدرة على مواجهة الصعاب وقهرها ، بينما لا يستطيع تيمون سوى الاستسلام لهالتقهره •» وهل ثمةمن شكفي صحةالرأى الثاني، حتىولو كان بحاجة الى بعض تعديل ؟ فظهور السيباياديس على المسرح مع حاشية ومحظيات ، بينما تيمون يحفر بحثا عن جذور ، هي وحدها نقطة توضح ما سبق (كما توضح كذلك ان السيباياديس (تيمون) ليس بعيد الشبه

بالسيبياديس بلوتارك ، كما قد يذهب اليه بعض النقاد) فهو تماما مثل (فورتنبراس) الذى يعيد النظام ولكن بعد ان يموت بطل المأساة ، وهو كذلك مثل (أوكتافيوس) ومثل (أوفيديوس) ـ الرجل الذى يبقى على قيد الحياة ،لانه يرى الاشياء بوضوح أكثر ولانه أكثر كفاءة، وكذلك (وهذه هى الفكرة كثيرة التردد فى شكسبير) لان الكفاءة قد جاءت على حساب بعض الخسارة فى الحماسية فتيمون مثل هاملت وكوريولانس وانتونى يتمتع بروحية أكبر من رجل أفعال يصور كنقيض له

الاساءات الى تيمون ، اذن ، يجب أن ينتقم لها السبيادس ، بينما نجد تيمون ، فى سلسلة محاورات (رغم تنوعها الرائع تبقى مخيبة للامل من الوجهة المسرحية لانها لا تقدم الا القليل من الشعور بالفعل الصاعد الهابط) يقذف بشتائم لا مثيل لها على المنافقين الذين يأتون لرؤيته ، وعلى العالم • وأحسب أن اطرف مافى هذه المبادلات فى الفصلين الاخيرين هى ما يجرى بين تيمون وابيمانتوس • وحتى فيما انقلب اليه من كراهية البشر ، يحس تيمون أنه أرفع من ابيمانتوس ، لانه لا يجد فى رفضه محبة البشر نوعا من الرضا ، فضلا عن المتعة • ولكننى لا أفهم لماذا يتحدث فلوشير Fluchere عما لدى ابيمانتوس من « وضاعة جوهرية » • فحتى النهاية يكون لدينا ما نقوله لصالح ابيمانتوس ، فهو يقول لتيمون بحق « انت لم تعرف وسطا فى الوجود البشرى ،بل تطرفا فى كلا الحالتين» •وقد كان على حق فى رأيه عن الشاعر والرسام ، اللذين يتحدث عنهما تيمون الان بنفس لغة ابيمانتوس (٣٠/١/٤ ـ ٣١) فقط طالما كان قانعا بالجذور التى لم يقدرها تيمون حقيقة سوى الان (يقارن ٧١/٢/١ و ١٣٠ ـ ١٣١ مع ٢٣/٣/٤ مع ١٨٧ ـ ١٩٨) • وهو لم يخل من بعض الاهتمام بتيمون كما يتضح من الفصل الاول: «أخشى انك سوف تضيع نفسك بالوعود على ورق عما قريب » ، ومعرفة الجمهور بهذا يجب ان تحول بينه وبين التصديق دون تردد بتهمة تيمون ان ابيمانتوس ما جاءه أخيرا الا ليتملق الى التعاسة • وكان خليقا بالفيلسوف ان يردد مع (جاك) « من هؤلاء المنقلبين / هناك الكثير مما يجب سماعه وتعلمه » (كما تهواه ، ١٩٠/٤/٥ ـ ١٩١) ، وتجدر الاشارة الى ان ابيمانتوس وكبير الخدم وحدهما ، فى النصف الثانى من المسرحية كما فى النصف الاول ، لا يمكن رشوتهما باية طريقة بذهب تيمون • فدور المتشكك فى مقابلته الاخيرة مع كاره البشر يجب ان يمثل بنوع من التحمل شبه المستمتع : ففى موقف الفيلسوف (الذى يرى ان الناس لا يوثق بهم ،مستندا فى قوله

على ملاحظة غير متحيزة هى حصيلة عمر) من كاره البشر (الذى يلعن الجنس البشرى جميعا لمجرد انه بتجربته المحدودة قد وجد بعض الناس زائفين) نجد نوعا من ازدراء الخبير بالهاوى ٠

ولكن الانطباع الاخير الذى تتركه المسرحية لايستند على موقف أبيمانتوس ولا حتى على كراهية البشر عند تيمون ٠ « كم كان يودى أن اكره جميع البشر » يصيح تيمون (٤/٣/٥٠٣) ـ ولكنه لايستطيع انيكرههم جميعا لان كبير الخدم يقف حائلادون ذلك ٠فوجود كبير الخدم بينالشخصيات اذن ، يبتعد كثيرا عن كونه لغزا أو تناقضا كما قال تشيمبرز ، لانه ضرورى لمعنى المسرحية وبخاصة لانه يمنعنا من مماثلة حكمنا (أو حكم شكسبير) مع حكم تيمون ٠ ملاحظة أيفور براون Ivor Brownان « فى مسرحية تيمون الاثينى لا مجال لمودة تجاه رجل أو امرأة على اختلاف أشكالهم » هى ملاحظة خاطئة ٠ فكراهية البشر لدى تيمون ، شأن غيرها من الامور فى مسرحيات شكسبير ، ليست سوى جزء من وضعية ممسرحة ، وهى ليست بحال تعبيرا وجدانيا عن عقيدة الشاعر نفسه ، فشتائم تيمون ، التى من أجلها نالت المسرحية الكثير مما نالت من مديح أغدق عليها عموما ، تغدو أكثر بروزا عندما يتوقف المرء لحظة ليفكر بانها تعبر عن موقف انفصل شكسبير عنه تماما من طريق وجود كبيرالخدم٠ فالحالة المزاجية فى مسرحية (تيمون) يمكن مقارنتها بمثيلتها فى(لير) فى تصوير اليأس المطلق ، مع رفضها قبول أن المعاناة هى كل شىء كما يمكن مقارنتها بحالات مماثلة فى الرومانسيات ٠

يتبقى لنا أن نسأل سؤالا يكون أى جواب عليه من باب التطاول : لم اذن ترك شكسبير هذه المسرحية غير مكتملة ؟ ومالم يكن تفسيرى فى ضلال بعيد فان الجواب ليس كما ظن تشيمبرز وبراون ، أن المسرحى كان « على شفا الانهيار العصبى »، أو كما يردد ج٠ ب٠ هاريسون بسبب « الضجر فحسب » ٠ فأغلب الظن ان شكسبير كان متأثرا بمصاعب مسرحية تكمن فى الموضوع ذاته ٠ ويبدو لى أن ثمة صعوبتين على وجه الخصوص٠ احداهما صعوبة خلق بطل مأساوى عظيم من انسان يفترض فيه العوز الى الحصافة والعمق ، ومن الخطأ الظن أن تيمون شخصية غير مناسبة لمساندة الثيمة ٠ كما أرى بل انها الشخصية المناسبة دون غيرها ـ مناسبة لوضعية معينة ـ ولكن غير مناسبة لمأساة عظيمة ٠ والصعوبة الثانية متأتية كذلك من حقيقة ان القصة لا تطاوع المعالجة فى دراما ٠ وكما قال هاردن كريج ليس ثمة دراما فى مجرد اللا مساهمة التى

تصدر عن تجنب الصراع او عن الرفض المحتم للمشاركة ٠ففى النصف الثانى من مسرحية (تيمون) لانجد صراعا دراميا حقيقيا فى الواقع ، ولا يعوض عن هذا النقص سلسلة المحادثات بين تيمون وأولئك الذين سعوا اليه فى عزلته كما لايعوض التضاد بين تيمون والسيبايادس ٠فغياب الصراع هذا يفسر ولاشك لم استنتج اكثر النقاد خطأ ان المسرحية كان يراد لها أن تكون أمثولة او « أخلاقية » او شيئا يقصر عن الدراما ، ولم ظن آخرون ان شيكسبير كان معنيا بمجرد الامكانيات الغنائية الوجدانية ،فذهبوا الى القول ان تيمون كان مجرد صوت الاخلاق الذى يؤنب البشرية ٠ هل يمكن القول أنه اذ أحس بشيء من الفشل فى التغلب على هذه النواقص ، ان شيكسبير اصرف عن المسرحية ، ان كان قد فعل ، اتجه الى ثيمات لاتختلف من ثيمة (تيمون) ولكنها كانت تطاوع بصورة أيسر معالجتها فى الدراما مثل تيمات كوريولانس انتونى وكليوباترا ؟

iii

ولكن هذه النواقص ،ان اعتبرت كذلك ، فهى نواقص بالمقاييس الشكسبيرية ومهما يكن من أمر ، فبوسع المرء ان يقول عن (تيمون الاثينى) ماقاله سوينبرن Swinburne مرة عن عمل آخر : مهما يكن فيها مما هو غير جيد فانه فى الوقت نفسه أقل من مهم٠

الامثولة Parable : هى حكاية قصيرة يراد بها التعليم بضرب المثل ٠ وفى القرآن الكريم (كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يعقلون)وكان المسيح يعلم بضرب الامثال ، واشهرها حكاية الولد الضال (انجيل لوقا ١١/١٥ ـ ٣١) ٠ والاخلاقية Morality Play رواية مما شاع قبيل عصر شيكسبير تقصد اعطاء المثل الخلقى كى يتبع ٠ (المترجم) ٠

تيمون الأثيني

تـأليف: وليم شكسبير
تحقيق وتقديم: هـ. ج. أوليفر
تـرجـمة: د. عبدالواحد لؤلؤة
مـراجعة: د. محمد اسماعيل الموافى

العنوان الاصلي للمسرحية :

THE ARDEN EDITION OF THE
WORKS OF WILLIAM SHAKESPEARE

TIMON OF ATHENS

Edited by
H. J. OLIVER

ARDEN SHAKESPEARE PAPERBACKS

METHUEN & CO LTD
11 NEW FETTER LANE LONDON EC4

شخصيات المسرحية

Timon	تيمون : أثيني
Lucius Lucullus	لوسيوس لوكولس } أشراف متزلفون
Sempronius	سمبرونيوس)
Ventidius	فنتيديوس : واحد من أصدقاء تيمون الغادرين
Alcibiades	السيبايادیس : نقيب في الجيش الاثيني
Apemantus	ابيمانتوس : فيلسوف متحذلق
Steward	مدير خدمات تيمون (فلافيوس)
Flamiaius Lucilius Servilius	فلامينوس لوسيليجوس سرفيليوس } خدم تيمون
Caphis Philotus Titus Hortensius	كافيس فيلوتس تيتوس هورتنسيوس } خدم المرابين
Servants to Varro Isidore and Lucius	خدم لدى فارو ، ايزيدور ولوسيوس
Usurers & Timon's Creditors	مرابون ودائنو تيمون
Poet, Painter, Jeweller, Merchant	شاعر ، رسام ، جوهري ، تاجر
Hostilius & two other strangers	هوستيليوس وغريبان
An Old Athenian	اثيني عجوز

وصيف APage

بهلـول A Fool

تيماندرا Phrynia
فرينيا Timandra
) خليلتا السيباياديس

أشراف ، شيوخ ، جنود ، قطاع طرق ، وخدم
Lords, Senators, Soldiers, Bandits, and Attendants

كيوبيد وامازونات فى القناع
Cupid and Amazons in the Masque

المنظر : أثينا والغابات المجاورة

الفصل الأول

المشهد الأول

« يدخل شاعر ورسام ، وجوهرى وتاجر ، من أبواب شتى »

الشـــاعر : طاب يومك ، سـيدى .

الرســـام : يسرنى أنك بخير .

الشـــاعر : لم أرك من زمان طويل . كيف حال الدنيا ؟

الرســـام : تبلى ، ياسيدى ، اذ تنمو .

الشـــاعر : أجل ، فذلك أمر معروف
ولكن هل ثمة من نادرة ؟ هل من غريب
لاشبيه له بين طيات التاريخ ؟ أنظر ، ياسحر
الكرم ، هذه الارواح جميعا
قد استحضرتها قدرتك ! التاجر أعرفه .

الرســـام : أعرف كليهما ، الآخر جوهرى .

التاجـــر : أجل ، انه سيد جليل !

الجوهـــرى : نعم ، ولاشك في ذلك .

١٠ التاجـــر : رجل لامثيل له ، قد تشرب ، كما يقال ،
بكرم لاحدود له ولاقرار .
بالغ في السـمو .

الجوهـــرى : لدىّ جوهرة هنا —

التاجـــر : أرجوك ، خـلّنى أراها . ألمولانا تيمون ،
ياســيدى ؟

الجوهـــرى : اذا توصّل الى قيمتها ولكن ذلك —

الشـــاعر : « ينشد للرسام »
لما مدحنا الأرذلين طمعاً بالأعطيات ،
كدّرنا صفو ذلك الشعر الرصين
الذى يتغنىّ بالخيرّين حقا وصدقا

التاجـــر : « ينظر الى الجوهرة » شكلها بارع .

الجوهـــرى : ونفيس . هذا النقاء ، تفحّص .

الرســـام : تبدو منغمسا ، سيدى ، في نظم اهداء
للمولى العظيم .

٢٠ الشـــاعر : شئ صدر عنىّ دون جهد .
شعرنا يشبه الصمغ الذى ينزّ
من حيث يتغذى . النار في الزند
لاتبين حتى تقدح . لهيبنا الرفيق
يؤجج ذاته ، كتيار الماء يَنداحُ
عماّ يلامس من ضفاف . ماذا لديك ؟

الرســـام : صورة ياسيدى . متى يصدر كتابك ؟

الشـــاعر : عقب الفراغ من اهدائه ياسيدى :
لننظر الى قطعتك .

الرســـام : انها قطعة جيدة .

الشـــاعر : هى كذلك . هنا ابداع في التعبير .

الرســـام : لابأس به .

٣٠ الشـــاعر : رائع . هذا البهاء
تحكيه منزلته ! أى عقل كبير
تشعه نظرته ! أى خيال واسع
تنطق به شفته ! وفي الايماءة الخرساء
للمرء أن يرى مايشاء .

الرســـام : محاكاة للحياة جميلة
هذه لمسة . هل تعجبك ؟

الشاعر : أرى أنها
تلقن درسها للطبيعة . فجهد الفن
يعيش في هذه اللمسات بأزهى مما في الحياة
(يدخل بعض الشيوخ قاصدين تيمون)

الرســـام : ما أكثر من يقصـــد مولانا !

٤٠ الشـــاعر : شيوخ أثينا ـــ ما أسعدهم من رجال !

الرســـام : انظر ، هنا آخرون !

الشـــاعر : هل ترى هذا السيل ، هذا الطوفان العرم
من الزوار
لقد جعلت في مسودّة قصيدتي هذه رجلا
يتلقاه أهل هذه الدنيا بالعناق ويحتضنونه
بأوسع الحفاوة . خواط ى الطليقة
لا تقف عند حد ف د ، بل ينساب
بأوسع الحفاوة . خواطرى الطليقة
لا تقف عند حد فرد ، بل تنساب
في بحر سيال . لا يتسرب أدني حقد
إلى شئ من مسراى ،
تطير خواطرى طيران النسور جريئا وقُدماً
٥٠ يَمضى ، غير تاركة وراءها أثرا .

الرســـام : كيف ادرك ما ترمى اليه ؟

الشـــاعر : سافتح لك ما استغلق عليك .
انت ترى كيف أن ذوى الأمزجة جميعا ،
والعقول جميعا ، سواء منهم الهـيّن
الذلق اللسان
والوقور ذو الطبع الرصين ، يقدمون
خدماتهم بين يدى مولانا تيمون . فثراؤه
الواسع ، الذى يسربل طبيعته الخيّرة الكريمة
يختص ويستهوى لحبّه ورعايته قلوبا شتّى ؛
أجل ، من المداهن ذى الوجه كالمرآة إلى
ابيمانتوس ، الذى لا يحب شيئا أكثر

٦٠ من كراهيته لنفسه – حتى هو يخـــر
راكعا بين يديه ، ويعود راضيا عن نفسه
بالغ الغنى بأيماءه من تيمون .

الرســـام : رأيتهما يتحدثان معا .

الشـــاعر : سيدى ،
لقد صوّرت ربّه الحظ تجلس على عرش
فوق تلّة عالية بهيجة سفحها محـــاط
بصنوف من البشر ، ذوى حظوظ من الجدارة
شتى ، يكدحون على وجـــه البسيطـــة
لكى يستكثروا من أموالهم . من بين
جميع هؤلاء الذين عيونهم شاخصة نحو
ذات الجلال

٧٠ صورت واحدا على هيئة مولانا تيمون ،
الذى تناديه إليها ربه الحظ بيد بيضاء كالعاج
والذى يفيض نعمته العاجلة
يتحول الحاضرون الى عبيد وخدم .

الرســـام : هذا ما يصيب الهدف
فالعرش ، وربة الحظ ، وهذه القلة
كما أرى ، ورجل واحـــد مختار مـــن
البقيـــة الواقفة أسفـــل التـــل فى السفح
يحني رأسه بمواجهة الجبل الشاهق ؛

وهو يتسلقه إلى سعادته ، كل ذلك مما يحسن
تصوير الحالة التى نحن فيها .

الشـــاعر : بل استمع إلى البقية ، ســيدى .

٨٠ كل أولئك الذين كانوا أنداده منذ حين —
وبعضهم كان يفضله منزلة — الآن .

راحوا يقتفون خطواته ، ويكثرون من ارتياد
مجالسه ، يعطرون مسمعه بهمسات العابدين
يقدّسون منه حتى ركاب حصانه ، ومن
خلاله (عطاياه) يتنسمون طلق الهواء

الرســـام : نعم ، بالله ، ما خطب هؤلاء ؟

الشـــاعر : فاذا رفست ربه الحظ آخر من قربته إليها
وقد تقلب حالها وتغير هواها ، رأيت كل
أتباعه إذ تلفظ آخر الاثيرين لديها ،

الذين كانوا يلهثون في إثره نحو قمة الجبل
سعيا على الركب والايدى ، يتركونه ليسقط

٩٠ ولا واحد منهم يصاحب عثرته .

الرســـــام : ذلك مألوف .

بوسعي ان اريك ألف صورة أخلاقية
تصور ضربات الحظ الساخنه

بأبلغ مما تفعله الكلمات . ولكنك تحسن صنعا
اذتبين لمولانا تيمون انعيون الأرذلينقدشهدت

القدم تعلو الرأس . (١)

« صوت ابواق . يدخل النبيل تيمون ، يسلم
بحفاوة على كل صاحب حاجة ، رسول
من فنتيديوس يتحدث اليه ، يتبعه لوسيليوس
وخدم آخرون »

تيمون : اتقول انه مسجون ؟

الرسول : اجل ياسيدى الكريم . خمسة مثاقيل(٢) دينه ،
ومايعلك يقصر كثيرا عن الحاح دائنيه .

١٠٠ : وهو يأمل في رسالتكم الكريمة .
ان تصل من تسببوا في سجنه ، فان لم تصل
كانت نهاية راحته .

تيمون : فنتيديوس يانبيل ! حسنا ،
انا لست من ذلك الصنف حتى أنفض يدى
عن صديق تلجئه الحاجة الى . أنا أعرفه
سيدا فاضلا يستحق العون ،
ولسوف يناله . سأدفع الدين وأحرره .

الرسول : سيادتكم الى الابد تأسره بأفضاله .

---

(١) اى قدم ربة الحظ تعلو راس المحظوظ فى اثناء تسلقة ، ويمكن ان تدحرجة الى السفح ثانية . وفي هذا اشارة كذلك الى مثل شائع يقول « لاتجعل القدم فى موضع الراس » وهو كناية عن انقلاب الامور الطبيعية ، وفى هذه الاشارة تضمين عن قرب انقلاب احوال تيمون (المترجم) .

(٢) اختلف الباحثون في قيمة المثقال ايام شكسبير وهم يقدرونه بحوالى ٢٤٥ جنيه استرلينى وقد تصل اليوم الى حدود الف جنيه للمثقال ، مما يجعل تبرع تيمون لدفع خمسة مثاقيل ليحرر صديقه دليلا على كرم بالغ . (المترجم) .

تيمـــــون : بلغه تحياتى . سوف أرسل فديته ،
وعندما يطلق سراحه اطلب اليه ان يزورنى .

١١٠ : لايكفي أن نأخذ بيد الضعيف ،
بل علينا ان نواصل دعمه . رافقتك السلامة .

الرســـــول : اتمنى السعادة كلها لسيادتكم ! « يخرج
« يدخل اثينى عجوز »

الأثيني العجوز : مولانا تيمون ، استمع إلي .

تيمون : تفضل يا أبي الكريم .

الأثيني العجوز : لديك خادم اسمه لوسيليوس .

تيمون : أجل لدى . ماذا به ؟

الأثيني العجوز : تيمون يا غاية النبل ، أحضر الرجل أمامك .

تيمون : أهو حاضر أم لا ؟ لوسيليوس !

لوسيليوس : هنا ، في خدمة سيادتكم .

الأثيني العجوز : هذا الغلام هنا ، صنيعتك يا مولاى تيمون ،

١٢٠ يغشى في الليل دارى . وأنا رجل
منذ نشأتى وأنا ميال للادخار ،
وثروتى تستحق وريثا أعلى شأنا
من حامل أطبـــاق .

تيمون : أجل ، وماذا بعد ؟

الأثيني العجوز : لدى ابنة وحيدة ، ولا قريب غيرها ،
واليها سيؤول ما ملكت يدى .

الفتاة جميلة ، من أصغر البالغات سن الزواج
وأنا لم أدخر وسعا في تربيتها
على أحسن الخصال . هذا الرجل من خدمك
يسعى إلى حبها . أتوسّل اليك أيها المولى
النبيل ،
١٣٠ أن تنضمّ إلي في منعه من زيارتها ،
فأنا قد ذهبت جهودى سدى .

تيمـــون : الرجل شريف .

الاثيني العجوز : إذنلاأجادلك في ذلك ياتيمون .
ولتكن مكافأته على شرفه شرفه ذاته
ولكن لايسلبن بهذا الشرف ابنتى .

تيمـــون : وهى هل تحبـــه ؟

الاثيني العجوز : هى غرّة يافعـــة .
ونحن نعرف من ماضى اهوائنا
أى نزق وخفة ينطوى عليها الشباب .

تيمـــون : « يخاطب لوسيليوس » أتحب الفتاة ؟

لوســيليوس : أجل ، يامولاى الكريم ، وهى راضية بذلك ؟

الاثيني العجوز : لئن تزوجت دون رضاى ،
١٤٠ : فأني اشهد الآلهة ، أنى سأختار
وريثى من بين الشحاذين اينما وجدوا
وأحرمها حرمانا تاما .

تيمـــون : وكم ستقدم لها من مهر
لو اقترنت بزوج هو ندّ لها ؟

الاثيني العجوز : ثلاثة مثاقيل في الحال ، وفي المستقبل كل شيء .

تيمــــون : هذا أحد رجالى وقد خدمني طويلا.
ولكى أوسّع عليه سأضيّق على نفسى قليلا .
فن ذلك من شيم الرجال . اعطه ابنتك .
وماستمنحه لابنتك ، سأمنح له عدله
واجعله يتساوى وهى في الميزان .

الاثيني العجوز : ياسيدا بالغ النبل ،

١٥٠ : اعطني وعدك في هذا ، فتصبح له .

تيمــــون : اليك يدى ، هذا وعد شرف .

لوســـيليوس : بخضوع اشكر سيادتكم . لاأصابت
يداى من خير او نعمى .
الا ماكنت مدينا به اليك . « يخرج
لوسيليوس والاثيني العجوز »

الشـــــاعر : « يقدم قصـــيدة »
تفضل بقبول مجهودى ، اطال الله في عمر سيادتكم .

تيمــــون : شكرا لك ، ستسمع منى قريبا .
لاتنصرف . « للرسام » ماذا لديك هناياصديقى

الرســـــام : لوحة من الرسم واستعطف
سيادتكم ان تقبلوها .

تيمــــون : مرحبا بالرسم .

١٦٠ : يكاد هذا الرسم ان يكون المرء على حقيقته ،
إذ لما كان الخداع يتخذمن طبيعة الإنسان تجارة
فأنه لايعرض منها إلاظاهرها ، لكن هذه
الأشكال التى رسمتها ريشتك
لايبقى منه سوى المظهر ، هذه الشخوص
المرسومة
ظاهرها يعدل باطنها . يعجبنى فنك ،
وسوف ترى انه يعجبنى . ابق في الانتظار
حتى اعاودك ثانية .

الرســـــام : حفظتك الالهة !

تيمـــــون : دمت بخير ياطيب . هات يدك .
يجب ان نتعشى معا بالطبع . « للجوهرى »
جوهرتك ياسيدى
قد عانت من المديح .

الجوهـــــرى : ماذا ، يامولاى ، من الذم ؟

تيمـــــون : افراط بالغ في الاطــــــراء

١٧٠ : لو أننى نقدتك عليها ثمنا بقدر ماامتدحها
المادحون
لكان في ذلك خرابي الأكيد .

الجوهـــــرى : مولاى ، انها تقدر حسبما يكون بائعوها على
استعداد لأن يعرضوا ثمنا لها ولكنك تعلم جيدا
ان اشياء بهذه القيمة ، تختلف باختلاف
المالكين ،

وتقدر على قدر اصحابهـــا . ثـــق ، يامولاى العزيز ،انك ترفع من شأن الجوهرة بتقلدها .

تيمـــون : كلام بارع . (« يدخل ايمانتوس »)

التاجـــر : كلا ، يامولاى الكريم ، انه ينطق بالرأى المعروف الذى يشاركه فيه الناس اجمعون .

تيمـــون : انظر من جاءنا يسعى . امستعد انت لتقريع ؟

الجوهـــرى : سوف نتحمّله ، مع سيادتكم .

التاجـــر : لن ينجـــو منه أحد .

١٨٠ تيمـــون : صباحك سعيد ياايمانتوس الرقيق .

ايمانتوس : حتى اصبح رقيقا ، ابقَ أنت في إنتظـــار صباحك السعيد ، عندما تغدو أنت كلب تيمون ، وهؤلاء الأوغاد أشرافا .

تيمـــون : لم تدعوهم أوغادا ؟ انت لاتعرفهم .

اينمانتوس : أليســـوا أثينيين ؟

تيمـــون : بلـــــى .

ايمانتوس : لذا فأنا غير نادم .

الجوهـــرى : أتعرفنى يا أيمانتوس ؟

ايمانتوس : أنت تعرف أننى أعرف . لقد دعوتك باسمك .

تيمـــون : أنت متكبر فخور يا ايمانتوس .

١٩٠ ايمانتوس : ليس بأكثر من كونى لا أشبه تيمون .

تيمـــون : إلى أين انت ذاهب ؟

ايمانتوس : إلى حيث أكسر رأس اثنى مخلص .

تيمـــون : ذلك فعـــل تعدم بسببه .

ايمانتوس : صحيح ، ان كان فعل لاشئ يعنى الموت بحكم القانون .

تيمـــون : اتعجبك هذه الصورة ، ياايمانتوس ؟

ايمانتوس : كثيرا جدا ، لبراءتها .

تيمـــون : ألم يُحسن صـــنعا من رسمها ؟

ايمانتوس : أحسَنَ أكثر منه الذى صنع الرسام ، ومع ذلك فهو ليس الا قطعة من القذارة .

٢٠٠ الرســـام : انت كلـــب (١)

ايمانتوس : أمك من سلالتى . ما تكون هى لو كنت أنا كلبـــا ؟

تيمـــون : أتتعشى معى ياايمانتوس ؟

ايمانتوس : كلا . فأنا لا اكل الاشراف .

تيمـــون : إن لم تفعل فسوف تُغضب السيدات .

ايمانتوس : ، انهن يأكلن الاشراف . ولذلك يغدين ببطون منفوخة .

تيمـــون : ذلك تفسير ، مرذول (٢) .

---

(١) الرسام لايقصد الاهانة بكلمة « كلب » بل الاشارة الى مـذهب فلسفى عند قدماء اليونان يسخر من طباع الخير لدى البشر ، واسم المذهب مشتـق مـن كلمة يونانية تعنى « الكلب » فى الاصل . (المترجم).

(٢) الكلمـة فى الاصـل تعنى « فسر » كتفسير المعنى ، و « القى القبض » كما يفعل بالهارب (المترجم)

ايمانتوس	:	هذا ما تفهمه انت ؛ فليكن ذلك جزاؤك على فهمك .
تيمـــون	:	اتعجبك هذه الجوهرة ياايمانتوس
٢١٠ ايمانتوس	:	ليس بقدر ما تعجبنى المعاملة الصريحة وذلك مما لا يكلف المرء دانقا .
تيمـــون	:	ما تظـــن انها تساوى ؟
ايمانتوس	:	لا تساوى تفكيرى بها . أهلا ، ياشاعر !
الشـــاعر	:	أهلا ، يافيلســـوف !
ايمانتوس	:	أنت تكـــذب .
الشـــاعر	:	ألســـت فيلسوفا ؟
ايمانتوس	:	بلـــــــى .
الشـــاعر	:	اذن فلست بكاذب .
ايمانتوس	:	ألست شاعرا ؟
٢٢٠ الشـــاعر	:	بلـــــــى .
ايمانتوس	:	اذن فأنت تكذب . (١) انظر في آخر عمل لك ، حيث تخليته امرا جديرا بالفضل .
الشـــاعر	:	ذلك ليس بتخيل – فهو كذلك .
ايمانتوس	:	اجل ، فهو جدير بك ، وبان يعطيك لقاء اتعابك . ان الذى يجب أن يداهَن له جدير بالمداهِن . يارب ، ليتنى كنت من الاشراف !

---

(٣) اشارة الى راى افلاطون ان الشاعر كاذب بالضرورة ، لانـه يتعامـل بالخيال والوهم . (المترجم) .

تيمـــــون : ماذا كنت ستفعل يا ابيمانتوس ؟

ابيمانتـــــوس : تماما كما يفعل ابيمانتوس الان : اكره الشريف من صميم قلبي .

٢٣٠ تيمـــــون : اتكره نفســك ؟

ابيمانتـــــوس : بـــلى .

تيمـــــون : ولمـــاذا ؟

ابيمانتـــــوس : لانني لم استطيع ان اكون سوى شريف . الست تاجرا ؟

التاجـــــر : أجل ياابيمانتوس .

ابيمانتـــــوس : لعنتك التجارة ان لم تفعل الالهة .

التاجـــــر : ان فعلتها التجارة فعلتها الالهة .

ابيمانتـــــوس : التجارة الهك ، وليلعنك الهك !

« صوت بوق . يدخل رسول »

تيمـــــون : ماهذا البـــوق ؟

٢٤٠ الرسول : السيباياديس ، ومعه قرابة عشرين فارسا ، كلهم من أصحابه .

تيمـــــون : أرجو أن ترحبوا بهم ، وتدخلوهم علينا .

« يخرج بعض الخدم »

يجب ان تتعشى معي بالطبع . لاتنصرف من هنا حتى اقدم شكري اليك . وعندما ينتهي العشاء أرني هذه الصورة . انا مسرور برؤيتك .

« يدخل السيبايديس ، مع البقية »

اهلا ومرحبا ، ياسيدى !

ايمانتـــــوس : مرحى ، مرحى ، لمن هنا !
فلتضرب الاوجاع ولتخرّب منكم لينَ المفاصل
ماأقل المحبة بين هؤلاء الأوغاد المنافقين
وماأكثر هذه المجاملات ! لقد عاد جنس
البشر .

٢٥٠ : يلد السعادين والقردة .

السيبايديس : سيدى ، لقد وفّرت عليّ اشتياقي ، وها أنا
أنعم . بمرآك من بعد مسغبة .

تيمـــون : أصدق التّرحاب ، ســـيدى
وقبل ان نفترّق سننعم بوقت وفير
في مسرّات شتّى . ارجوك ، لندخل .
« يخرج الجميع سوى ايمانتوس »
« يدخل شـــريفان »

الشريف الاول : في أى وقت من النهار نحن ياايمانتوس

ايمانتـــــوس : في وقت الصدق .

الشريف الاول : هناك متسع من الوقت لذلك .

ايمانتـــــوس : لعنتك اكبر لانك ماتزال تهمله .

الشريف الثاني : اذاهب انت الى وليمة مولانا تيمون ؟

٢٦٠ ايمانتوس : أجل ، لأرى الطعام يشبع الأوغاد والشراب
يدفيء الحمقى .

الشريف الثاني : رافقتك السلامة ، رافقتك السلامة .

ايمانتـــــوس : انت احمق اذ ترجولى السلامة مرتين .

الشريف الثاني : لماذا ياايمانتوس ؟

ايمانتـــــوس : كان عليك ان تحتفظ بواحدة لنفسك
لأني لا أقصد أن أعطيك شيئا .

الشريف الاول : اشنق نفسك .

ايمانتـــــوس : كلا ، لن افعل شيئا تأمرني به .
قدّم طلبك هذا الى صديقك .

٢٧٠– الشريف الثاني : ابعد ياكلبا لايهدأ ، والا أبعدتُك بركلة

ايمانتـــــوس : سأهرب ، كالكلب ، من رفس الحمار .

« يخـــرج »

الشريف الاول : هو للانسانية نقيض . هيا ، أندخل
ونذوق خيرات مولانا تيمون ؟ انه يفوق
جوهر اللطف ذاته .

الشريف الثاني : انه يتدفق كرما . بلوتوس ، اله الذهب ،
ليس غير وصيف بين يديه . لاخدمة الا
ويردّها
سبعة اضعاف ، لاهدية
الا وتلد للمهدى عوضا يفوق
جميع مألوف الثواب

الشريف الاول يحمل انبل عقل

٢٨٠ سـيّـر أى انســان .

الشريف الثاني : ليعش طويلا في الغنى . أندخل ؟

الشريف الاول : سأرافقك .

« يخرجون »

المشهد الثاني

مزامير تعزف موسيقى صاخبة . وليمة عظيمة تقدم ، فلافيوس وآخرون يقفون في الخدمة ثم يدخل الشريف تيمون ، السيبايادیس ، رجال الدولة ، اشراف اثينا ، وفنتيديوس الذى حرره تيمون من السجن . ثم يأتي ايمانتوس ، يسير الهوينا خلف الجميع ، متبرماً ، وبملابسه المعهودة » .

فنتيديوس : تيمون يا أفضل الاكرمين ،
لقد شاءت الآلهة ان تتذكر عمر أبي ،
فتدعوه إلى راحة طويلة .
لقد ولى سعيدا ، وخلّفني غنيا .
وأنا مع عرفاني بالفضل الذى طوقني
به فؤادك السخى ، اعيد تلك المثاقيل
مشفوعة بالثناء والوعد بخدمة الذى بعونه
استعدت حريتي .

تيمون : دع عنك ذلك ،
فنتيديوس ، ياصدوق . انت تسئ فهم محبتي .
١٠ لقد اعطيت دونما شرط ، وليس ثمة
من يعطي بحق ، ان كان يأمل أن يستعيد .
ان كان من يفضلنا يلعب تلك اللعبة ، فعلينا

الا نغامر بتقليده ، فأخطاء الموسرين تلقى
القبول .

فنتيديوس : روح نبيـــــل !

تيمـــون : كلا ياسادتي ،
فالمراســم قد ابتدعت في الاصـــل
كي تضفى ألقاً على توافه الاعمال ، وفارغ
التكريم ، ومستردّ الجود ، المأسوف عليه
قبل الظهور ، ولكن حيث توجد الصداقة
الحقة فلاداعي للمراسم .
رجائي ان تجلسوا . ارحّب بقدومكم إلى
بقدومكم إلى نعماي

٢٠ أكثر من ترحابي بالنعمى تصيبنى .

الشريف الاول : مولاي ، لقد طالما اعترفنا بذلك دوما .

ايمانتوس : ها ، ها ، اعترفتم بها ؟ شنقتموها ، الم
تفعلوا ؟

تيمـــون : أي ، ايمانتوس ، مرحبا بك .

ايمانتوس : كلا ، يجب الا ترحّب بي
لقد جئت لاجعلك تطردني من دارك .

تيمـــون : خسئت ، انت فظ غليظ . ولديك مزاج
لا يليق برجل ، وذلك مدعاة لبالغ الملام .
فقديماً قيل ، يـــاسادتي ، « الغضب جنون
لا يطول » ولكن ذيّاك الرجل غاضب ابدا .

٣٠ خذوه إلى مائدة بمفرده ،
لانه لايحب صحبة الآخرين ،
ولا هو في الحق خليق بها .

ايمانتوس : دعني ابقى وجـــازف ، ياتيمون .
لقد جئت لأراقب وأكون لك النذير .

تيمـــون : لن ألقى لك بالا . فأنت اثيني ، لذلك
مرحبا بك . وأنا اذ تعجز قدرتي ،
فارجو ان يقدر طعامى على اسكاتك .

ايمانتوس : انا ازدرى طعامك . لانه سيخنقني إذا أكلته
لذلك .

لن استطيع التملق لك ايتها الآلهة ! ما أكثر
الذين يأكلون تيمون ، وهو لا يراهم !
٤٠ يحزنني أن أرى مثل هذا الجمع يغمسون
طعامهم في دم رجل واحد ؛
وأكثر ما يهيج الجنون انه يشجعهم على ذلك .
أنا اعجب كيف يأتمن الناس على انفسهم الناس
أرى من الواجب أن يحضر للولائم المدعوو ن
دون سكاكين (١) :
فذلك أوفر لطعامهم وآمن لأرواحهـــم .
وثمة الكثير من الامثلة على هذا . فذلك الجالس
الى جـــــواره ،

---

(١) كانت العادة ايام شكسبير ان يحمل الضيوف سكاكينهم معهم الى الوليمة . (المترجم)

الذى يقتسم الخبزْ معه الان ، ويشرب نخبـــه
من كأس تدور ، هو أكثر الناس استعدادا
لقتله . وقد ورد الدليل على ذلك (١) . وانا
لو كنت رجلا عظيما . اذن لخشيت اناشرب
٥٠ عند الطعـــام ،
لئلا يكتشفوا مواضع الخطر في حلقى ،
على الرجال العظام ان يشربوا والدرع حول
الحلـــوق .

تيمـــون : مولاى ، في صحتكم ! اجعلوا النخب يدور.

الشريف الثاني : دعه ينساب من هنا ، يامولاى الكريم .

ايمانتوس : ينساب من هنا ؟ ياللشجاع ! فهو يحافظ على
مواقيته
جيدا . أنخاب صحتك هذه ياتيمون ســـوف
تؤدى بك وبنعماك الى المرض
اليك ما هو اضعف من أن يقود الى خطيئة :
ماء صراحا ، لم يترك امرأً قط في موْحَلة .
٦٠ هذا وطعامى سيان ، لاخيار بينهما ،
(مقيموا) الولائم اكثر غرورا من ان يقدموا
الشكر للالهـــــة .(٢)

---

(١) هنا كما فى الاشارة السابقة الى « يغمسون طعامهم فى دم رجل واحد » تضمين لقصة يهوذا الاسخريوطى الذى اقتسم الطعام مع المسيح ثم وشى بـه (انجيل متى ٢٦/٢٣) (المترجم) .

(٢) يقصد ايمانتوس ان الولائم الفخمة يقيمها اناس لا يتميزون بفضيلة التواضع لذا فهم لا يقدمون صلاة الشكر قبل الطعام . ولكن ايمانتوس يتناول طعاما بسيطا مع الله لذا توجب عليه الشكر . (المترجم)

دعـــــاء ايمانتــوس

ايتها الالهة الخالدة ، لست طامعا في عـــرض
زائل ، ولا اصلّى لأحد سوى لذاتي .
هبينى الا يبلغ بي البلـــه
ان اثق بأنسان اذا أقسم أو وعـــد ،
او بعاهرة اذا هى بكت ،
او بكلب يبدو نائمـــا ،
او بسجان في حريتى ،
او بأصدقائي إذا احتجت اليهـــم .

٧٠ آمين . غمّس بالخمســـة .
الموسرون يأثمون ، أما أنا فآكل تافه الجذور
« يأكل ويشرب »
هنيئا مريئا لفؤادك الطيب يا ايمانتوس .

تيمـــون : ايها النقيب السيباياديس ، فؤادك مشغـــول بالمعارك الان .

السيباياديس : فؤادى دوما في خدمتك يامولاى .

تيمـــون : كنت تفضل الفطور بالاعداء
على العشاء مع الاصدقاء .

السيباياديس : شرط ان تكون دماؤهم بعد حارة يامولاى ،
اذ ذاك لا يشابهم طعـــام ، واتمنى افضل اصدقائي
في مثل تلك الوليمـــة .

٨٠ ايبمانتوس : وردت اذن لو أن جميع هؤلاء المداهنين اعداؤك ،

لكى تقتلهم عند ذلك وتدعوني لأكلهم .

الشريف الاول : ليتنانال تلك السعادة ، يامولاى،
اذ تحاول مرة اختبار قلوبنا ، لكى
نعبّر بها عن بعض مشاعرنا ،
فنحسب انفسنا بلغنا غاية الكمال .

تيمــون : أجل ، لاشك، يا أصدقائي الطيبين، فالالهـــة نفسهـــا
قد قضت ان اتلقى كثيرا من العـــون
منكم . والا فكيف يمكن ان تكونـــــوا اصدقائي ؟
ولماذا أختصكم بذلك الاسم الحبيب من بين الالـــوف ،
ان لم تكونوا بضعة من قلبي ؟ لقد تحدثت
الى نفسى عنكم اكثر مما تستطيعون دون حياء
انتم ان تقولـــوه
عن أنفسكم ، وهكذا أثبتم في منازلكم .
اني اتساءل ، ايتها الالهة ، ما لزم ان يكـــون لنا أى اصدقاء
ان لم تكن بنا حاجة اليهم ؟ فهم يغدون اقل
المخلوقات الحية جدوى ان لم تكن بنا قـــط حاجة اليهـــم ،
ويصبحون اكثر شبها بالات الطـــرب
المخزونة في الصناديق حيث لا يسمع أحـــد أنغامهـــا

آه ، كم تمنيت لو كنت أكثر فقــراً
كى استطيع ان اكون اكثر قربا اليكــم .
لقد خلقنا لصنع المعروف . —١٠٠
وكيف نعتبر ثرواتنا بافضل وانسب
من اعتبارها ثروات اصحابنا ؟ آه ، ايــــة
سعادة نادرة
ان يكون لنا كل هؤلاء كالاخوة، يتصرف
واحدهم بما يملك الاخر ! آه ، ياله مـــن
فرح يطــير
حتى قبل ان يولد ! اظن عينى
لاتمسكان الدمع ياتيمون
ولكى انسى ضعفهما ، اشرب نخبكم

ابيمانتـــوس : تبكى لتجعلهم يشربون

الشريف الثاني : ولد الفرح بنفس الهيئة في اعيننا
ومن تلك اللحظة كالطفل وثب .

ابيمانتـــوس : ها ، ها ، يضحكنى الظن بأن ذلك الطفل ابن
حرام .

١١٠ الشريف الثالث : ثق ، يامولاى ، انك اثرت في كثيرا .

ابيمانتـــوس : كثـــيرا ! « صوت نفير »

تيمــــون : ماذا يعنى ذاك البوق ؟
ماذا ؟

« يدخل خادم »

الخـــــادم : لوسمحت ، يامولاى ، ثمة سيدات
في اشد الرغبة للدخول .

تيمــــون : سيدات ؟ ماحاجتهن ؟

الخـــــادم : قدم بصحبتهن رائد ، يامولاى ،
يحمل مهمة إخبارك عن رغباتهن .

تيمــــون : أرجو أن تدخلوهن . « يدخل كيوبيد »

كيوبيـــــد : تحية لك ياتيمون النبيل ، ولجميع
الذين ينعمون بخيراته ! افضل الحواس الخمس
تعترف بك راعيها ، وتسعى مختارة

١٢٠ : لتحيى فؤادك المغطاء . السمع
والذوق ، واللمس ، والشم جميعها راضية
من مائدتك تنهض ،
وهى تأتى الان كى تبهج عينيك .

تيمــــون : مرحبا بهن جميعا ، ليتفضلن بالدخول .
« يخرج كيوبيد »
لترحب بهم الموسيقى .

الشريف الاول : انت ترى ، يامولاى ، كم انت محبوب .
« موسيقى . يدخل كيوبيد وسيدات في قناع (١)
بهيئة الأمازونات بأيديهن المزاهر وهـــن
يرقصن ويعزفن » .

---

(١) القناع : تمثيلية قصيرة من تراث القرنين السادس عشر والسابع عشر يلبس الممثلون فيها اقنعة تمثل الرموز أو الاساطير . والامازونات نساء تذكــر الاســاطير الاغريقية انهن كن يقمن على ضفاف البحر الاسود وهن محاربات ذوات بأس . (المترجم) .

ابيمانتوس : يا صباح السعد

أى استعراض للخيلاء جاءنا هنا !

ايرقصن ؟ انهن نساء مجنونـــات .

١٣٠ شبه الجنون بخيلاء هذى الحياة

كشبه هذا البذخ بالقياس إلى أكلة زيت وعشب (١) .

نجعل من انفسنا حمقى اذ نتسلـــى ،

نكيل مدائحنا لنبتلع أولئك الرجال

الذين إذا ما شاخوا قذفناها ثانية

ممزوجة بسموم الحقد والحســـد .

من ذا يعيش غير مقذوف أو قاذف ؟

من ذا يموت ولا يحمل إلى قبره قذفة أرسلها إليه صديق ؟

اخشى ان اللائي يرقصن أمامى الآن سوف

١٤٠ يطأن بأقدامهم علىذات يوم. لقد حصل هذا .

فالناس يوصدون ابوابهم بوجه الشمس الغاربة

« ينهض الاشراف عن المائدة ، مبدين

علامات التبجيل لتيمون ، ولكى يظهروا

محبتهم يختار كل واحد أما زونة ، ويرقص

الجميع ، رجالا ونساء ، دورة أو اثنتين

على انغام المزامير ، ثم يتوقفون . »

تيمـــون : لقد زدتن مسراتنا عظيم بهجة ياحسناوات

---

(١) أى ان هذه الوليمة الباذخة جنون بالقياس الى أكلة بسيطة هىالقوت الضرورى للحياة (المترجم)

وأضفيتن جميل الرونق على وليمتنا ،
ولم تكن بنصف هذا الجمـــال واللطف .
ولقد زدتن عليها سموا وبهاء ،
وابهجتنني بما صنعت يداى (١)
فالواجب ان اشكركن على هذا .

السيدة الاولى : مولاى ، انت تأخذنا على افضل محمل

ايمانتوس : صحيح ، لان الاسوأ فيكم قذر ،
١٥٠ ولا يتحمل الاخذ (٢) ، كما اخشى .

تيمــــون : سيداتي ، هناك طعام بسيط في انتظاركن ،
وارجو ان تجلســـن اليه .

السيدات جميعا : في غاية الشكر ، مولانا .

« يخرج كيوبيد والسيدات »

تيمــــون : فلافيـــوس (٣)

فلافيوس : مـــولاى ؟

تيمــــون : احضر لى الصندوق الصغير .

فلافيوس : نعم ، يامولاى « جانبا « مزيدٌ من الجواهر
بعـــد !
لا مجال لمعارضته ان حكم مزاجـــه ،
والا لأخبرته بصراحة ، والواجب ان افعل ،

---

(١) يعتقد انها اشارة الى أن تيمون نفسه هو الذى حضر تمثيلية القناع كمفاجاة لضيوفه . (المترجم) .

(٢) الاشارة الجنسية واضحة فى تضمين الرض (المترجم)

(٣) فى طبعة Arden يفضل المحقق صفة فلافيوس (مدير الخدمات) ولكنى وجدت استعمال الاسم فى العربية اوقه (المترجم)

وعندما ينفق كل شيء ، عندما يعارض ،(١)
ان امكـــن .
من المؤسف الا يكون للكرم عيون في الخلف ،
١٦٠ لتمنع المرء عن تعاسة سببها كرم نفســـه
وسخاؤها . « يخرج »

الشريف الاول : اين رجـــالنا ؟
خـــادم : هنا ، يامولاى ، على استعداد .
الشريف الثانى : اعدّوا الخيـــل .
« يدخل فلافيوس وبيده الصندوق »
تيمـــون : يا اصدقائي ، لدىّ كلمـــة
اقولها لكم . انظر ، ياسيدى الكريم ،
ارجو ان تشرفنى الى درجـــة
تقبل فيها ان ترفع من قدر هذه الجوهـــرة .
تقبلّها وتقلّدهـــا ،
يا ســـيدى الودود .
الشريف الاول : لقد سبق ان غمرتنى بهداياك
الجميـــع : وكذلك نحن جميعـــا .
« يدخل خـــادم »
١٧٠ الخادم الاول : مولاى ، هنا بعض النبلاء من مجلس الشيوخ
قد وصلوا لتوهم وقد جاؤا لزيارتك

(١) هنا تلاعب بكلمة لها فى الاصل معنيان Cross تعنى يعارض أو يعترض ، ثم تعنى « يشطب » الديون لقاء الدفع ، وهو مالن يستطيعه تيمون « عندما ينفق كل شيء » لذا قد يمكن معارضته حينها . وهذه الترجمـة تبقى على المعنى الاول وتقصر عن الثانى . (المترجم) .

تيمـــون : على الرحب والســعة

« يخرج الخـــادم »

فلافيوس : اتوسل الى سيادتكم ان تسمح لى بكلمـــة . فهى تخصك من قريب .

تيمـــون : من قريب ؟ اذن سأستمع اليك في وقتآخر: ارجوك ان نعد العدة للحفاوة بهـــم .

فلافيوس : « جانبا » ليتنى أعلم كيف .

« يدخل خادم آخر »

الخادم الثاني : لو يسمح سيادتكم ، فأن الشريف لوسيوس، مدفوعا بمحبة لاتحد ، قد اهدى اليك

١٨٠

اربع افراس شهباً ناصعة ، اعنّتها من فضة .

تيمـــون : سأقبلها راضيا . استقبلوا الهدايا بما يليق من تكريم .

« يخرج الخـــادم »

« يدخل خـــادم ثالث »

ماذا وراءك ؟ ما الخـــبر ؟

الخادم الثالث : لو سمحت ، مولاى ، ذلك السيد الكريم الشريف لوكولس يترجى رفقتكم للصيـــد معه غـــدا ،

وقد ارسل الى سيادتكم زوجين من كلاب الصيـــد .

تيمـــون : سأصطاد برفقته ، تقبلوا الهـــدية ،

دون اهمال حسن المكافأة .

« يخرج الخادم »

فلافيوس : « جانبــا » ما نهاية ذلك ؟

١٩٠ فهو يأمرنا ان نجهز ونقدم عظيم العطايا ،
وكل ذلك من خزينة خاويــة ،
لا هو يدرك حقيقة ما يملك ، ولا يأذن لى
أن أريه في أى إدفاع غدا فؤاده ،
حتى لم يعد يقوى على تحقيق رغباته .
ووعوده تحلّق فوق طاقته
فعاد ما ينطق به ديونا تراكم عليه . كل كلمه
تعني دينا عليه . وهو من الطيبة بحيث هــو الآن
يدفع فائدة عن ذلك . اراضيه قد حجــزوا عليهــا .
آه ، كم اتمنى لو أخرجُ عن طيب خاطــر من الخدمــة
قبل ان أُخرَج عن اكراه !

٢٠٠ من ليس لديه صديق يطعمه أسعد حظــا
ممن لديه من هم أسوأ من اعداء .
أحشائي تنزف من أجل مولاى .

« يخــرج »

تيمــون : أنتم تغمطون انفسكم كثيرا .
وتنتقصون كثيرا من خصالكم .
هاك ، ياسيدى ، عربون محبتى .

الشريف الثاني : وبأكثر من مألوف الشكر سأقبله .

الشريف الثالث : آه ، انه روح الكرم ذاته .

تيمـــون : الآن تذكرت، ياسيدى ، بأنك في ذاك اليوم
مدحت

٢١٠ الفرس الكميت التى كنت اركبها وهى
لك لأنك احببتها .

الشريف الثالث : أتوسل أن تعفيني من قبولها مولاى .

تيمـــون : لك ان تثق فيما اقول ،سيدى . فأنا لاأعرف امرأ
يمدح بحق الامايهوى .
وانا أعادل هوى صديقي بهواى،
اؤكدّ لك أنني سأزورك .

الأشراف جميعا : ياألف مرحبا .

تيمـــون : انا أقدّر زياراتكم مجتمعة ومنفردة
ملء فؤادى ، ولاأجد في العطاء مايكفي
وددت لو قدرت أن أمنح أصدقائي ممالك

٢٢٠ فلا يصيبني التعب . السيبا ياديس
انت جندى ، لذا نادرا ماتصيب غنى
فما يصيبك هو من فعل الاحسان، لان معيشتك
من بين الموتي ، وكل ماتملك من أراض
تقع في ساحة الوغى ، أرض مسودة ،(١)

السيباياديس : أجل ، أرض ملوثة ، سيدى .

الشريف الاول : نحن جد مدينين —

---

(١) اى ساحة الوغى ، لكثرة ،تبدو مسودة ، كما نقول « ارض السواد » لكثرة النخل فيها (المترجم)

تيمـــــون : وانا لكم كذلك .

الشريف الثاني : مقيدون بحمدك أبدا .

تيمـــــون : جميعه لكم . اضواء اكثروا الاضواء !

٢٣٠ الشريف الاول : اطيب السعادة ، والعز ، والثراء
تدوم لديك ، يامولانا تيمون !

« يخرج الجميع عدا أبيمانتوس وتيمون

تيمـــــون : الحاضر لمعونة اصدقائه .

ابيمانتـــــوس : ماهذا الهرج ،
مدّ أنوف وابراز مؤخرات !
أشكّ ان كانت ثنيات (١) سيقانهم تساوى المبالغ
التي اعطيت لها . الصداقة ملأى بحثالات .
ارى الايكون لزائف القلوب قويم سيقان .
هكذا يضيع المغفلون البسطاء ثروتهم على
انحناءات .

تيمـــــون : اسمع ياابيمانتوس ، لو لم تكن عبوسا لكنت
كريما معك

٢٤٠ ايمانتوس : كلا ، لن آخذ شيئا . فلو ارتشيت أنا كذلك
لما بقي من ينهال عليك باللوم ،
وعند ذلك
تسير نحو الخطيئة اسرع . انت دائم العطاء
ياتيمون
واخشى انك سوف تضيع نفسك بالوعود

---

(١) ثنية الساق كناية عن الانحناء احتراما (المترجم) .

على ورق عما قريب .
ماحاجة كل هذه الولائم والمظاهر والخيلاء ؟

تيمـــــون : كلا ، لو بدأت بالتهجم على الاصدقاء
فوالله لن القى بالا اليك . وداعا ،
وارجع بكلام أطيب .

« يخرج »

ابيمانتـــــوس : حسنا . لن تسمعنى الان ، ولن تسمعنى فيما
بعد . سأغلق سماءك دونك .

٢٥٠ : ويلى اذ تكون آذان الرجال .
صماء عن النصح ، مفتوحة للترلف .

« يخرج »

الفصل الثاني

المشهد الأول

« يدخل شيخ »

الشيخ : بالامس القريب خمسة الاف . والى فارو
وايزيدور .
هو مدين بتسعة الاف ، علاوة على ديني
السابق ،
مما يجعل المجموع خمسة وعشرين . أما يزال
ينشط
في تبذير عاصف ؟ هذا لايمكن ان يدوم ،
ولن يفعل .
فأن احتجت الى المال ، فما على الا ان اسرق
من شحاذ كلبه
واعطيه لتيمون ، وكأني بالكلب أسك (١)
الذهب
ولئن شئت بيع حصاني، وشراء عشرين غيره
افضل منه ، فما على سوى ان أعطى حصاني
لتيمون ،
ولا أطلب شيئا ، اعطيه اياه ، فيلد لى من
الخيل ،

(١) اشارة الى تدريب الكلاب لقيادة الشحاذين العميان ، مما كان معروفا في القرن السابع عشر (المترجم)

١٠ الأقوم والأجود . لا بوّاب ببابــه ،
الا واحدا يبتسم وما يزال يستضيف
كل عابر سبيل . هــذا لا يمكن ان يدوم
لا عاقــل
يتحسس حالته المالية ويجدها سليمة . كافيس،
أنت !
يا كافيس ، اسمــع !

« يدخل كافيس »

كافيــس : حاضر ، سيدى . ماذا تأمــر ؟

الشــيخ : البس مطرفك واسرع الى النبيل تيمــون .
الحّ عليه بطلب ديوني . لا يصدنّك
رفض رفيق ، ولا يسكتنك اذ يقــول
« بلّغ تحياتي الى مولاك » وقبعتّه
تدور بيمناه ، هكذا . ولكن قل له
٢٠ ان حاجاتي تصرخ بي ، وعلى ان أقضيها
بمالى الذى أملكه . فأيامه ومواقيته قد مرت ،
واعتمادى على مواعيده التى يخلفها
قد انزل ضربة برصيدى . انا احبه واحترمه،
ولكن يجب الا اقصم ظهرى كى أداوى اصبعه.
حاجاتي ملحّة ، وعلاجهــا
يجب الا يقذف ويعاد الى بكلمات
بل ان يجد السند العاجل . اسرع بالذهاب .
اتخذ مظهرا بالغ الالحاف ،

ووجه مطالب . لأنني اخشى ،

٣٠ عندما تعود كل ريشة الى جناحهـــا ،

ان النبيل تيمون سيغدو فرخا عاريا ،

وهو الان يزهو كالعنقاء . اسرع بالذهاب.

كافيـــس : انا ذاهب ، ســـيدى .

الشـــيخ : انا ذاهب ، سيدى ؟ خذ العقود معك ،

وضع التواريخ عليها . هيـــا

« يعطى العقود لكافيس »

كافيـــس : سأفعل ، ســـيدى .

الشـــيخ : اذهب « يخرجـــون »

المشهد الثاني

« يدخل فلافيوس ، مدير خدمات تيمون ،

وبيده فواتير عديدة »

فلافيـــوس : لا اهتمام ، لا توقف ، لا التفات لمصروف

حتّى انه يرفض ان يتعلم كيف يدبره ،

أو كيف يوقف هذا الدفـــق من البـــذخ .

لا يحسب حسابا لما يذهب ، ولا يبدى اهتماما

بما سيبقى . لا يبالى ببلوغ هذا الحد من السفه ،

مادام يجعله على هذا القدر من الكرم .

وما العمل ؟ انه لن يصغى حتّى يقـــع .

عليّ ان اكون صريحا معه . ها هو يعود من الصيـــد .
تعساً ، تعساً ، تعساً ، تعساً !

« يدخل كافيس مع خادم ايزيدور وخـــادم فـــارو »

١٠ كافيـــس : مساء الخير ، فارو . ماذا ، اجئت تطالـــب بمـــال ؟

خادم فارو : أليس هذا غرضك ايضـــا ؟

كافيـــس : أجل . وغرضك ايضا ، يا ايزيدور ؟

خادم ايزيدور : هـــو كذلك .

كافيـــس : اتمنى لويسدد لنا جميع الديـــون !

خادم فارو : اشك في ذلك .

كافيـــس : لقد وصل الشريف .

« يدخل تيمون وحاشيته مع السيباياديس

تيمـــون : حالما ينتهى الغداء ، سنخرج ثانية
يا عزيزى السيباياديس . « يخاطب كافيـــس
اتريد ان تكلمنى ؟ ما حاجتك

كافيـــس : مولاى ، هذا إشعار ببعض المستحقات

تيمـــون : مستحقات ؟ من اين انت ؟

٢٠ كافيـــس : من هنا ، من أثينا ، يا مولاى .

تيمـــــون : اذهب الى مدير خدماتي .

كافيـــــس : لو سمحتم سيادتكم ، إنه لم يفتا يؤجلنى .
من يوم لآخر طيلة هذا الشهر .
سيدى مدفوع بحاجة شديدة
لان يطالب بما له ، وهو يرجوك بتواضع
ان تتصرف بها يتناسب وصفاتك النبيلة الأخرى
بأن تدفع له حقه .

تيمـــون : ياصديقى الفاضل ،
اتوسل اليك ان تعود الى في صبيحة الغد .

كافيـــس : كلا ، يامولاى الكريم

تيمـــون : على رسلك ، ايها الصديق الطيب .

٣٠ خادم فارو : محسوبك احد خدم فارو — يامولاى الكريم —

خادم ايزيدور : وأنا من طرف ايزيدور . يرجوك بتواضع ان
تعجل في الدفع .

كافيـــس : لو تعلم يامولاى ، بحاجات سيدى . .

خادم فارو : كانت مستحقة ، تحت طائلة المصادرة .
يامولاى ، منذ ستة اسابيع ويزيد .

خادم ايزيدور : مدير خدماتك يؤجلنى ، يامولاى ، وأنا
مبعوث الى سيادتكم . بالذات

تيمـــون : اعطوني متنفسا .
اتوسل اليكم ، ياسادتي الكرام ، ان تواصلوا

٤٠ : وسألحق بكم في الحال «يخرج السيباياديس
والاشراف»

« يخاطب فلافيوس » تعال هنا . بالله عليك ،
ماالذى جرى للدينا حتّى أجابه بهذا الشكل
بمطاليب صاخبة بالدين ، وبعقود منقوضة
بالعجز عن سداد ديون مستحقة منذ أمدطويل
مما ينقص من سمعتى الشريفة ؟

فلافيــــــوس : « يخاطب كافيس والخادمَين الاخريَن »
أرجوكم ياسادة ،
الوقت غير مناسب لهذه المسألة .
توقفوا عن إلحافكم حتّى ينتهى العشاء ،
لكى يتاح لى ان أجعل سيادته يفهم
لماذا لم يدفع لكم .

تيمــــــون : افعلوا هذا ياأصدقائي .
اكرم وفادتهم . « يخرج »

٥٠ فلافيــــــوس : تفضلوا بالدخول (١). « يخرج »
« يدخل ايمانتوس والبهلول »

كافيــــــس : مهلا ، مهلا ، هاهو البهلول مع ايمانتوس
لنمزح معه قليلا .

خادم فارو : فليشنق ، سوف يشتمنا !

---

(١) اعتبر بعض المحققين الحوار من السطر ٥٠ الى السطر ١٢٧ مدسوسا على شكسبير لاسباب موضوعية اكثرمنها اسلوبية . فالبهلول لايظهرفى غيرهذا المشهد وفي السطر ١٢٨ يستانف تيمون ومدير خدماته فلافيوس حديثهما من حيث قطعاه فى السطر ٥٠ ان محرر طبعة آردن الجديدة يجد لهذا المشهد وظائف دراميــة مهمة ، منها انه يتيح لمدير الخدمات وقتا يشرح فيه لتيمون حالته الماليه ، وفيها انه يهيىء شيئا من الترويح الكوميدى ، ثم انه ايضا يخلـق انطباعا بالفساد الذى استشرى فى اثينــا . (المراجع)

خادم ايزيدور : يضربه الطاعون من كلب !

خادم فارو : كيف حالك يابهلول ؟

ايمانتـــــوس : انحادث خيالك ؟

خادم فارو : أنا لاأكلمك . (١)

ايمانتوس : كلا ، بل تكلم نفسك « للبهلول » هيا بنا .

٦٠ خادم ايزيدور : « لخادم فارو » ها قد لصق بظهرك اسم البهلول .

ايمانتـــــوس : كلا ، بل تقف وحيدا ، فأنت لم تركبه بعد .

كافيـــــس : من البهلول الان ؟

ايمانتـــــوس : الذى سأل ذلك من قبل . ياأوغاداً تعساء ، ياخدم المرابين ، ياقوادين يتوسطون بين المال والحاجة !

الخدم الثلاثة : مانحن ياايمانتوس ؟

ايمانتـــــوس : حـــــمير .

الخدم الثلاثة : لمـــــاذا ؟

ايمانتـــــوس : لانكم تسألونى ماأنتم ، ولاتعرفون أنفسكم تكلم معهم ، يابهلول .

٧٠ البهلول : كيف حالكم ، ياسادة ؟

الخدم الثلاثة : نحمده كثيرا ، يا بهلول الطيب . كيف حال مولاتك ؟

---

(١) يقصد فاروان ابيمانتوس خيال وليس رجلا وانه لايكلم خيالا ، ولا ابيمانتوس . (المترجم)

البهـــلول : كانت تغلى ماء لتنتف فراخا من امثالكـــم .
ليتنا نراكم في كورنث (١) .

ايمانتوس : حسناً ، آفضل الشكر .

« يدخل وصيف »

البهـــلول : انظر ، لقد جاء وصيف مولاتك (٢) .

الوصيــف : « للبهلول » هه ، كيف حالك ، « ياريّس » ؟
ماذا تعمل في صحبة العقلاء ؟
كيف حالك يا ايمانتوس ؟

٨٠ ايمانتوس : ليت في فمى عصا كى اجيبك بما ينفعك .

الوصيــف : ارجوك يا ايمانتوس ان تقرأ لى عنوان
هاتين الرسالتين . فأنا لا اعرف الواحدة من
الاخـــرى .

ايمانتوس : الا تعرف القراءة ؟

الوصيــف : كـــلا .

ايمانتوس : اذن لن يموت من المعرفة الكثير يوم يشنقونك
هذه للشريف تيمون ، وهذه لألسيباياديس .
انصرف ، لقد ولدت نغلا ، سوف تمــوت
قـــوادا .

---

(١) كان المصابون بالزهرى يعالجون بالتغطيس بالماء المغلى ، وهو ما سيحصل للمخاطبين اذا قابلوا مولاة البهلول ، وهى قوادة ، فى كورنث ، او فى جزء من أى مدينة يضم بيوت الدعارة ، لان كورنث اشتهرت قديما بكونها مركز دعارة . مثل هذه الشتيمة ما كان يخشاه خادم فارو . (المترجم) .

(٢) فى طبعة Arden « مولاك » ولكن اغلب الطبعات تفضل « مولاتك » (المترجم)

٩٠ الوصيـــف	:	وانت نزلت كلباً ، وسوف تموت ميتة كلب . لا تجب ، انا ذاهب .
ايمانتوس	:	ذاهب فعلا (١) . فانت تسبق النعمة . يابهلول سأذهب معك عند الشريف تيمون .
البهـــلول	:	وهل تتركني هنـــاك ؟
ايمانتوس	:	نعم طالما بقى تيمون في الدار انتم الثلاثة في خدمة ثلاثة مرابين ؟
الخدم الثلاثة	:	اجل ، ليتهم كانوا في خدمتنا !
ايمانتوس	:	وانا اتمنى ايضا ــ كأحسن وسيلة خدم بها جلاّد لصا .
البهـــلول	:	هل انتم رجال ثلاثة مرابين ؟
١٠٠ الخدم الثلاثة	:	أجل ، يابهلـــول
البهـــلول	:	لا أحسب ثمة مرابيا الا اتخذ بهلولا يخدمـــه . مولاتي مرابية وانا بهلولها عندما يأتي الرجال للاستدانة من مخدوميكم ، فهم يقبلون مكتئبين ويذهبون جذلين . ولكنهم يدخـــلون دار مولاتي جذلين ويولوّن مكتبئين . والسبب في هذا ؟
خادم فارو	:	بوسعي تقديمـــه (٢) .
ايمانتوس	:	افعل اذن ، لكي نحسبك عشير بغايا ونذلا ، ومع ذلك فلن ينقص

---

(١) أى ذاهب الى الجحيم . (المترجم)

(٢) لانهم خسروا المال واخذوا المرض (المترجم)

١١٠ من احترامك شيء .

خادم فارو : ما معنى عشير بغايا، يا بهلــول ؟

البهـــلول : بهلول في ملابس انيقة ، وشيء يشبهك .
هو روح يظهر حينا كشريف ،
وحينا كمحام ، احيانا كفيلسوف ،
له حصوتان اضافة الى حجره (١) . هـــــو
كثيرا ما يبدو
كفارس . وعموما تبدو هذه الروح
في جميع الهيئات التي يتخذها الانسان
صعودا ونزولا بين الثمانين والثالثة عشرة ،
يدخل هذا الروح .

خادم فارو : انت لست أحمق تماما .

١٢٠ البهـــلول : ولا انت بالرجل الحكيم تماما .
على قدر مـــا عندى من حمق على قدر مـــا
تنقصك الفطنـــة .

ايمانتوس : ذلك الجواب كان يليق بأبيمانتوس .

الخدم الثلاثة : وسّعوا ، وسّعوا ! لقد جاء الشريف تيمون .
« يدخل تيمون وفلافيوس »

ايمانتوس : تعال معى ، يابهلول ، تعـــال .

البهـــلول : انا لا أتبع دوما عاشقا ، او أخا أكبر ،
أو امرأة ، بل الفيلسوف احيانا .
« يخرج ايمانتوس والبهلول والخدم »

---

(١) حجر الفيلسوف ، التى تحول المعادن الخسيسة الى ذهب ، والتوريه فى « حصوتان » واضحة (المترجم)

فلافيــوس : ارجو ان تنسحبوا قليلا . سأكلمكم في الحال.

تيمــون : تجعلني أعجَبِ لمَ قبل الآن
لم تبسط لى وضعى بوضوح أمامى ،
١٣٠ اذن لكان بوسعى تقدير مصروفي
على قدر ما كان في حوزتى .

فلافيــوس : ما كنت لتسمعنى .
في فرص عديدة اقترحت —

تيمــون : هــــراء
ربما اخترت مناسبات نادرة
صدّك فيها مزاجى المعكّر ،
فجعلت من نفورى ما يخــدم
التماس العذر لنفســك .

فلافيــوس : أمولاى الكــريم ،
في عدة مرات حملت معى حساباتى ،
ووضعتها امامك . كنت تزيحها جانبا ،
وتقول انك تعرف دقتها في صدقي .
١٤٠ ومرة لقاء هدية تافهــة أمرتنى
أن أدفــع مبلغا كبيرا ، رحت أهزّ رأسى
وبكيت ،
اجل ، وخلافا لما تمليه الاصول رجوتك
ان تُمسك يدك اكثر . لقد تحملت
غير قليل ولا طفيف من التأنيب ، عندمــا
انذرتك لدى انحسار املاكك

وارتفاع المد في ديونك . يامولاى الحبيب —
ولو انك تسمع الان بعد الاوان ، ولكنه وقت
مناسب —
ان اعظم ما تملكه الان يقصّر عن النصف
مما يتوجب دفعه عن ديونك العاجلة .

تيمون : أبيع أطيانى جميعا

١٥٠ فلافيوس : جميعها مرهونة ، بعضها صودرو ضاع ،
وما تبقى لا يكاد يسد أفواه
المستحقات العاجلة . الغد يحثّ الخطى .
ما الذى يحمينا اليوم ، وفي النهاية
كيف ستحل المشكلة ؟

تيمون : أطياني كانت تمتد الى لا سيدايمون .

فلافيوس : إأيا مولاى الكريم ، العالم ليس سوى كلمة .
ولو كان جميعه لك ، لتعطيه بنفخة ،
فما اسرع ما يذهب !

تيمون : انت تخبرنى بالحق .

فلافيوس : اذا كنت تخشى زيفا في إدارتى ،
١٦٠ فاحضرنى امام ابرع المدققين ،
وضعنى موضع الاختبار . فحق رجائى برحمة
الالهة ،
عندما كانت جميع مرافقنا تعجّ
بصخب الآكلين والشاربين ، وأقبيتنا تبكى
بالخمر الذى يسفحه السكارى ، وكل حجراتنا

تسطع بالاضواء وتزعق بالالحـان ،
كنت انقلب الى دنّ أهمل وضع سداده
وارسل من عيني سيولا .

تيمـون : أرجوك الا تزيـد .

فلافيـوس : وكنت أصبح ، يا لله ، ما أسخى هذا النبيل !
كم من لقمة باذجة قد ازدردها عبيدوأخلاط
١٧٠ في هذه الليلة ! من لا يدّعى نفسه الا صنيعة
تيمـون ؟
أى قلب أو رأس أو سيف أو حول أو طول ،
الا آل لتيمـون ؟
فتيمون العظيم ،النبيل ،السرىّ،خدين الملوك !
آه ، عندما يذهب المال الذى يشترى هـذا
المديـح ،
يذهب معه النَفَس الذى صنع هذا المديح .
مكتسب بوليمة ، مضيّع بسرعة (١) . غيمة
شتاء واحدة تهمى ؛
ويغيب جميع هذا الذباب .

تيمـون : تعال ، كفانى مواعـظ .
ما مرّ بقلبي للآن كرم مخـز ،
فلقد أعطيتُ بلا حكمة ، لكن ليس بمـا
يعوزه النبل .
لم تبكى ؟ أو يمكن أن ينقصك الإيمـان

---

(١) باعتبار المعنى الآخر لكلمة Fast يمكن ايضا ترجمة هذه العبارة هكذا :
« ما اكتسبت فى وليمة ضاع بالصيام » (المراجع)

١٨٠ حتى تحسب أني ينقصنى الأصحاب ؟ لتطمئن قلبـــا .
فلوانى شئت ان افتح خزائن أحبابى ،
واختبر مكنون القلوب ، بالاستدانة ،
اذن لتصرفت حرّاً بالرجال وما يملكون
وكأنى أجاذبك الحديث .

فلافيـــــوس : ليت أفكارك يصدقها البرهان

تيمـــــون : ومن جهة اخرى فأن حاجاتى هذه قد بلغت منزلة ،
بحيث يسعنى اعتبارها نِعَماً . لأن بهذه
سوف اجرّب أصدقـــائى . وسوف تدرك
كم انك تسىء تقدير غناى ، فأنا غني
بأصدقائى .
يامن هناك ! فلامينيوس ! سيرفيليوس !
« يدخل فلامينيوس ، سيرفيليوس ، وخدم آخرون »

١٩٠ الخـــــدم : مولاى ؟ مولاى ؟

تيمـــــون : سوف ارسلكم متفرقين . أنت
الى الشريف لوسيوس ، والى الشريف لوكلس أنت —
ذهبت للصيد مع سيادته اليوم —
وأنت الى سسمبرونيوس . بلغوهم اشواقي
وقولوا أنى فخور بأن حاجاتى قد وجدت

فرصة لاستخدامها في طلب شيء من المال
وليكن الطلب خمسين مثقالا .

فلامينيـــــوس : كما امرت ، يامولاى «يخرج الخدم»

فلافيـــــوس : «جانبا» الشريف لوسيوس ولوكولس ؟
ها !

٢٠٠ تيمـــــون : اذهب انت ، سيدى ، الى الشيوخ ،
الذين استحق منهم تلبية ، الى اقصى
مايسَع الدولة من طوَل . اطلب اليهم ان
يرسلوا في الحال
الف مثقال الىّ .

فلافيـــــوس : لقد بلغت بى الجرأة ،
لعلمى انها أفضل الوسائل ،
أنى سعيت اليهم مستعملا خاتمك واسمك
ولكنهم كانوا يهزون رؤوسهم ، وهأنذا
لست اكثر غنى لقاء ذلك .

تيمـــــون : اهذا صحيح ؟ أهو ممكن ؟

فلافيـــــوس : كانوا يجيبون ، بصوت مشترك موحد
بأنهم الان في ضائقة ، وبهم حاجة الى المال ،
ولايقدرون .

٢١٠ عمل مايتمنّون ، وهم يأسفون – أنت موضع
ثقة –
ومع ذلك كانو يتمنون – هم لايعرفون –

قد حصل شيء من الخطأ – طبيعة نبيلة
قد تميل عن السبيل – ليت الامور كانت
على مايرام – مع الاسف .
وهكذا ، ملتفتين الى أمور جدّية اخرى
بعد نظرات اشمئزاز وعبارات متقطعةّجافية
مصحوبة بمجاملات مبتورة وتحيات باردة
جمّدونى في السكوت .

تيمــــون : لتجازهم ايتها الالهة !
رحماك ، ياصاحبي ، تبسّم . هؤلاء الناس
عندهم الجحود وراثة .

٢٢٠ ودمهم قد تخثر ، فهو بارد ، لايكاد يسيل
فالحاجة الى الدفء الداخلى تجعلهم جفاة .
وحياة المرء ، اذ تتّجه ثانية نحو الارض ،
وتتهيأ للرحلة ، تغدو متبلدة ثقيلة .
اذهب الى فنتيديوس ، رحماك لاتكن حزينا
فأنت صادق ومخلص . بصراحة اقولها
لالوم عليك . بالامس فنتيديوس
دفن والده ، وبوفاته أصاب
ثروة عظيمة . وعندما كان فقيرا ،
وسجينا ، وفي عوز للاصدقاء ،

٢٣٠ اطلقت سراحه بخمسة مثاقيل . بلغه سلامى .
واعلمه ان حاجة ماسة
قد احاقت بصديقه ، تستدعى ان تذكّر

بتلك الخمسة المثاقيل . وعندما تأخذها ،
اعطها لأولئك
الذين استحقوا على الفور . لاتقولن بل لاتظن
٢٣٥ بأن حظ تيمون المحاط بأصدقائه يمكن ان
يغرق .

فلافيـــــوس : اتمنى لو أنني لاأظنه .
فذاك الظن للكرم عدو —
لانه ، وهو الكريم ، يظن الجميع كراما
كذلك . (١)

---

(١) هذا المقطع صعب من حيث تركيبه اللغوى فى الاصل . اتمنى لـو اننى لا اظنه « يعود الضمير فيها الى حظ تيمون ، الذى بسبب حسن « ظنه » باصدقائه سعى نحو الهاوية ، وهذا « الظن » فى راى فلافيوس هو العدو الحقيقي للكرم ، لانه يقود الكريم الى المأساة والضمير في « لانه » يعود الى « الظن » الكريم ولكـن يشير الى « الرجل » الكريم كذلك . (المترجم)

الفصل الثالث

المشهد الأول

« فلامنيوس منتظر ليكلم لوكولس ، وقد ارسله سيده . يدخل أحد خدم لوكولس »

الخـــادم : لقد اخبرت مولاى عنك . وهو نازل اليك .

فلامنيـــوس : اشكرك ، سيدى « يدخل لوكوس »

الخـــادم : هاهو مولاى .

لوكولـــس : «جانبا» أحد رجال الشريف تيمون؟ هدية اكيد .
يالحسن الصدف : حلمت الليلة بطست فضة
وابريق « يخاطب فلامنيوس »
فلا منيوس ، فلامنيوس ياطيب ،
اهلا ومرحبا سيدى . « للخادم » املأ
لى خمرا . « يخرج الخـــادم »
وكيف حال ذاك الشريف ،
الكامل ، السخى الفؤاد ، السرىّ الاثينى
١٠ مولاك وسيدك البالغ الكرم ؟

فلامنيـــوس : صحته بخير ، سيدى .

لوكولـــس : أنا بالغ السعادة ان تكون صحته بخير ، سيدى
وماذا لديك هناك تحت مطرفك ،
يافلامنيوس اللطيف ؟

فلامنيـــــوس : والله ليس سوى صندوق فارغ ياسيدى ،
وقد جئت به اترجى من سيادتكم
ان تملأه ، بطلب من مولاى ،
الذى المت به حاجة ملحّة وعظيمة
الى خمسة مثاقيل ، وقد ارسل الى فخامتكم
لتزوده بها
٢٠ وهو لايشك في استعدادك لمعونته على الفور.

لوكولـــــس : مرحى ، مرحى مرحى مرحى ! أيقــول
« لايشك » واأسفاه ، شريف طيب وسيد نبيل
هو ، لو لم يفتح بابه على مصراعيه . مرات
وكرّات تغديت معه واخبرته بذلك ، وعدت
ثانية للعشاء معــه بقصد اقناعــه بتقليل
المصروف .ومع ذلك فهو لايرحب بنصح ،
ولايتقبل تحذيرا
من عودتى . في كل امرىء عيب ،
وعيبه الكرم . لقد قلتها له ، ولكنى لم استطع
أن أثنيه عنه .

« يدخل الخادم ومعه الخمر »

٣٠ الخـــــادم : تفضل سيادتكم ، هاهى الخمر .

لوكولـــــس : فلامنيوس ، لقد عهدتك دوما حكيما .في
صحتك .

فلامنيـــــوس : سيادتكم طاب قولكم .

لوكولـــــس : لقد رأيت فيك دوما روحا فطنة وانفتاحا ،
إحقاقا لحقك ، أنت امرؤ يعرف
موطن المعقول ويحسن استخدام الفرصة
ان هى حانت له .فيك خصال حميدة .
« للخادم »
انصرف ياغلام . « يخرج الخادم »
اقترب قليلا ،
يافلامنيوس الصادق . مولاك سيد كريم ،
٤٠ ولكنك انت الحكيم . وانت تعرف جيدا ،
رغم انك جئتنى ، بأن هذا
ليس وقت اقراض مال ، خصوصا اذا كان
اعتمادا على مجرد الصداقة
دون ضمان . هاك ثلاثة صولديات .
غض عنى الطرف ، ايها الفتى الطيب ، وقل
انك لم ترني .
مع السلامة .

فلامنيـــــوس : أيمكن أن العالم قد تغير الى هذا الحد
ونحن الذين عرفنا العيش مازلنا نعيش ؟ بعداً
ياوضاعة ملعونة ،
نحو ذاك الذى يعبدك !
« يقذف بالدراهم ثانية الى لوكولس

٥٠ لوكولـــس : هه ! الان ارى انك احمق ، وانك تليق
بسيدك .

« يخرج »

فلامنيـــــوس : عسى ان تضيف هذه الى العدد الذىستحترق
به !
ولتكن الدراهم العفنة لعنتك ،
ياداء الصديق ولاصديق !
هل للصداقة قلب ضعيف خفيـــف
لينقلب في اقل من ليلتين ؟ ايتها الآلهـــة !
اني أحس بآلام سيدى . عبد نُبلِـهِ هذا
ما زال في بطنه طعام مـــولاى .
لماذا يثمر وينقلب هينئا مريأً
بينما انقلب هو الى سُمّ ؟
٦٠ آه عسى الأدواء وحدها تنغر فيـــه !
وعندما يمرض حتّى الموت ، عسى الايتبقى
في ذلك الجزء من وجوده
الذى دفع مولاى ثمنه ، اية قـــوة
تطرد الداء ، بل تطيل من ساعة نزعـــه !

المشهد الثاني

« يدخل لوسيوس مع هوستليوس وغريبيّن »

لوســـيوس : من ؟ الشريف تيمون انه اقرب صديق
الى وهو سيد محـــترم .

الغريب الأول : ونحن نعرفه بما لايقل عن ذلك ، رغم اننـــا
غرباء عنه . ولكن بوسعى ان اخبرك بأمر ،
يامولاى ،
وهو ما سمعته من اقاويل شائعة : الآن

قد انتهت ايام الشريف تيمون وولى سعده ،
وقصّرت عنه ثروتـــه .

لوســـيوس : خسأً . كـــلا ، لاتصدق ذلك . لايمكن ان
يعوزه مـــال .

هوستليوس : ولكن صدّق هذا ، يامولاى ، فمنذ وقـــت
ليس ببعيد
قصد احد رجاله الشريف لوكولس ،ليستدين

١٠ كذا من المثاقيل ، لا بل ألحف في ذلك ،
وأظهر الحاجة التى دفعت به ،
ورغم ذلك فقد رد طلبـــه .

لوســـيوس : كيـــــف ؟

هوستليوس : كما أقول لك ، رفض ، يامولاى .

لوســـيوس : ما اغرب ذلك الامر ! اني ، وحق الالهة ،
لخجل من هذا . رد طلب ذلك الكريم ؟
لم يكن في تلك الفعلة إلا قليل كرم . أما أنا
ومن الضرورى أن أعترف ، اني قد تلقيت منه

٢٠ بعض هدايا صغيرة من مـــال ، وآنيـــة ،
وجواهر ،
وامثال تلك الصغائر ، التى ليس فيها ما يقارن
بهدايا لوكولس .
ومع ذلك فلو انه اخطأ وارسل الىّ ،
لما رددت حاجته لكذا من المثاقيل

« يدخل سيرفيليوس »

سيرفيليوس : ياالحسن الصدف، ذاك هو مولاى . لقدجهدت
كى ارى سيادته . مولاى المحترم !

لوســـيوس : سيرفيليوس ؟ يسرني ان اراك ، سيدى . مع السلامة ،
بلّغ تحياتي الى مولاك الفاضل المكرم ،
صديقى النفيس .

سيرفيليوس : لو سمحت سيادتكم ، مولاى قد أرسل —

٣٠ لوســـيوس : ها ؟ ماذا قد ارسل ؟ انا في غاية الامتنان
لمولاك ، فهو دائم الارســـال . كيف لى ان اشـــكره ،
ياترى ؟ وما الذى قد ارسل الان ؟

سيرفيليوس : لقد أرسل الان حاجته الملحة ، يامولاى ،
ليلتمس من سيادتكم إقراضه في ضيقتهالعاجلة
كذا من المثاقيل .

لوســـيوس : اعلم ان سيادته انما يمازحنى ،
اذ لا يمكن ان يعوزه خمسون — خمس (١)
مئات من المثاقيل .

سيرفيليوس : لكنه في الوقت الحاضر يحتاج اقل ، يامولاى
ولو لم تكن ضائقته بسبب وجيـــه ،

---

(١) « خمسون وخمس مئات » هيالعبارة الاصليةفى (الفوليو) وقد أثر اغلب المحررين الابقاء عليها كدليل على ان شكسبير لم يكن يعلم بالضبط قيمة المثقال . ولكن محرر طبعة آردن يفضل « خمسون — خمس مئات » دليلا على ان شكسبير لم يكن قد حدد المبلغ بالضبط . (المترجم)

٤٠ لما كان الحاجى بنصف هذه الثقـــة .

لوســـيوس : اتتكلم جادا ، يا سيرفيليوس ؟

سيرفيليوس : وحياتي انه الحق ياســـيدى .

لوســـيوس : يالى من بهيمة خرقاء لأني ما احتطت
لمثل هذه الفرصة الصالحة ، إذن لكنت
برهنت على كرمى ونبلى ! ما أسوأه حظـــا
أنه اتفق اني بالامس انفقت مالى نظير حصـــة
ضئيلة ،
فأفسدت قدرا كبيرا من النبل (١) سيرفيليوس
اقول وحق الالهة ، ليس بوسعى ان افعـــل
وهذا مما يزيدني خرقا ـــ
اذ كنت على وشك أن أرسل أنا للاقتراض
من الشريف تيمون ،
٥٠ يشهد على ذلك هؤلاء السادة ، ولكنى الآن
لا اتمنى لو اني فعلت ،
ولو اعطيت كل ثروة اثينا . بلـــغ طِـــيبَ
سيادته
أوفر تحياتي ، وآمل من فخامته
ان يظن بي خيرا ، لانه ليس في وسعى
ان أكون كريما . واخبره بهذا عن لساني ،

---

(١) أى انه دفع مبلغا كبيرا للحصول على لقب نبيل ، وهى العادة فى أيام شكسبير ، فافسد قدرا كبيرا من النبل الذى يميز تيمون لانه لم يعد بوسعه مساعدته بالملال الذى انفقه على « نبل » ضئيل بالقياس الى نبل تيمون الكبير . (المترجم)

قل اني احسبها وحـــدة
من أعظم مصائبي
الا أستطيع إسعاف مثل هذا الرجل الكريم .
ياسيرفيليوس الطيب، اتخلصنى الودّ فتنقل
كلماتى ذاتها اليه ؟

ســـيرفيليوس : أجل ياسيدى، سأفعل . « يخرج سيرفيليوس »

٦٠ لوســيوس : (مناديا خلفه سأبحث عن معروف أسديه
إليك يا سيرفيليوس .
« للاخرين » صحيح ، كما قلتم ، ان تيمون
قد نزلت به الحال ،
ان من يُردّ مرة يصعب ان يحالفه النجاح .

« يخرج »

الغريب الاول : اترى هذا ، ياهو ستليوس ؟

هوستليوس : أجل ، أراه جيدا .

الغريب الاول : لاغرو ، فهذه روح الناس ،
ومن الطينة ذاتها تماما
جبلت نفس كل مداهن . من يستطيع ان
يسمى صديقا
من غمس معه في نفس الدست ؟ على قدر
ماأعلم
كان تيمون أباً لهذا الشريف ،
٧٠ يدفع ديونه من ماله ،
ويعزز ثروته . بل ان من مال تيمون

كان يدفع لرجاله اجورهم . لايشرب قط
الا وفضة (١) تيمون تنطبع على شفته .
ومع هذا ــ آه انظر مسخ الانسان
اذا مابدا في زى جحود ــ
فهو ينكر عليه ، برغم مايملك .
مايعطيه المحسنون للمتسولين .

الغريب الثانى : الدين يجأر من ذلك

الغريب الاول : اما من جهتى ،
فأننى لم اخالط تيمون في حياتى
٨٠ ولانابنى قط من خيراته شيء
لتجعل منى صديقا له . ولكننى اعلن ،
بسبب فكره المستقيم النبيل ، وفضيلته المشرقة
وسيرته المشرفة ،
لو ان حاجته سعت الى ،
٨٥ : لجعلت من ثروتى أعطيات ،
ولآل نصفها الافضل اليه ، (٢)
على قدر ماا كرّم منه الفؤاد . ولكنى احسب ،
ان على الناس ان يتعلموا الان التخلى عن الشفقة
لأن مصلحة الذات فوق الضمير .

« يخرجون »

---

(١) اى كؤوس الفضة التي اهداها تيمون اليه . (المترجم)

(٢) فى طبعة أردن يرد لهذين البيتين (٨٥ ــ ٨٦) تفسير توحى بـه روح العبارة لالفظها وهو : لاعتبرت ثروتى عطية (منه) واذن لرددت نصفها الافضل اليه .

المشهد الثالث

«يدخل ثالث من خدم تيمون ، مع سمبرونيوس ، أحد اصدقاء تيمون»

سمبرونيوس : هل يتوجب عليه ازعاجي في ذلك؟ هه
من بين جميع الاخرين؟
كان بوسعه تجربة الشريف لوسيوس او
لوكولس .
والان عاد فنتيديوس غنيا ايضا ،
وكان قد اطلقه من السجن . جميع هؤلاء
يدينون بثرواتهم اليه .

الخـــادم : مولاى ،
لقد عُجم عودُهم جميعاً فبان معدنه الخسيس
لانهم تنكّروا له جميعا .

سمبرونيوس : كيف ؟ تنكّروا له ؟
١٠ تنكّر فنتيديوس ولوكولس؟
ومن ثم يرسل الى ؟ ثلاثة ؟ هه ؟
ذلك يظهر فيه قلة محبة اوقلّة حكمة .
أيجب أن اكون آخر ملجأ له ؟ أصدقاؤه ،
كالأطباء ،
غرفوا منه ثم انفضوا عنه . أعليّ ان آخذ
العلاج على عاتقي ؟
لشد ماأخزانى في ذلك . أنا غاضب منه
اذ كان يجب ان يعرف مكانى وانا لاارى
سببا معقولا

الا ّ أن حاجته كان يجب أن تسعى إلى أولا ،
لا نني ، قدر ما اعلم ، كنت اول رجــل
قدر له ان يتلقى هدية منـــه .

٢٠ وهل أكون آخر من يفكر به الان
لأكون آخر من يردّ الهدية ؟ كلا .
فذلك سيجعلني موضوع تندّر
للاخرين ، وسيظهرني بين الاشراف كأحمق
كنت أوثر على ثلاثة أمثال المبلغ (الذى أعطانى
إياه) لو أنه كان قصدنى أولا ، ولو تقديرا
لشعورى نحوه إذن لشجعنى على رد صنيعه .
ولكن عد الآن ، ومع هزيل جوابهم ، ارفق
هــذا الجواب :
من ينتقص من قدرى لن يتعرف على قرشى

« يخـــرج »

الخـــادم : ممتاز ! سيادتكم باللؤم خليق .

٣٠ لم يدرك الشيطان ما عمل يوم صنع الانسان
زنيماً فقد غش نفسه بذلك . ولا استطيع سوى
الظـــن
بأن نذالات الانسان سوف تصفّى حسابه(١)
في الختام .

---

(١) الضمير قد يعود على الانسان او على الشيطان . فان كانت الاولى كان المعنى الحساب الذى يدين به الانسان ذو الرذائل للشيطان ، وان كانت الاخيرة ، وهو الارجح فى نظرنا ، كان المعنى أن الشيطان بالمقارنة بنذالة الانسان تبدو صفحته بيضاء (المراجع)

ما احسن ما يجهد هذا الشريف كى يبدوورديئا
فهو يتخذ نماذج فاضلة ليكون مرذولا ،شأن اولئك
الملتهبين بحماس مستعر لكى يحرقوا ممـــالك برمّتهـــا (١) .
من هذا النوع محبته المصلحيـــة .
لقد كان معقد آمال مولاى . والان جميعهم تولّـــوا ،
سوى الالهةوحدهم. الآن جميع اصدقائهماتوا ،
والابواب التى ما تعرفت قط على مغاليقهـــا
لسنوات خير عديدة يجب إان تستخدم ٤٠
الان لتحمى في حرز صاحبهـــا .
هذا ما يجر إليه السير في الكرم .
من لا يقدر ان يحفظ ماله فليحفظ عليه داره.
« يخــــرج »

المشهد الرابع

« يدخل اثنان من خـــدم فارو ، مع خادم لوسيوس ، فيقابلان تيتوس ، وهورتنسيوس وغيرهم من خدم دائنى تيمون ، في انتظار خروجـــه (٢) » .

---

(١) ربما كان شكسبير يشير هنا الى (موآمرة البارود) التي دبرها الكاثوليك بوضع البارود فى البرلمان البريطانى بقصد نفسه يوم افتتاحـه في ٥ نوفمبر ١٦٠٥ والقضاء على حكم الملك جيمس الاول . فشلت المؤامرة باكتشاف مدبرها . .(المترجم)

(٢) فى طبعة آردن اختلاف بسيط فى تسلسل ذكر الشخصيات عند دخولها المشهد (المترجم)

خادم فارو الاول : مرحبا، صباح الخير، ياتيتوس وهورتنسيوس.

تيتـــوس : مرحبا بك يا فارو الودود .

هورتنسيوس : لوســـيوس !
ماذا ، اتجتمع ســـويا ؟

خادم لوسيوس : أجل ، وأظـــن
ان غرضا واحدا يستدعينا جميعا ، لأن غرضي
هو المـــال .

تيتـــوس : كذلك غرضهم وغرضنا .

« يدخل فيلوتس »

خادم لوسيوس : وغرض فيلوتس كذلك !

فيلوتـــس : نهاركم سعيد جميعـــا .

خادم لوسيوس : مرحبا ، يا أخاطيبا

فيلوتـــس : ماتظن الساعـــة ؟
تقترب من التاســـعة .

خادم لوسيوس : هل بلغت ذلك ؟

فيلوتـــس : ألم يظهر مولاى بعـــد ؟

خادم لوسيوس : لم يظهر بعـــد .

١٠ فيلوتـــس : أنا اعجب لذلك . كان من عادته ان يشرق
في السابعـــة

خادم لوسيوس : اجل ، ولكن الايام غدت قصيرة لديـــه .
عليك ان تدرك ان دوره المسرف

كدورة الشمس ،
ولكنها ليست ، كدورتها ، تستعاد . وأخشى
ان أبرد شتاء قد حلّ بكيس الشريف تيمون ،
اى ان بوسع المرء ان يغوص فيه عميقا ومع
ذلك
يجـــد قليلا .

فيلوتـــس : وانا مثلك اخشى ذلك .

تيتـــــوس : سأبين لك كيف تلاحظ ظاهرة غريبة
ايرسل مولاك الان في طلب مال ؟

هورتنســيوس : بكل تاكيد ، هو يفعل .

٢٠ تيتـــــوس : وهو يتقلد الان بمجوهرات من هداياتيمون
لقاءها أنتظر أنا مالا .

هورتنســـــيوس : ذلك امر ضد رغبتى .

خادم لوسيوس : لاحظ ماأغرب ان يكون
تيمون هنا عليه ان يدفع اكثر مما هومدين به
كما لو كان على مولاك ان يرتدى مجوهرات
ثمينة
ويرسل بطلب المال ليدفع ثمنها .

هورتنسيوس : أنا ضجر من هذه المهمة ، تشهد الالهة على
ذلك ،
اعلم ان مولاى كان ينفق من اموال تيمون
واليوم يحيلها الجحود أسوأ من سرقة .

خادم فارو الاول : اجل ، طلبي ثلاثة آلاف ريال .

٣٠ خادم لوسيوس : ماطلبك ؟

خادم فارو الاول : ذلك ثقيل جدا ، ويجب ان يفهم من المبلغ
ان ثقة سيدك به كانت تفوق ثقة سيدى ،
والا لعاد له في دينه . « يدخل فلامنيوس

تيتوس : أحد رجال الشريف تيمون .

خادم لوسيوس : فلامنيوس ؟ كلمة سيدى . ارجوك ،
هل مولاى جاهز للخروج الينا ؟

فلامنيوس : كلا ، انه في الواقع غير جاهز .

تيتوس : نحن في انتظار سيادته . ارجو ان تخبره بذلك

فلامنيوس : لاداعى أن يخبره بذلك ، هو عارف أنك
٤٠ بالغ الحرص . « يخرج »

« يدخل فلافيوس في مطرف وهو ملثم »

خادم لوسيوس : ها ! أليس ذلك مدير خدماته ملثما هكذا؟
انه يبتعد كأنه في غمامة . ناده ، ناده .

تيتوس : أتسمع ، سيدى ؟

خادم فارو الثانى : لوسمحت ، سيدى

فلافيوس : ماذا تطلب منى ، ياصديقى ؟

تيتوس : نحن هنا في انتظار مبالغ معينة من المال سيدى

فلافيوس : أجل ،
لو كان المال مضمونا مثل انتظاركم ،
لكان قولك مؤكدا تماما .
لم لمْ تقدّموا مبالغكم وقوائمكم

٥٠ يوم كان اسيادكم الغادرون يأكلون من
طعام مولاى ؟
يومها كان بوسعهم الابتسام والتزلف عند
ذكر ديونه ،
وابتلاع الفائدة في أحشائهم النهمة .
انتم تسيئون الى انفسكم باثارتى .
دعونى أمرّ بهدوء .
ثقوا انني ومولاى قد انتهينا الى فراق .
لم يعد لدى مااحسبه ، ولاهو ماينفق .

خادم لوسيوس : بلى ، ولكن هذا الجواب لايخدم غرضا .

فلافيوس : ان كان لايخدم ، فلأنه لايوازيكم دناءة ،
اذ انكم في خدمة اوغاد . « يخرج »

٦٠ خادم فارو الاول : كيف ؟ بماذا يغمغم حضرة المرفوت

خادم فارو الثانى : لايهم . انه مسكين ، وفي ذلك
كفاية من انتقام ، من ذا يستطيع أن
يتكلم بانفلات . اكثر ممن لا يملك
دارا يأوى اليها ؟
لأمثاله ان يهاجم منيف القصور .

« يدخل سيرفيليوس »

تيتوس : هاهو ذا سيرفيليوس . الان سنعرف بعض
جواب .

سيرفيليوس : لو كان لى ان استعطفكم ، ياسادة ، ان
تعودوا في وقت آخر ،

لأفدتُ من ذلك الكثير . تأكدوا
من صميم قلبي ، ان مولاى يتهاوى مسرعا
نحو الاضطراب .

٧٠ فقد زايله مزاجه المراح . وقد ساءت صحته
حتى عاد يلزم مخدعـــه .

خادم لوسيوس : كثير ممن يلزمون مخادعهم ليسوا مرضى .
لئن كان الخروج فوق ماتحتمله صحتـــه ،
فبظني يجب عليه الاسراع في دفع ديونه ،
كي يسهل طريقه نحو الآخـــرة

سيرفيليوس يا الهـــة الرحمـــة !

تيتـــوس : لا نقدر ان تأخذ هذا كجواب ، ســيدى .

فلامنيـــوس : « من الداخـــل » سيرفيليوس ، عونـــك !
مولاى ، مولاى !

« يدخل تيمون في هيـــاج »

تيمـــون : ماذا ، هل تقف أبوابي دون مرورى ؟
هل كنت طليقا قط ، وهل يصبح دارى

٨٠ عدوّى المحتجِز ، ســـجنى ؟
المكان الذى كنت أنعم فيه ، هل غدا الآن ،
مثل جميع البشر ، يظهر لى قلبا من حديد ؟

خادم لوسيوس : تقدم بطلبك الان ، تيتـــوس .

تيتـــوس : مولاى ، هذه قائمتى .

خادم لوسيوس : وهـــذه قائمـــتى .

هورتنسيوس : وقائمتي ، مولاى .

خادم فارو : وقائمتانا ، مولاى

فيلوتس : قوائمنا جميعا .

تيمون : اطرحوني بها ارضا ، شقوني حتّى الخصر(١)

٩٠ خادم لوسيوس : وا أسفا ، مولاى —

تيمون : قطّعوا قلبي الى مبالغ .

تيتوس : لى خمسون مثقالا .

تيمون : احسبوا قطرات دمى .

خادم لوسيوس : خمسة الآف ريال ، ياMولاى .

تيمون : خمسة الآف قطرة تدفع لك . ما طلبك ؟ وطلبك ؟

خادم فاروالاول : مولاى —

خادم فارو الثاني : مولاى —

تيمون : مزقوني ، خذونى ، ولتضربكم الالهة .

« يخرج »

هورتنسيوس : بالحق اظن ان على اسيادنا ان يغسلوا ايديهم

١٠٠ من اموالهم (٢) . فهذه الديون يجب انتعتبر

---

(١) من حسن الصدف ان « القائمة » فى الفصحى تعنى « فاتورة الدين » و « القائمة » كذلك مقبض السيف ، وتذكر بـ « القائمة » وهى خنجر طويل مقوس النصل النصل ، فى المحكية العراقية . كلمة Bill الانجليزية تعنى قائمة الدين وتعنى كذلك نوعا من السلاح ينتهي بنصل طويل مقوس ، وكان معروفا ايام شكسبير ،وهو المعنى الذى يؤكد عليه تيمون في هذه التورية . (المترجم) .

(٢) فى الاصل « يرمون بقبعاتهم اليها » والكتابة تعنى « غسل اليد منها . النصل في ، المحكية العراقية . كلمة Bill الانجليزية تعنى قائمة الدين وتعني (المترجم)

ميثوسا منها ، لان المدين بها مجنون .

« يخــــرج »

« يدخل تيمون وفلافيوس »

تيمـــون : لقد بهروا منى الانفاس ، العبيد .
دائنين ؟ شـــياطين !

فلافيـــوس : مولاى العزيز —

تيمـــون : لم لا تكـــون كذلك (١) ؟

فلافيـــوس : مـــولاى —

تيمـــون : سأجعلها كذلك . يامدير خدمـــاتي !

فلافيـــوس : حاضر ، يامـــولاى .

تيمـــون : مناسب جدا ! اذهب ، لدعوة جميـــــــع
اصدقائي ثانيـــة ،
لوسيوس ، لوكولس ، وسيرونيوس — الجميع
سأولم للأنذال تارة اخـــرى .

فلافيـــوس : ولكن يامـــولاى ،
انت لا تنطق الا عن روحك المعذبة ،

١١٠ لم يتبقّ لنا ما يمكن ان يجهـــز
حتّى مائدة متواضـــعة .

تيمـــــون : لاتلق بالا لذلك .
اذهب ، فأنا آمرك . ادعهم جميعا ، ادخل السيل

---

(١) بدات فكرة اقامة وليمة تدور فى ذهن تيمون وهو ساهم عـن خطـاب فلافيوس . (المترجم)

من الاوغاد تارة اخرى . طباخي وأناستتدبر
الامر .

« يخرجون »

المشهد الخامس

« يدخل ثلاثة شيوخ من باب ، يقابلهم
السيبايايس ، مع بعض الخدم »

الشيخ الاول : مولاى ، ضم صوتي الى صوتك ، فهى
مسألة قتل .
ومن الضرورى ان يحكم عليه بالموت ،
لاشيء يشجع الجريمة مثل الرحمة .

الشيخ الثاني : منتهى الصدق . القانون سوف يسحقهم

السيبايايس : العز ، والصحة ، والرحمة للشيوخ !

الشيخ الاول : ماذا وراءك يانقيب ؟

السيبايايس : أنا ملتمس متواضع لفضيلتكم ،
لأن الرحمة جوهر القانون ،
وليس غير الطغاة من يستخدم القانون بقسوة .
١٠٠ لقد شاء الزمان والحظ انيثقلا
كاهل صديق لى ، في فورة من دمه ،
تخطى حدود القانون البعيد الغور
لأولئك الذين ، دون انتباه ، يغطسون فيه .
وهو امرؤ ، بغض النظر عن نصيبه من الدنيا
حلو الشمائل ،

هو لم يدنّس الحقيقة بالجبن ــ
وتلك خصلة فيه تمحو غلطته ــ
ولكن بعنف نبيل وروح كريمة ،
وقد رأى كرامته تصاب بمقتل ،

٢٠ تصدى لخصمه ،
وبحماس رزين لايبين
استغل غضبه قبل ان ينفذ ،
كأنه لم يزد على أن قدم برهانا على مسألة .

الشيخ الاول : إنك تتعرض لتناقص صارخ ،
بسعيك لأن تجعل القبيح يبدو مليحا .
كلماتك قد عانت وكأنها امرأة في المخاض
لتجعل من مخلوق شائه كالقتل إنسانا سويا
ولتضع الخصام
في باب الشجاعة ، وهو في الواقع
شجاعة نغلة ، جاءت الى الدنيا

٣٠ يوم كانت الشيع والاحزاب حديثة الميلاد .
الشجاع الحق من استطاع بحكمة ان يتحمل
أسوأ مايتفوه به انسان ،
ويتخذ اهاناته كأمور عارضة ،
ويصبر عليها كالملبس ، دون مبالاة ،
ولايرفع من قدرها حتّى تدخل قلبه ،
فتؤدى به الى المخاطر .
لو كانت الاهانات شرورا تدفعنا للقتل ،
فأية حماقة أن نخاطر بالحياة من أجل شر !

السـيباياديس : مولاى —

الشيخ الاول : لاتقدر ان تجعل صارخ الاثام يبدو بريئا :

٤٠ ان تنتقم ليس شجاعة ، بل ان تتحمل وتصبر

السـيباياديس : ياسادتي ، اذن ، لو سمحتم — اغفروا لى ان تكلمت كجندى —
لم يعرّض البله من الناس انفسهم للمعارك ،
ولايصبرون على جميع التهديدات؟ينامون عنها
ويتركون الاعداء في هدوء يقطّعون رقابهم
دون مقاومة ؟ ان كان ثمت
شجاعة في الصبر على الإهانة ، فما الذى نفعله نحن
بعيدا عن ديارنا ؟ اذن فالنساء اكثر شجاعة
لأنهن يلزمن البيوت ، ان كان في الصبر نصر

٥٠ ولكان الحمار مقاتلا أشجع من الاسد ،
ولكان ذاك المصفد بالحديد احكم من القاضى
إن كانت الحكمة في الصبر والتحمل .ياسادتي
مثلما انتم عظماء ، فلتكونوا طيبين بالرحمة
من ذا الذى لايدين الطيش دون استشارة
فالقتل ، اوافقكم ، هو الخطيئة في أعنف سوراتها ،
ولكنه دفاعا ، ويعيّن الرحمة ، يكون غاية العدل .
دوام الغضب معصية ،

ولكن اين الانسان الذى لايغضب ؟
فلتقيسوا الجريمة بهذا .

٦٠ الشيخ الثاني : عبث ماتقول .

السيبايادیس : عبث ؟ ماقدم من خدمة
في لاسيد ايمون (١) وبيزنطه
تكفى رشوة(٢) لحياته .

الشيخ الاول : ماهذا ؟

السيبايادیس : اقول ، یاسادتی ، لقد قدم خدمة ممتازة ،
وقتل في الحرب كثيرا من اعدائكم .
ماأحسن ماأبداه من شجاعة
في القتال الاخير ، وماأكثر ماأحدث من
جراح !

الشيخ الثاني : لقد افرط في الافادة منها .
انه مشاغب عريق . وعنده رذيلة
٧٠ كثيرا ماتغرقه وتكبّل شجاعته .
لو لم يكن ثمة اعداء ، لكان في هذه الكفاية
للتغلب عليه . في حالات عربدته الوحشية
عرف عنه انتهاك الحرمات
وتشجيع المؤامرات . لقد نما الينا
ان ايامه شريرة وسكراته خطيرة .

الشيخ الاول : جزاؤه الموت .

---

(١) اسبرطة .
(٢) ذكر الرشوة هنا تعريض بالشيوخ الذين يتقبلون الرشاوى فيتجاوزون القانون . . (المترجم) .

السـيباباديس : مصير قاس . ليته مات في الحرب .
ياسادتي،أن لم يكن لأية خصال فيه —
فلأن بمقدور يمناه ان تشترى له حياته،
دون أن يبقى مدينا بذلك لأحد(١)ولكي ازيد
في حملكم لما اسعى اليه

٨٠ خذوا مثوباتي اضافة الى مثوباته واجمعوها معا
ولانى أعلم انكم في جلال السن تحبون
الضمان ، فأني أرهن انتصاراتي،وجميع
ماأصبت من تكريم ، لقاء حسن منقلبه.
ان كان بهذا الجرم مدينا للقانون بحياته ،
إذن فلتسلمها الحرب مدفوعة بالدم الباسل
لأن القانون صارم والحرب لاتزيد عنه .

الشـيخ الأول : نحن مع القانون جزاؤه الموت . لا تزد
إلحاحا فتثير بذلك أقصى استيائنا صـديقا
كان أم أخا يهدر من يسفك دم آخر .

٩٠ السيباباديس : أيجب أن يكون الأمر كذلك ؟ يجب ألا
يكون .

الشيخ الثـاني : يا سادتى أتوسل إلوكم أن تدركوا من أنا ؟
كيف ؟

السـيباباديس : استعيدوني الى ذاكرتكم .

الشيخ الثالث : ماذا ؟

---

(١) اى جزاء ما قدم للدولة من خدمات ، بما فعلت يمينه ،يستحق ان يخلى سبيله ليموت فى اجله . (المترجم)

السـيبايادیس : أحسب إلا أن السن جعلكم تنسوننی ،
والا لما بدوت من قلة الشـأن
بحيث أسألكم معروفا فيرد سؤالى .
جراحي تجـأر اليكم .

الشيخ الاول : أتجرؤ على اغضابنا ؟
بكلمات قليلة، ولكنها ذات أثر بعيد :
انت منفى إلى الأبـد .

السيبايادیس : تنفوننی ؟
انفوا خرفكم . انفوا الربا
١٠٠ الذي يجعل مجلس الشيوخ قبيحـا .

الشيخ الاول : ان احتوتك اثينا بعد طلوع شمس يومين ،
فانتظر منا عقوبة أشـد .
ولكي لايحمى جام غضبنا اكثر
سينفذ فيه الحكم على الفـور

« يخرج الشيوخ »

السيبايادیس : ليت الالهة تطيل من اعماركم ، حتى لايبقى منكم
سوى العظم، فلا يعود ينظر إليكم أحـد !
ما اصابني أسوأ من جنون . كنت ارد عنهم اعداءهـم
يوم كانوا يعدّون أموالهم ويقرضون
نقودهم بعظيم الربا ، اما أنا
١١٠ فما كنت غنيا الا بعظيم الجروح . اتلك جميعا

جميعا لهذا فحسب ؟
اهذا مالدى شيوخ الربا من بلسم
يسكبونه على جروح المقاتلين ؟ النفى !
لابأس فأنا لا اكره ان انفى .
فذلك سبب جدير بحقدى وحنقى
فيحركني لاضرب اثينا . سأرفع من معنويات ١١٥
قواتي المتبرمة ، واستهوى منهم القلوب.
انه لشرف ان تتصدى للكثرة الكاثرة ،
على المقاتلين الا يتحملوا من الاساءات اكثر
مما تتحمل الآلهة .

« يخرج »

المشهد السادس

« موسيقى » خدم واقفون . يدخل لوكولس ولوسيوس سمبرونيوس وفنتيديوس من أبواب شتى ، شيوخ وأشراف (١)

لوكولس : طاب يومك سيدى .

لوسيوس : وانا اتمنى لك مثله . احسب ان ذلك السيد الشريف
انما كان يختبرنا بالامس .

---

(١) يرى محقق (آردن) الابقاءعلى صفة لوكولس ،لوسيوس ، سمبرونيوس وفنتيديوس كما وردت فى (الفوليو) اى الشريف الاول ، الثاني ، الثالث ،الرابع ولكنه لايعارض رأى المخرجين لهذه المسرحية ، ورأى بعض فى اهم المحققين فى اعطاء الاسماء ، وهو مافعله محرر طبعة (بنجوين) التي ترجمت عنها هذه المسرحيةاصلا ثم راجها على طبعة آردن (المترجم)

لوكولس : بذلك كانت افكارى منهوبة عندما التقينا .
ارجو الاتكون الحال قد انحدرت به الى الحد
الذى جعلهـا تبدو فيـه عندما ارسل يختبر
اصدقاءه العديدين .

لوسـيوس : يجب الا تكون ، بدليل وليمته الجديـدة .

لوكولس : اظن كذلك . لقد ارسل الىّ دعوة ملحّـة
كانت مشاغلى العديدة تدعوني
للاعتذار عنها . ولكنه ناشدنى لتجاوزهـا ،
مما اضطرني الى الحضور .

لوسـيوس : بمثل مشاغلك كنت مرتبطا باعمالى
الملحّة ، ولكنه لم يلتفت لعذرى .
ويؤسفنى انه حينما ارسل يستدين منى
ان يكون رصيدى قد نفـد .

لوكولس : وانا اشكو من ذات العلـه ،خصوصا
وانا ارى كيف تجرى الامـور .

لوسـيوس : كل واحد هنا بنفس الحـال
ماذا كان يريد الاستدانة منك ؟

لوكولس : الف قطعـة .

لوسـيوس : الف قطعـة ؟

لوكولس : وكم من عنـدك ؟

لوسـيوس : ارسل بطلب ، ياسيدى ـ ها هو قـادم

« يدخل تيمون وبعض الخـدم »

تيمـــون : مرحبا من القلب ، ايها السيدان !
كيف الحـــال ؟

لوكولس : على احسن مايرام ، طالما سيادتكم بخير .

لوســيوس : السنونو لايتبع الصيف بسرور
اكثر مما نتبع سيادتكـــم .

٣٠ تيمــون : « جانبا » ولابسرور اكثر يهجر الشتاء .
مثل طيور الصيف هم الرجال . « يخاطبهم »
ياسادة .
عشاؤنا غير جدير بهذا الانتظـــار
الطويل . متعوا اسماعكم
بالموسيقى الى حين ، ان كانت تحتمل جعجعة
صوت البوق . سنجلس عما قريب .

لوكولـــــس : آمل ان سيادتكم لم يتكدّر
اذ اعدت الرسول خالى الوفاض .

تيمـــــون : ياسيدى ، لايشغلك ذلك .

لوســـــيوس : امولاى النبيل —

تيمـــــون : ها ، ياصديقى الكريم ، كيف الحال ؟

٤٠ لوسيوس : يامولاى الاكرم ، انني في الحق مريض من
الخجل
انه لما ارسلتم الىّ سيادتكم بالامس
فكان من سوء حظى ان لم يكن بيدى مال .

تيمـــــون : لاتفكر بها سيدى .

لوســـيوس : لو انك ارسلت قبل ساعتين فحسب —

تيمـــــون : لاتدع ذلك يشغل افكارك الأكرم

« يدخل طعام الوليمة »

تعالوا ، احملوا كل شيء معا .

لوســـيوس : كلها صحون مغطاة .

لوكولـــــس : خليقة بالملوك ، اؤكد لكم .

٥٠ سمبرونيوس : لاشك في ذلك،ان ساعد المال والزمان .

لوكولـــــس : كيف الحال ؟ ماالاخبار ؟

سمبرونيوس : السيباياديس قد نفى . اسمعت بذلك ؟

لوكولس ولوسيوس : السيباياديس نفى ؟

سمبرونيوس : هو كذلك ، اؤكد لكم .

لوكولـــــس : كيف ؟ كيف ؟

لوســـيوس : رجاء ، لاى سبب ؟

تيمـــــون : ياأصدقائي الافاضل ، هلا اقتربتم ؟

سمبرونيوس : سأخبرك اكثر بعد قليل . هذه وليمة فخمة تقترب .

٦٠ لوســـيوس : هذا هو الرجل الذى عهدنا .

سمبرونيوس : هل سيدوم ذلك ؟ هل سيدوم ؟

لوســـيوس : أجل يدوم ، ولكن الزمان سوف — وهكذا

سمبرونيوس : فهمت مرادك .

تيمـــــون : كل رجل الى كرسيه ، بنفس الشوق الذى يدفعه

الى شفة حبيبته .
سيكون طعامكم متشابها في جميع الاماكن.
لاتجعلــوا منها وليمة رسمية ، فتدعــوا
الطعام يبرد
قبل ان نتفق على المكان الاول .
اجلسوا ، فالالهة تأمرنا بالشكر .
٧٠ ياذوى المنّ العظــام ، انثروا جـمعنـــا
بالشكر .
لأجل عطاياكم اجعلوا ذواتكم موضع ثناء
ولكن استبقوا شيئا لمقبل العطاء. لئلايستخف
بكم ياذوى الجلال . اعطوا كل امرىء
مايكفى لئلا يضطر أحد ان يقرض احدا ،
فلو اضطررتم
ياذوى الجلال ان تقترضوا من بنى البشر ،
لأنكر البشر الالهة .
اجعلوا الطعام محبوبا اكثر من الرجل الذى
يعطيه .
لاتتركوا جماعة من عشرين الاوفيها ما
يناظرها من الاوغاد .
وان جلست الى المائدة اثنتا عشرة امرأة فليكن
مثلهن —
من اللئيمات. وبقايا مخاليقكم ايتها الالهة —
شيوخ اثينا
واخلاط الناس معا —

لما فيهم من آثام، ايتها الالهة، اجعلوهم
طعمة للدمار .

٨٠ **وأما أصدقاء الساعة هؤلاء ، فلانهم بالنسبة
الى لاشيء ،**
فلذلك باركوهم بلا شيء ، فمرحبا بهم الى
لاشيء .
ارفعوا الاغطية ، ياكلاب ، والعقوا .
« تكشف اغطية الصحون عن ماء ساخن
وحجارة . »

بعضهم : ماذا يقصد سيادته ؟

آخرون : لاندري

تيمون : ليتكم لاترون وليمة أفضل ،
يازمرة اصدقاء من طرف اللسان ! دخان
وماء فاتر
هو افضل ماتستحقون . هذا آخر ماسيقدم
تيمون ،
الذى تزيّن وتوشّى بمداهناتكم ،
يغسلها عنه ، ويرشق في وجوهكم
نذالتكم النتنة .

« يرشق الماء في وجوههم »

عيشوا ممقوتين ، طويلا ،

٩٠ يا أكره الطفيليين ، واكثرهم تبسما ومداهنة
يا مخربين ناعمين ، وذئابا لينة ، ودببةخانعة ،
يا بهاليل النعمة ، يارفاق اللقمة ، يا ذبـاب الفضـول ،
يا عبيدا ركّعاً سجّداً ، يا ابخرة ، ياشخوص اللحظـة !
ياوباء لا ينحسر في الإنس والوحش
يكسحكم جمعا لما ! ماذا ، اذاهب انت ؟
مهلا ، خـذ دواءك اولا . وانت كذلك ، وأنت .
اصبر ، سأقرضك مالا ولا استدين شـيئا
« يرميهم بالحجارة ويطردهم خارجـا »
ماذا ؟ جميعكم ذاهبـون ؟ من الان عسى الا تكون وليمـة
لا يصبح النذل فيها ضيفاً مكرماً .
١٠٠ يادار احترقي ! يا اثينا اغرقي ! منذ الان ليكن مكروهـا
لدى تيمون الانسانُ والبشرُ جميعـا .

« يخـرج »

« يدخل اشراف وشيوخ »

لوكولس : ماذا جـرى يا سادتي ؟

لوسـيوس : الا تعرف طبيعة غضب الشريف تيمون

سمبرونيوس : ابتعد ! ألم تَرَقُبعتى ؟

فنتيديوس : لقد اضعت مطــرفي .

لوكولس : هذا الرجــل مجنون ، ولا تحكمه ســـوى الأمزجــة .
بالامس اعطاني جوهرة واليوم
اقتلعها من قبعتى . أرأيت جوهرتي ؟

١١٠ سمبرونيوس : أرأيت قبعــتى ؟

لوســيوس : هــى ذى .

فنتيديوس : وها هــو مطرفي .

لوكولس : هيا بنا دون تأخــر .

لوســيوس : جن الشريف تيمــون .

سمبرونيوس : أحس ذلك في عظــامى .

فنتيديوس : اليوم يعطى جواهر ، وفي غد أحجــارا

« يخرجــون »

الفصل الرابع

المشهد الأول

« يدخل تيمون »

تيمون : دعني ألقى نظرة اخرى عليك ، ياسورا
يطوّق تلك الذئاب ، غُص في الارض
ولا تسوّر اثينا ! ياعقيلات . انقلبن فاجرات!
ياطاعة الابناء أخفقى ! يا عبيدا ومجانين ،
اقتلعوا شيوخا غضّنهم الوقار من مقاعد السلطة .
استوزروا بدلا منهم ! إلى قذرات مبتذلات
انقلبن في الحال ، يا عذارى كاعبات !
وا فعلنَها على مرأى من والديكن . يامفلسين ، أمسكوا ،
وبدل أن تردّوا ما عليكم ، اخرجوا سكاكينكم
١٠ واحتزّوا رقاب مؤتمنيكم ! يا خدمامكفولين ، اسرقوا !
لصوص طوال الباع هم سادتكم الوقورون ،
ويسرقون بقوة القانون . ياوصيفة ،اهرعى
الى فراش مولاك ،

فسيدتك ربيبة ماخور ! يا ابن ست عشرة ،
انتزع العكاز الموسّد من ابيك الاعرج العجوز
وافلق به دماغه ! يا ورعا وخشـــية ،
يا واجب التقوى ، يا سلما ، ياعدلا ، ياحقيقة ،
يا احترام الكبار ، ياهجعـــة الليل وحقوق
الجـــوار ،
يا علما ، يا خلقا ، يا صَنائع وحرفـــا ،
يا مراتب ، ياتوفيرا ، يا أعراف وقوانين ،
٢٠ انحطوا الى اضدادكم ، المهلكة
ولتعم الفوضى . يا طواعين عالقة بالبشر ،
اسكبي مالديك من حمّى مهلكة معديـــة
فوق أثينا التي حان حينها للبلاء ! يازمهرير
عرق النسّا
عرقل شيوخنا ، حتّى تضلع اطرافهم
بعرج مثل اخلاقهم ! ياشبقا وتهتكا
تسللا حتّى عقول شبابنا ونخاع العظم منهم
ليكافحوا ضد تيار الفضيلة ،
فيغرقوا انفسهم في الخلاعة ! ياحكّة وبثورا
ازرعي صدور أهل اثينا ، فلا تنبت
٣٠ الا بَرَصا عارما ! ياعدوى انتقلي من نفَس
الى نفَس
حتّى لتغدو ملامستهم ، كصداقتهم محض
سم زعاف ! لن احمل شيئا منك

سوى العرى ، يامدينة مقيتة !
فليكن العرى نصيبك انت كذلك ، بلعنات
تتضاعف .
تيمون سيقصد للغابات ، هنالك حتماسيلاقي
أشد الوحوش قساوة أكثر حنانا من البشر .
لعنات الالهة — اسمعيني ايتها الالهة الطيبة
جميعا —
على اهل اثينا من داخل السور ومن خارجه
وامنحيني ، اذ يكبر تيمون ، أن يكبر فيه
الكره
٤٠ فيمتد الى جنس البشر جميعا ، كبيرهم
والصغير .
آمـــين . « يخرج »

المشهد الثاني

« يدخل فلافيوس واثنان او ثلاثة من الخدم »

الخادم الاول : اتسمعني ياسيدى ، اين مولانا ؟
هل تحطمنا ، طردنا ، ولاشيء تبقى ؟

فلافيـــوس : وااسفا ، ياصحبي ، ماعساني اقول لكم ؟
لتشهد على آلهة العدل ،
بأني بمثل فقركم .

الخادم الاول : دار كهذه تهاوت !
سيد نبيل كهذا ينهار ! ذهب كل شيء

ولاصديق يأخذ بيده في المصيبة ،
ويسير الى جانبه ؟

الخادم الثاني : مثلما ندير ظهورنا
لرفيق لنا توسّد اللحد ،

١٠ كذلك المقربون الى نعماه وقد واراها الثرى
ينسلّون عنه جميعا . تاركين معه وعودهم
الزائفة ،
كجيوب افرغها النشالون وهو المسكين ،
شحاذ مكرس للعراء ،
مريض بفقر يعافه الجميع ،
يسير وحيدا ، كأنه الاحتقار . آخرون من
صحبنا . «يدخل خدم آخرون»

فلافيوس : جميعهم ادوات مهشمة من بيت محطم

الخادم الثالث : ورغم ذلك فقلوبنا في خدمة تيمون ،
ووجوهنا تدل عليه . مازلنا زملاء ،
نخدم معا في الضراء . مشقق سفيننا ،

٢٠ ونحن ، رفقة البؤس ، نقف على ظهره الغارق
نسمع تهديد الموج . علينا ان نتغرّق
وسط هذا البحر من العراء .

فلافيوس : ياصحبي الطيبين جميعا ،
آخر مالديّ من مال سأقتسمه معكم
واينما اجتمعنا ، من اجل تيمون ،
لنبق اصحابا . لنهزّ رؤوسنا ونقول ،

كمن يتعب بمصير نعمى سيدنا ،
« لقد شهدنا اياما افضل » ليأخذ كل منكم
شيئا . « يعطيهم نقودا »
كلا ، مدّوا ايديكم جميعا . لا كلمة اخرى
هكذا نفترق اغنياء بالحزن، اذ نفترق في فقر
« يتعانقون ثم يتفرقون »

٣٠ أية تعاسة كبرى تجرّها علينا العظمة !
من لا يرغب ان يكون في منأى عن الغنى
اذ يؤدى الغنى الى التعاسة والازدراء ؟
من يريد ان يكون مثله منخدعا بالبهاء
او ان يعيش
واهما بأن له أصدقاء ؟
او ان يكون له من الرونق وزينة الحياة الدنيا جميعا
مجرد طلاء ، مثل اصدقائه الزائفين ؟
يا سيدا صادقا مسكينا، ما اطاح به سوى طيب فؤاده
ولا حطمه سوى الكرم . ياطبعا غريبا عجيبا
اذ تكون اسوأ خطايا الانسان ان يكثر حسن الصنيع .

٤٠ من سيجرؤ بعد اليوم ان يكون بنصف هذا الطيب ؟
فالجود الذى يصنع الالهة ، ما يزال يخرب البشر .

امولاى الاعز ، الذى ما بورك الا لتحل به
اللعنـــة ،
ولا اغتنى الا لتحل به التعاسة ، عظيم نعماك
انقلب أول أدوائك .أسفي على سيد كريم ،
انخلع في هياج عن موطن الجحود هذا
حيث أصدقاؤه البشـــعون ،
ليس معه ما يقيم به أوَدَ حياته ،
ولا ما يحتال به عليه .
سوف اتبعه وابحث عنـــه .
٥٠ سأخدم رغباته ابدا جهد طـــاقتى ،
وطالما بقى بيدى مال سأبقى دوما في خدمته.

« يخـــرج »

المشهد الثالث

« يدخل تيمون وســـط الغابات »

تيمـــون : ايتها الشمس المباركة ، يا باعثة الحيـــاة،
استلّى من الارض
رطوبة العفن . تحت فلك شقيقتك (١)
انشرى في الهواء العدوى . والشقيقان التوأن
من رحم واحـــد ،
اللذان في النسل والاقامة والميلاد
لا يحتملان فراقا — امتحنيهما بنصيبين شتى ،
فيحتقر اكبرهما الاقل حظّاً . لا طبع

---

(١) اي فلك القمر وهو مؤنث في الميثولوجيا (المترجم)

تحيطه الاسقام من كل صوب يطيق حمل
عظيم النعمى
الا بالخروج على الطبيعة .
ارفعيني شحاذا واخفضيني سَريّا —
١٠ ليحمل الشيوخ الاحتقار وراثة ،
والشحاذ الشرف المؤثّل .
فالمرعى يسمّن اعطـــاف الشقيق
والقحط يُنحِل شقيقه من يجرؤ ، من يجرؤ ،
في عز الرجولة ان يستوى قائماً
ويقول ، « هذا الرجل مداهن » ؟ ان كان
ثمـــة واحد ،
فالكل كذلك ، لان كل درجة في ســـلم
الحـــظ .
توطّئُ لها سابقتها . الرأس العالم
يطأطئُ للاحمق الثرى . كل شيْ منحرف(١)
لا شيْ مستقيماً في طباعنا اللعينة
٢٠ سوى النذالة الصراح . لذا فليحل المقت
بجميع الحفلات ، وبالاجتماعات ، وبجمـــوع
البشر .
بشبيهه ، بل بذاته ، يحتقرها تيمـــون .
ليحلّ الدمار بجنس البشر . يارض هبيـــني
جـــذورا . « يحفـــر »

---

(١) كل شيء منحرف .. هي الفكرة الاساسية لكل الاوصاف القلوبه في كلام تيمون الحانق (المترجم)

من يبحث لديك عن افضل ، دغدغى لهاته
بأمضى سمومك . ماذا هنـــا ؟
ذهب ؟ اصفر ، براق . ذهب نفيس ؟
كلا ، ايتها الالهة ، انا لست بالحانـــــث
المرذول (١) .
جذور ، ايتها السماوات الصافية ! حفنة من
هذا(٢) يجعل
الاسود أبيض ، والقبيح جميلا ، والخطأ
صحيحا
والوضيع نبيلا ، والعجوز فتيا ، والجبان
شجاعا .

٣٠

ها ، ايتها الالهة ! لم هذا ؟ ماهذا ، ايتهاالالهة
ان هذا سيسحب كهانك وخدمك من
حواليك ،
يسحب الوسائد من تحت رؤوس عظام الرجال(٣)
هذا العبد الاصفر
يجمع الديانات ويفرقها ، يبارك الملاعين ،
يجعل البرص الـــلامع معبودا يجعل للصوص
أقدارا ،
يمنحهم المراتب وفروض الطاعة وطقوس
الاستحسان

---

(١) اى انه لايريد ان يحنث بقسمهان يفضل الجذور على الذهب . (المترجم)
(٢) اى : قدر قليل من هذا الذهب . (الراجع)
(٣) سحب الوسادة من تحت الراس كناية عن القتل . (المحقق)

من شيوخ على الارائك . هذا هو
الذى يمكّن الاملة المستهلكَة من الزواج ثانية
تلك التى يتّوء لمرآها كل المصابين ٤٠
من ذوى الجروح المتقيحة ، هذا الذى يبلسمها
ويطيبّها
ويعيدها ثانية الى ميعة الصبا . تعال أيها الطين
الملعون (١)
ياعاهرة مبذولة للجميع ، تشيع الفرقة
بين حشود الأمم ، سأجعلك
تفعل ماخلقت من أجله .

« صوت مشاة من بعيد »

ها ؟ طبل ؟ انت حيّ .
ولكنى سأدفنك . لسوف تختفى ، يالصاً قديرا (٢)
عندما لايقوى على الوقوف حراسك المنقرسون .
لا ، ابق أنت في الخارج كعربون .
« يحتفظ بشيء من الذهب ويدفن الباقي .
يدخل السيباباديس
مع طبل وناى في هيئة عسكرية تتبعه فرينيا
وتيماندرا »

السيباباديس : ما أنت يا من هنالك ؟ تكلم .
٥٠ تيمون : وحش ، مثلك . لتقضم القرحة قلبك

---

(١) الخطاب للذهب ، الذى يدعوه تيمون بالطين . (المراجع)
(٢) الخطاب لازال للذهب ، الذى يدعى باللص ، لانه يختفى من صاحبه بالقصد (المترجم)

لأنك اريتني ثانية عيون الانسان .

السيباياديس : مااسمك ؟ هل الانسان بهذا المقت لديك
وأنت نفسك انسان ؟

تيمون : أنا مبغض البشر ، وأكره جنس الانسان .
أما أنت ، فوددت لو كنت كلبا
لأحبك بعض الشيء .

السيباياديس : أنا اعرفك جيدا ،
ولكني عما جرى لك أنا جاهل وغريب .

تيمون : وأنا اعرفك ايضا ، وأكثر من كوني اعرفك
لاأريد أن اعرف . اتبع طَبْلَك .

٦٠ وبدم الانسان خضّب الارض قانية ، قانية .
شرائع الدين والقوانين المدنية قاسية ،
اذن كيف للحرب ان تكون ؟ عاهرتك
المشئومة هذه
فيها من قدرة التدمير اكثر مما في سيفك ،
برغم نظرتّها الملائكية .

فرينيا : تقيحت شفتاك !

تيمون : لن الثمك ، لذا فالقيح سيعود
الى شفتيك أنت ثانية .

السيباياديس : كيف وصل تيمون النبيل الى هذا المنقلب ؟

تيمون : كما يفعل القمر ، بافتقاره الى النور يعطيه .
ولكني لم استطع التجدّد ، كالقمر .

٧٠ فلم يكن ثمة شموس استعير منها .

السيباياديس		ياتيمون النبيل ،
أية خدمة استطيع تقديمها اليك ؟

تيمون : لاشيء سوى مساندة فكرتي

السيباياديس : ما عليّ ان افعل ياتيمون ؟

تيمون : اعطني وعدا بالصداقة ، ولكن لا تنفذشيئا .
فان لم تعط الوعد لتضربنك الالهة بالوباء ،
لأنك انسان . وإن نفذت الوعد
عليك اللعنة ، لانك انسان .

السيباياديس : لقد سمعت بعض الشيء عن بلاياك .

تيمون : لقد رأيتها لما كنت في خير .

٨٠ السيباياديس : اني اراها الان . بالامس كان نعم الزمان

تيمون : مثل زمانك الآن ، مغلولا بزوج من العاهرات

تيماندرا		اهذا محبوب اثينا الذى يلهج الناس
جميعا بحمده ؟

تيمون : هل انت تيماندرا ؟

تيماندرا : نعم .

تيمون : لتبقي عاهرة دوما . لايحبك من ينالك .
اعطيهم الامراض اذ يتركون لديك شهوتهم .
أفيدى من اوقاتك الشبقة . أعدّى الأذلاء
لمغاطس وحمامات . انزلى بالشباب المورّد الوجنات
إلى صوم المغاطس ومحدود الغذاء . (١)

---

(١) الصوم استعداد لمغطس ساخن ، والغذاء المحدد ، والحمامات الحارة ..
كلها كانت مما يعالج به المصابون بالامراض الزهرية . (المترجم) .

تيمانــدرا : الى المشنقـــة ياوحش .

السيبايادیس : سامحيه ياتيماندرا الحلوة ، لان عقلــه

٩٠ قد غرق وضاع في مصائبـــه .

لم يبق لدىّ ســوى القليل من المال ، ياتيمون الشـــجاع .

والحاجة اليه تثير في كل يوم تمردا

بين جماعتى المدقعة . لقد سمعت ، وحزنت ،

كيف ان اثينا الملعونة ، ناسية افضالك

ناسية جلائــل اعمالك ،يوم كانت الدول

المجاورة توشك ان تبطش بهم ، لولا سيفك

وما ملكت يمينك —

تيمـــون : اتوسل اليك ان تدق على طبلك وتغيب عنى

السيبايادیس : انا صديقك ،واشفق عليك ،ياعزيزى تيمون.

تيمـــون : كيف تشفق على الذى تزعجـــه ؟

أوثر ان اكون وحـــدى .

١٠٠ السيبايادیس : اذن وداعـــا .

هاك بعض المـــال .

تيمـــون : احتفظ به ، انا لااقدر ان آكلـــه .

السيبايادیس : عندما احيل اثينا المغرورة الى حطـــام —

تيمـــون : هل تحارب ضد اثينا ؟

السيبايادیس : اجل ياتيمون ، ولدىّ ســـبب .

تيمـــون : لتدمرّهم الالهة جميعا في غزوتك ،

وتدمرّك في إثرهم ، بعد ماتقهرهم .

السيبايادیس : لم انا ياتيمـــون ؟

تيمـــون : لانك بقتل الانذال

كأنك خلقت لتقهر بلـــدى .

احتفظ بمالك . تحرك . هاك مالا . ابتعـــد .

١١٠ كن مثل وباء السماء ، عندما يشاء جوبتر

ان يبعث سمومه في الهواء الموبوء مخيما

فوق مدينة موغلة في الرذيلـــة . لا يقصرن

حسامك عن احـــد .

لا ترحم وقور العمر بسبب لحية بيضـــاء ؛

انه مراب . اضرب العقيلة الزائفـــة —

لا شئ غير ردائها عفيف ،

اما هي فقوّادة . لاتدع خد العذراء

يلينّ سيفك البتار ، لان تلك الحلمات

التي خلال النافذة تعرّت وارتفعت لعيـــون

الرجـــال

ماذكرت رحمة بها في اللوح المحفوظ ،

فاذكرهن انت كأبشع الخائنات . لاتُبقِ

على الطفل

الذى بسماتـه حتى الغمـّازتين تستل من الحمقى

رحمتهم ،

احسبْـه نغلا قدّرت له كهَـنَـةُ الوحى

بصورة غامضة ان يحزّ رقبتك ،

فقطّعه دون رحمة.واقسم الاتصغىلاعتّراض

ضع على اذنيك وعينيك وقرا لاينفذ منه

قيد شعرة من صراخ الامهات والصبايا
والاطفال ،
او ادني لمحة من مشهد الكهّان ينزفون
وهم بمسوح الكهنوت . هاك ذهبا تدفعه
لجنودك .
انشر اوسع الفوضى ، وعندما ينفد غضبك ،
١٣٠ لتنزل عليك اللعنة . لاتتكلم ، اغرب عني .

السيبايادیس : امازلت تملك ذهبا ؟ سآخذ الذهب الذى
اعطيتنى ،
دون نصائحك .

تيمون : ان أخذت أم لم تأخذ بها ، عليك لعنة السماء

فرينيا وتيماندرا : اعطنا شيئا من الذهب ، ياتيمون الكريم
ألديك أكثر ؟

تيمون : لدىّ مايكفي لحمل البغىّ على هجر مهنتها
ويجعم منها قوّادة . أمسكن ياساقطات
اثوابكن المرقوعة . لاثقة في قَسَم منكن ،
رغم علمى انكن ستقسمن ، وتغلظن في
الأيمان
حتى يصيب عنيفُ الرعشات وسماوىّ
الرعدات

١٤٠ الآلهة الخالدةَ التى تسمعكن . وفرّن ايمانكن
سأثق بما فطرتن عليه . ابقين عاهرات دوما
ومن يحاول بكلامه الورع ان يغيركن —

تمسّكنّ بالعهر ، اغوينه ، احرقنه ،
اجعلن ناركن الدفينة تتغلب على دخانه،
ولاتكنّ من المُنقَلبات. ولتكن آلامكن(١)
لستة اشهر
بما يناقض المألوف . غطّين
هاماتكن الرقيقة التعيسة بما اثقل رؤوس(٢)
الميتات
من بعض من شنقن لابأس ،
اظهرن به ،اخدعن به ،أغرقن في العهر ؛
١٥٠ تلطّخن بالالوان حتّى يتوحّل الحصان على
وجوهكن .
ولتغلب التجاعيد !

فرينيا وتيماندرا : حسنا ، مزيدا من
الذهب . ماذا بعد ؟ ثق أننـــا على استعداد
لعمل أى شيء لقـــاء الذهب .

تيمـــــون : ازرعن الداء المهلك
في عظام الرجال النخرة،ابرين عظامَ الساق
منهم ،
واتلفنّ فيهم قدرة النخس . اجرحن صوت
المحامى
فلا يعود يدّعى بما ليس له ،
او يزعق متفيهقا بكلامه .قبحّن الكاهن،

---

(١) أي الام العادة الشهرية .

(٢) تساقط شعر الراس كان عند البغايا من اعراض الامراض الزهرية ، وكن يضعن على رؤوسهن شعرا ماخوذا من رؤوس الموتى . (المترجم) .

الذى يحمل على شهوة الجسد
وهو لايؤمن بما يقول . ليتهدّل الانف
١٦٠ لينزل حتّى ينبسط ، اخلعن القصبة
من ذلك الذى ، بحثا عن مصلحته ،
يشمشم بعيدا عن الركب (١) اضربن
بالصلع رؤوس الأوباش مجعّدى الشعر ،
والمدّعى بسالة وليس بهم من جروح
ليصبهم منكن بعض ألم . وباؤكن على الجميع
حتّى يتلف سعيُكن ويطفىء
جذوة الانتصاب لدى الجميع . اليكن مزيدا
من الذهب .
ليكن في سعيكن لعنة الاخرين ، وفي هذا
لعنة عليكن ،
ولتفيبكن القبور جميعا .

فرينيا وتيماندرا : مزيدا من النصح ومزيدا من المال ، ياتيمون
الكريم .

١٧٠ تيمـــون : مزيدا من العهر ، مزيدا من الخراب اولا
لقد اعطيتكن العربون .

الســــيباياديس : اقرع الطبل باتجاه اثينا . وداعا تيمون .
لو حالفنى التوفيق سأزورك ثانية .

---

(١) تهدل الانف كان يعد بعض آثار الامراض الزهرية والذى يشمشم بعيدا عن الركب استعاره من هيئة كلب الصيد الذى يشذ عن ركب الصيادين بحثا عن صيده الخاص (والمترجم) وقد تعني العبارة أيضا (طبقا لتفسير ورد فى طبعة آردن) الشخص الذى يفقد احساسة بالمصلحة العامة فى بحثه عن مصلحته الخاصة . (المراجع)

تيمـــــون : إن تحققت آمالي لن أراك ثانية .

السـيبايادیس : ماأسأت اليك قط .

تيمـــــون : بلى ، انت تتحدث عني بخير .

السـيبايادیس : أو تحسب ذلك اساءة ؟

تيمـــــون : الناس يجدون الدليل على ذلك كل يوم ابتعد
وخذ معك جراءك .

السـيبايادیس : ارى اننا نؤذيه : اقرع الطبل !
«طبول تقرع . يخرج الجميع سوى تيمون»

تيمـــــون : ماأعجب ان كياني المتخم بقساوة الانسان
مايزال جائعا ! يا أم الجميع ، انت ،

« يحفر »

١٨٠ ياذات رحم لايحُدّ وثدى لامتناه ،
تلد وتغذّى الجميع ، من معدنك ذاته
ابنك المغرور ، الإنسان الصلف ، تنتفخ
أوداجه ،

ومنه يولد الضفدع الأسود والصلّ الازرق
والسمندل المذهب وفتّاك الدبيب الأعشى ،
وكل كريه مولد تحت السماء الصافية ،
حيث يرسل هايبريون اشعته المانحة الحياة

امنحيه ، ذاك الذى يكره جميع من انجبت
من البشر ،
من لدن صدرك الرحيب ، جذرا بائسا واحد .
امحلى رحمك الخصب الولود ،
١٩٠ وامعيه ان يخرج مزيدا من البشر الجحود .
احبلى بالنمور والتنانين والذئاب والدببة ،
اثمرى بجديد الوحوش ، التى وجهك المشرئب
الى الخيمة المرمرية في الاعالى (١)
لم يقدمه قط . — آه ، جذرا ! اطيب الثناء !
أمحلى مالديك من موارد وكروم وماشقّت
المحاريث من حقول ،
حيث الانسان الجحود ، برشفات مسكرات ،
ولقمات دسمات ، يلطخ ذهنه الخالى ،
فينزلق منه كل اعتبار — « يدخل ابيمانتوس
مزيد من البشر ؟ الوباء ، الوباء !

٢٠٠ ابيمانتوس : لقد ارشدوني الى هنا . يقول الناس
انك تصطنع اساليبى ، وانك تستعملها .

تيمـــــون : ذلك لانك لاتحوى كلبا
لأحاكيه ليضربك الداء !

ابيمانتـــــوس : ليس الذى فيك سوى عدوى ،
من كآبة غريبة دنيئة نجمت
عن تغير الاحوال . لم هذا الجاروف ؟ هذا المكان ؟

---

(١) الخيمه المرمرية كناية عن السماء (المترجم)

ملابس العبيد هذه ؟ نظرات الغمّ ؟
من تزلّفوا اليك مايزالون يلبسون الحرير ،
يحتسون الخمر ، ينعمون بالنوم ،
يعانقون قذراتهم المعطرات ، وقد نسوا

٢١٠ ان تيمون قد كان . لاتجلب العار على هذه
الغابات
باحتراف مهمة الباحث عن الأخطاء .
كن متزلفا الان ، واجتهد ان تفلح
عن طريق ذاك الذى دمّرك . لين ركبتك ،
ودع مجرد نفس من تروم حظوة لديه
يطيرّ قبعتك . امدح ارذل خصاله
وقل إنها فائقة . لقد قيل لك مثل هذا .
كنت تصيخ السمع ، كسقاة الحان يرحبون
بالانذال وجميع القادمين . فمن عين الصواب
ان تنقلب وغدا ، فلو اصبت الثراء من جديد

٢٢٠ لأقبل عليه الاوغاد . لاتتخذ منى شبيها .

تيمـــــون : لو كنت شبيها لك ، لبددت نفسى تبديدا

ابيمانتـــــوس : لقد بددت نفسك تبديدا ، تمشيا مع طبيعتك
اذ كنت مجنونا لعهد بعيد ، واليوم صرت
احمق . ماذا ؟ اتحسب
ان الهواء القارس ، خادمك الخاص الصاخب
سيدفيء لك ثوبك ؟ أبوسع الاشجار الرطبة
التى فاقت النسور عمرا ، ان تسعى في إثرك

وتهرع لاشارة منك ؟ أيقدر الغدير البرود ،
المكلل بالثلج ، ان يطيّب لك طعم فمك في
الصباح

بعد ليلة حفلت بالشراب ؟ ناد على المخلوقات.

٢٣٠ التى بعريها الطبيعى تعيش عرضة لكل نقمة
من السماء الحاقدة ، والتى جسومها العارية
بلا مأوى تلتحف عناصر الطبيعة المتطرفة ؛
مرغمة على مجابهة الطبيعة الضارية — مُرْها
ان تتزلف اليك
آه ، لسوف تجد —

تيمـــــون : أحمق فيك — ابتعد .

ايمانتـــــوس : اني أحبك الان اكثر من اى وقت مضى .

تيمـــــون : أنا اكرهك اكثر .

ايمانتـــــوس : ولمَ ؟

تيمـــــون : لانك تتزلف الى التعاسة .

ايمانتـــــوس : أنا لااتزلّف ، ولكنى اقول انك تعيس
مرذول .

تيمـــــون : لماذا تبحث عنى ؟

ايمانتـــــوس : لكى اضايقك .

تيمـــــون : وتلك دوما وظيفة النذل او الاحمق .
اتجد في ذلك متعة ؟

ايمانتـــــوس : أجل

٢٤٠ تيمـــون : هه ، ووغد كذلك ؟

ابيمانتـــــوس : لوكنت تصطنع المظهر البارد البغيض
عقابا لغرورك ، لكان في ذاك بعض الخير لك
ولكنك
تفعله متكلفا . بودّك لو تعود سرياً ثانية
لو لم تكن شحاذا . القناعة عن طواعية
أطول عمرا من أبهة لاتدوم ، وأقرب إلى
نيل الكمال
فهذه كحرة قعرها مثقوب لاتمتلىء مهماأفرغت
فيها ،
وتلك ملأى كما تريدها (١) افضل الاحوال
في غياب القناعة ،
تغدو أكثرها تعاسة واضطرابا ،
وأسوأ من أسوأ الأحوال لدى القناعة .

٢٥٠ : يجب ان تتمنى الموت طالما أنت بهذه التعاسة .

تيمـــــون : ليس لأن من يقولها هو الاكثر تعاسة —
انت ذليل ، لم تبسط إلهة الحظ يدها الناعمة
اليه بأحسان ؛ بل ولدته كلباً .
لو انك مثلنا منذ نعومة اظفارنا كنت ارتقيت
إلى الدرجات السعيدة التي تمنحها هذه الحياة
القصيرة

---

(١) تعريب هذين السطرين من التفسير أكثر مما فيه من الترجمة الدقيقة بسبب التركيز والغموض في العبارة الاصلية التي يرى فيها بعض الشراح اشارة الى بنات دناؤوس الخمسين في جهنم ، وقد حكم عليهن بان يملان غربا لا بالماء وذلك عقابالهن على قتلهن عرسانهن ساعة الزفاف . (المراجع)

لأولئك الذين بمقدورهم ان يتحكموا بسهولة
في عناصرها المسلوبة الإرادة ، إذن لكنت
اغرقت نفسك
في القصف والعربدة ، وأذَبتَ شبابك
في شتّى مراتع الرذيلة ، ولما عرفت قط
٢٦٠ : مطالب الاحترام القارصة ، بل رحت تسعى
في إثر طرائد حلوة المظهر . اما أنا —
أنا الذى كانت الدنيا لديه دكان حلوى
وكانت الأفواه والألسن والعيون وقلوب الرجال
في خدمته اكثر مما يستطيع ان يوفر لهم من
مجال خدمة ،
التصقوا بي باعداد هائلة ، كالأوراق
على شجرة البلوط ، ثم تساقطوا من اغصانهم
بهزّة ريح شتوية واحدة ، وتركوني مكشوفا
عاريا ،
بوجه كل عاصفة تهب — لكى احمل هذا ،
انا الذى ما عرف سوى الافضل ، فيكلّفى
الأمر بعض نصَب .
٢٧٠ وجودك انت بدأ بالمعاناة ، والزما ،
قد خشن عليك حتّى اخشوشنت فما الـذى
يدعوك إلآن تكره البشر ؟
انهم لم يتزلفوا اليك قط . وما الذى اعطيت
ان شئت ان تلعن ، فليكن ابوك ، ذاك الشقى
التعيس

هدفاً لك ، ذاك الذى عن حقـد
أولج في شحاذة فسوّاك
وغداً تعيسا بالوراثة . ابتعد ، اغرب عنى .
لو انك لم تولد ارذل الناس
لكنت نذلا ومتزلفـا

أبيمانتوس : اما تزال فخورا

تيمـون : أجل ، بأننى لست آنت .

أبيمانتوس : وانا ، لانى لم اكن مبذّراً

٢٨٠ تيمـون : وانا ، لكونى كذلك الآن .
لوكانت كل الثروة التى أملكها مجتمعة فيك ،
لسمحت لك ان تشنقها . ابتعد عنى .
ليت حياة اثينا جميعا في هذه !
اذن لأكلتها هكـذا .

« يأكل جـذرا »

ابيمانتوس : هاك ، سأحسن غذاءك .
« يعطى تيمون طعاما »

تيمـون : قبلها حسّن صحبتى . اغرب عن وجهـى

أبيمانتوس : اذن سأحسّن صحبتى بالافتقار إلى صحبتك

تيمـون : هذا ليس بتحسين بل مجرد ترقيع ،
والا ، فليته كان .

أبيمانتوس : ماذا تريد ان يحمل لاثينا

٢٩٠ تيمـون : أن تحمل أنت اليها في دوّامة . فلو فعلت .
قل لمن هناك أن لدى ذهبا ، انظر ما لدى

ابيمانتوس : هنا لا حاجة للذهب .

تيمـــون : بل افضل حاجة واصدقهـــا ، لانه هنا ينام ولا يورث اذى .

ابيمانتوس : اين تنام ليلا ، ياتيمـــون ؟

تيمـــون : تحت تلك التي فـــوقي اين تأكل نهارا ، يا ابيمانتوس ؟

ابيمانتوس : حيث تجد بطني طعاما ، او ، بالأحـــرى ، حيث آكلـــه .

تيمـــون : ليت السم كان مطيعا ، وعرف ما بخاطرى !

ابيمانتوس : اين كنت ترســـله ؟

٣٠٠ تيمـــوس : الى حيث يطيّب أطباقك .

ابيمانتوس : انت لم تعرف وسطاً في الحياة البشرية ، بل تطرّفا في كلا الجانبين . يوم كنت ترفل في الدِمَقْس والطيوب كانوا يسخرون منك لمبالغتك في التأنق . واليوم وانت في الاسمال لا تعرف ذلك ، ولكنك مزدرى لسبب معاكس ، هــــاك زعرورة (١) . كلهـــا .

تيمـــون : انا لا اتغذى بما اكـــره .

ابيمانتوس : أتكره الزعـــرور ؟

---

(١) في الاصل Medlar وهي ثمرة تشبه تفاحة صغيرة (يورد القاموس ان جذرها اللغوى هو الزعرور) ولكنها لا تؤكل الا عندما تكاد تفسد . (المترجم)

تيمــــون : أجل رغم أنه يشبهك .

٣١٠ ايبمانتوس : لو بكّرتَ في كراهية الزعرّ (١)
لا حببتَ نفسك اكثر الان . اى رجل
مبذر عرفت وكان محبوبا بعد زوال ماله ؟

تيمــــون : وايهم عرفت وكان محبوبا ،
دون تلك الاموال التى تتحدث عنهــا ؟

ايبمانتوس : نفــسى .

تيمــــون : فهمت قصدك . كان لك من المـــال
ما يقيم أوَد كلب .

ايبمانتوس : اية اشياء في الحياة تجدهـــا
اشبه بمن تزلّفــوا اليك ؟

تيمــــون : النساء اقرب شبها . اما الرجال — الرجال هم
الاشياء
ذاتها . ماذا تود ان تفعل بالعالم ،
يا ايبمانتوس ، لو كان في متناول يدك ؟

ايبمانتــــوس : اعطه للوحوش ، لأتخلّص من الناس .

تيمــــون : اتريد لنفسك ان تسقط مع الساقطين
وتبقى وحشا بين الوحوش ؟

ايبمانتــــوس : أجل ياتيمــــون .

---

(١) فى السطرين ٣٠٥ ، ٣٠٧ وردت medlar وفى هذا السطر ٣١٠ وردت meddler وقد أتاح تساويها جميعا فى النطق للمتكلم أن يتلاعب بمعانيها المختلفة التى منها : المتطفل والشخص الذى يرهق نفسه جنسيا بالاضافة الى المعنى الوحيد الذى اورده المترجم وهو : الزعرور التى قد تعنى أيضا الرجل السيىء الخلق (الراجــع)

تيمـــــون : طموح وحشي ، اعانتك الالهة على بلوغه!
لو كنت الاسد لخدعك الثعلب .
٣٣٠ ولو كنت الحمل ، لأكلك الثعلب .
لو كنت الثعلب ، لشك فيك الاسد
ان صادف ان اتّهمك الحمار .
ولو كنت الحمار ، لعذبتك بَلادَتُك ،
ولعشتَ دوما لتصبح فطورا للذئب .
لو كنت الذئب لابتلاك نهمك
ولاضطررت غالبا للمخاطرة بحياتك في سبيل
طعامك .
لو كنت وحيد القرن لدمّرك الغرور والحنق
وجعل من نفسك فريسة لهياجك .
لو كنت دُبّا لقتلك الحصان .
٣٤٠ ولو كنت حصانا لأطبق عليك النمر .
لو كنت نمرا لصرت قريبا للأسد ،
ولكانت لطخات قريبك الحاكم على حياتك
ولكان أمنُك جميعه في الابتعاد ،
ودفاعك في الغياب . اى وحش كان بوسعك
ان تكون
دون ان تغدو فريسة لوحش؟ واى وحش
قد اصبحت الان فما عدت ترى
مدى ضياعك في تحوّلك !

ايمانتـــــوس : طالما كان بمقدورك تسليتي بالحديث الى ،
اذن كان بوسعك الاهتداء الى الجواب هنا .

٣٥٠ دولة اثينا قد انقلبت الى غابة وحش .

تيمـــون : وكيف هدم الحمار الجدار حتّى اصبحت خارج المدينة ؟

ابيمانتـــوس : هنالك شاعر ورسام قادمان . لينزل عليك وباء الجماعة ! اخاف ان يصيبنى فأنسحب عنهما . عندما لايكون لدىّ ماأعمله سأزورك ثانية .

تيمـــون : عندما لايبقّى على قيد الحياة غيرك ، سأرحب بك .
وددت لو كنت كلب شحاذ ولاابيمانتوس

٣٦٠ ابيمانتوس : انت القمة بين الاحياء من الحمقّ .

تيمـــون : ليتك كنت نظيفا بما يكفى للبصاق عليك !

ابيمانتـــوس : عليك الوباء ! انت أسوأ من أن تُلعن .

تيمـــون : جميع الانذال الى جانبك اصفياء .

ابيمانتـــوس : ليس من برص سوى ماتتفوه به .

تيمـــون : عندما ادعوك باسمك .
سأضربك — لولا انى سالوث يدىّ .

ابيمانتـــوس : ليت لسانى يقطعهما بالعفن .

تيمـــون : ابتعد ، ياسليل كلب أجرب !
يقتلنى الغضب لأنك حى ؛

٣٧٠ ويغمى على اذ ابصرك .

ابيمانتـــوس : ليتك تنفلق !

تيمـــــون : اغرب ياوغدا مملولا .
يؤسفنى ان اخسر حجرا عليك .
« يرمى حجراً على أبيمانتوس »

ابيمانتـــــوس : وحش !

تيمـــــون : عـــبد !

ابيمانتـــــوس : ضــــفدع !

تيمـــــون : وغد ، وغد ، وغد !
لقد اسقمنى هذا العالم الزائف، ولن احب شيئا
فيه سوى ماكان في غاية الضرورة .
٣٨٠ اذن ياتيمون اسرع في تحضير قبرك ؛
وارقد حيث زَبد البحر الخفيف يضرب
كل يوم شـــاهد لحدك : جهّز ماسيكتب على الشاهد
ليضحك فيّ الموت من حياة الاخرين .
« يخاطب الذهب »
الا ياقاتل الملوك الحبيب ، ويافراقا عزيزا
بين الابن وابيه ، يابرّاقا دنّس
فراش الزوجية الطاهر ، ياداعرا جريئا(١) ،
ياعريسا رقيقا محبوبا ، دائم الشباب،والنضارة
بريقه يذيب مقدس الثلج

---

(١) ورد فى الاصل اسم (هايمن) اله الزواج ، واسم (مارس) الهالحرب الذى اغوى (فينوس) الهة الجمال وضبطهما بالجرم المشهور (فلكان) اله النار وزوج فينوس . (المترجم)

الذى يحيط بخصر ربة العفاف ! ياإلهاً تراه
العيون !

٣٩٠ يامن يجمع بين المتناقضات
ويجعلها تتعانق ، يامن ينطق بكل لسان ،
وفي سبيل اى غرض ! أيا مختبر القلوب !
اعلم أن عبيدك من البشر متمردون ، وبقدرتك
أثِر بينهم شقاقا مميتا ، حتّى يغدو للوحوش
سلطان هذا العالم .

ابيمانتوس : ليتها كانت كذلك !
ولكن ليس قبل ان أموت . سأقول ان لديك
ذهبـــا .
ولسوف يتجمهرون عليك في الحـــال .

تيمـــون : يتجمهرون ؟

ابيمانتوس : أجـــــل .

تيمـــون : أولنى ظهرك ، اتوسل اليك .

انيمانتوس : عش ، واعشق تعاستك .

قيمـــون : وأنت كذلك عش طويلا ، ومت تعيســـا .
خلصنا . « يدخل قطاع طرق »

٤٠٠ ابيمانتوس : اشياء اخرى تشبه البشر ! كُلْ ياتيمـــون
وامقتهـــم .

« يخـــرج »

الأول : من اين له بهذا الذهب ؟ وهذا ليس
الا جزءاً ضئيلا ، فضلة تافهة مما تبقى له .

مجرد الحاجة الى الذهب انفضاض اصحابـــه
عنـــه
دفعا به الى هذه الحالة الكئيبة .

الثـــانى : يشاع ان لديه أكداسا من الكنوز .

الثالـــث : لنعرّضه للتجربة . ان كان لا يهتم
بالذهب ، فسيعطينا بسهولة ، وان كان
يدخره حريصا عليه كيف نحصل عليه ؟

٤١٠ الثـــانى : صحيح، فهو لايدور به ، إنه مخبأ ؟

الأول : اليس هذا هـــو ؟

الجميع : ايـــن ؟

الثـــانى : انه يطـــابق الوصف

الثالـــث : هو . فأنا اعرفـــه .

الجمييع : سلاما ياتيمـــون

تيمـــون : نعم ، يالصوص ؟

الجميع : جنـــود ، لا لصوص .

تيمـــون : الاثنان معا — وقد ولدتكم نساء

الجميع : نحن لسنا بلصوص، بل رجال في غاية العوز.

تيمـــون : عوزكم الاكبر انكم في عوز شديد الى الطعام
٤٢٠ لم انتم في عوز ؟ انظروا، في الارض جذور ،
في هذه المسافة عشرات الينابيع تتفجـــر ،
شجر البلوط ينشر الثمار ، والورد اعطافه
المزهـــرة ،

والطبيعة ، ربة البيت الكريمة، تمـد امامكم
على كل شجيرة مائدة متكاملة. عـوز؟
لِمَ العـوز ؟

الأول : نحن لانستطيع ان نتغذى بالعشب والتوت والماء
كالوحوش والطير والاسـماك .

تيمـون : ولا بالوحوش نفسها ، والطير والاسماك ،
يجب ان تأكلوا البشر. ومـع ذلك عليّ ان
اشكركم
لانكم لصوص مجاهرون، ولانكم لاتعملون
٤٣٠ تحت استار مقدسة . فثمة سرقات لاتّعد
في المهن المقصورة العدد. يالصوصا تافهين
هاكم ذهبا . اذهبوا وارضعوا دم العنقودالرقيق
حتى يغلي دمكم زَبَداً بمرتفع الحمى ،
ففي ذلك منجاة من المشنقة. لاتثقوابالطبيب،
فعقاقيره سم ، وهو يقتل
اكثر مما تسرقون . خذوا الاموال والارواح
معـا .
ارتكبوا النذالات، افعلوا ، طالما انتم تجاهرون
بذلك ،
كما يفعل كل ذى صنعة . سأعطيكم سوابق
على السرقـة .
الشمس سارقة ، وبقوة جذبها العظمية (١)

---

(١) في الاصل الشمس مذكر ، تبعا لاله الشمس ابولو والقمر مؤنث ، تبعا تبعا لالهة القمرديانا. (المترجم)

٤٤٠ تسرق البحر الفسيح . القمر سارق متمرس -
فنوره الشاحب يخطفه من الشمس ؛
البحر سارق ، موجه السيال يذيب
القمر ويحيله دموعا أجاج . الارض سارقة،
لانها تتغذى وتنبت من سماد مسروق
من افرازات العالم . كل شيء سارق .
القوانين، التي تقيّدكم ، بما تتمتع به قوة
قاسية
فتحت باب السرقة . لاتحبّوا انفسكم ؛اغربوا
اسرقوا الواحد الاخر . ثمت مزيد من الذهب
حزّوا الرقاب .
كل من تقابلون لصوص . الى اثينا اذهبوا ،
٤٥٠ واخترقوا الدكاكين — لاشيء تسطيعون
سرقته
إلا كان خسارة على اللصوص لئن قصرّتم
في السرقة لأني اعطيتكم هذا،
فليلعنكم الذهب مهما عملتم . آمين .

« ينسحب»

الثالث : كاد ان يغريني بهجر مهنتي
على قدر ماحرّضني عليها .

الاول : إنه بسبب كراهيته البشر تراه ينصحنا هكذا
وليس ليجعلنا نفلح في مهنتنا .

الثاني : سأثق فيه ثقتي بعدّو

واتخلّى عن صنعتى .

الاول : دعونا اولا نرى السلام في اثينا . لاتوجد اوقات

٤٦٠ مهما ساءت الا ويتاح للمرء
فيها ان ينقلب طيبا . «يخرج قطاع الطريق»

«يدخل فلافيـــوس»

فلافيـــــوس : ايتها الالهة !
أذاك الرجل المنبوذ المتهدّم مولاى ؟
هذا الذى غلبه الضعف والتهافت ؟ يامثالا ،
ياعجوبة من جلائل الاعمال وضعت في غير موضعها !
اى انقلاب في المنزلة أحدثته الفاقة الملحّة.
اى شيء على وجه البسيط ارذل من اصدقاء
يمكنهم الوصول بانبل العقول الى اوطـأ النهايات !
ما أصدق مايناسب هذا ديدَن عصرنا ،
حيث يدعى الإنسان أن يحب اعداءه !

٤٧٠ هبينى ايتها الالهة ان احب دوما ، بل ان اعشق
اولئك الذين يريدون بى شرّا دون من يفعلونه !
لقد لمحنى . سأتقدم
بخالص حزني اليه ، ولأنه مايزال مولاى
سأخدمه بروحى . امولاى العزيز !

« يتقدم تيمون »

تيمـــــون : ابتعد ! من تكون ؟

فلافيـــــوس : هل نسيتنى يامولاى ؟

تيمـــــون : لم تسأل هذا ؟ لقد نسيتُ جميع البشر .
لئن كنت تحسب نفسك بشراً فقد نسيتك .

فلافيـــــوس : خادم مسكين مخلص من خدمك .

٤٨٠ تيمون : اذن فلست اعرفك .
لم يكن حولى انسان مخلص قط ، أجل ؛ كل
من استخدمت كانوا أنـــذالا ، يقدّمون
الطعام لأوغاد .

فلافيـــــوس : تشهد الآلهـــة ،
ان لم يشعر خادم مسكين بحزن
تجاه مولاه المنهار أصدق مما تحمله لك عيناى .

تيمـــــون : ماذا ، اتبكى ؟ اقترب منى ؛ اذن فأنا أحبك
لانك امرأة ، وتتنكر
لجنس الرجال القاسى ، الذين لاتدمع عيونهم
الا في شبق اوضحك . الرحمة نائمة

٤٩٠ ماأغرب الايام ، اذ يبكون في الضحك وليس
لبكاء (الآخرين) .

فلافيـــــوس : اتوسل اليك ان تعرفنى ، يامولاى الكريم ،
وان تتقبل حزنى ، وقدر ماتدوم هذه الثروة
الضئيلة
ان تستبقينى في خدمتك ، شأنك بالأمس .

تيمـــــون : أكان لى مدير خدمات

بهذا الصدق وهذا العدل ، واليوم مواسينى ؟
ان هذا ليوشك ان يقلب طبيعتى العنيفة لينة
دعنى ارى وجهك . من المؤكد ان هذا الرجل
قد ولد من امرأة .
اعذرى تسرّعى العارم الذى لايفرق .
٥٠٠ ايتها الالهة الرزينة ابدا ! اننى اعترف
برجل مخلص واحد . لاتسيئى فهمى ، واحد
لاسواه ، اتوسّل اليك — وهو خادم .
كدت أغرق بالكراهية جميع البشر
وها أنت تنقذ نفسك . ولكن الجميع إلا أنت
أحصدهم باللعنات .
الآن يبدو لى ان إخلاصك غالب على حكمتك
لأنك بأيذائى وخيانتى
كنت تستطيع أن تحصـــل في وقت أقصر على
وظيفة اخرى ؛
لان الكثيرين يصلون بهذه الطريقة الى سادة آخرين
٥١٠ من فوق اكتاف مولاهم الاول . ولكن
اخبرني بحق —
لأني مضطر إلى الشك دائما ، مهما كان صدق
الدليل
اليس لطفك أحابيلَ وأطماعا .
كلطف المرابين أو كما ينثر الاغنياء الهدايا ،
منتظرين عشرين مقابل واحد ؟

فلافيـــــوس : كلا ، يامولاى الرفيع القدر ، الذى في صدره
انزرع الشك والريبة ، وا أسفا ، بعد فوات
الاوان .
كان عليك ان تخشى اوقات الزيف يوم كنت
تولم الولائم ؛
الريبة لاتفتأ تتسلل حيث النعمة في الحضيض .
ذاك الذى ابديه ، تشهد السماء ؛ ليس غير
الحب ،
٥٢٠ والواجب والحماس لفكرك الذى لاشبيه له
ورغبة في العناية بطعامك ومعيشتك . ولك ان
تثق
يامولاى المكرم ،
كلّ ماقد يصيبنى من نعمى
في المقبل ام في الحاضر ، افضّل أن أستبدل به
هذه الامنية وحدها ، ان تكون لك القوة
والثروة
لتكافئنى بأغناء نفسك .
تيمــــــون : استمع ، ليكن كذلك . يارجلا فريدا في
اخلاصه ،
اليك ، خذ : فالآلهة ، من وسط تعاستى ،
قد ارسلت اليك كنزا . اذهب ، عش غنيا وسعيدا
٥٣٠ ولكنْ على هذا الشرط : عليك ان تعيش بعيدا
عن البشر ،

اكره الجميع ، العن الجميع ، ولاتُبد رحمة
لاحد ،
ولكن دع لحم الساغب يتهدل عن العظام
قبل ان تتدارك الشحاذ ؛ اعط للكلاب
ماتنكره على البشر . دع السجون تبتلعهم ،
والديون تبريهم حتّى الفناء ؛ ليت الناس
يغدون كالغابات الموبوءة ؛
وليت الاسقام تلعق دماءهم الزائفة !
وهكذا اودّعك ، حالفك التوفيق .

فلافيـــــوس : بل دعني ابقّ واهوّن عليك يامولاى .

تيمـــــون : ان كنت تكره اللعنات

٥٤٠ فلا تَبقَ ؛ اهرب ، طالما انت في خيروحرية
لاتلقِ نظرة على انسان ، ولاتدعني اراكقط

« يخرج فلافيوس ، ينسحب تيمون الى
كهفه في مؤخرة المسرح »

الفصل الخامس

المشهد الأول

« يدخل شاعر ورسام »

الرســـــام : بناء على ملاحظتي للمكان ، لاأظن مقامه
بعيدا من هنا .

الشــــاعر : ماذا يمكن ان يقال عنه ؟ اصحيح مايشاع
انه مثقل بالذهب ؟

الرســـــام : أكيد . حسب قول السيباياديس ؛ فرينيا
وتيماندرا
حصلتا على ذهب منه . وهو كذلك قد اغنى
جنودا مساكين تائهين بمقدار كبير .
يقال انه اعطى كبير خدمه مبلغا ضخما .

الشــــاعر : اذن فافلاسه ذاك لم يكن
١٠ سوى اختبار لاصدقائه .

الرســـــام : لاشيء غيره . ولسوف تراه ثانية كنخلة
وسط أثينا ،
يزدهر مع الأعلين . لذلك فليس من الخطأ
ان نقدّم احترامات‌نا اليه في ضيقه المزعوم ذاك
ولسوف يظن ذلك الشرف فينا ،

ومن المحتمل جدا ان يكلل مساعينا بمانجهد
من اجله ،
ان صحّ وتحقق مايقال عما لديه .

الشـــــاعر : ماذا لديك الان كي تقدمه اليه ؟

الرســــام : لاشيء هذه المرة سوى زيارتي ،
مجرّد وعدله بصورة نفيسة .

٢٠ الشـــاعر : يجب ان اقدم له مايشبه ذاك ،
واخبره بشيء أضمره هو المقصود به .

الرســــام : خيرا ماتعمل . الوعد هو الشيء المألوف هذه
الايام ؛
فهو يفتحُ عيون التوقّع .
والانجاز هو غاية الغباء لدى القيام به ؛
وعند غير البسطاء والسذج من الناس ،
إتباع القول بالعمل أمرُ عفا عليه الزمان .
بذل الوعود يتماشى مع رفيع السلوك وسائد
الانماط ؛
والانجاز يشبه وصية المحتضر
التى تنمّ عن علّة كبرى في عقل من يصوغها

« يظهر تيمون من كهفه »

٣٠ تيمــون : « جانبا » صانع فذ ! لاتقدر ان ترسم رجلا
فيه من السوء قدر مافيك .

الشـــــاعر : اني افكر بما سأقول انني اعددته له .
اذ يجب ان يكون تصويرا لحالته ؛

وذمّاً لرخيّ العيش ، وفضحا للتملقات
اللامتناهية التى تلاحق الشباب والغنى .

تيمـــــون : « جانبا » أمن الضروري ان تقوم انت مقام النذل
في عمل من صنع يدك ؟
أتحملُ على عيوبك انت في غيرك
من الناس ؟ افعل هذا فأعطيك ذهبا .

الشـــاعر : اذن ، فلنبحث عنه :

٤٠ لأننا نجوم بحق انفسنا ،
عندما تتوافر لنا منفعة ونصلها بعد فوات
الاوان .

الرســـام : صحيح .
طالما كان ضياء النهار في مصلحتنا ، قبل ليل
اسود المنعطفات ،
فتّش عما تريد بضوء متاح دون ثمن .
هيا .

تيمـــــون : « جانبا » سأقابلك عند المنعطف . اى ربّ
هو الذهب
حتّى يعبد في هيكل (١) اكثر وضاعة
من زريبة خنازير !
انت الذى يشرع المراكب ويحرث الموج ،
٥٠ يقذرِ في قلب العبد الاحترام والتبجيل :
إياك يعبدون ؛ فليتكلل عبادك

---

(١) اي الجسم البشري . (المترجم) .

بالطواعين الى الابد ، اولئك الذين لايطيعون غيرك .
يحسُن أن أقابلهم .

« يأتي إلى مقدمة المسرح »

الشـــاعر : سلاما ياتيمون الشريف !

الرســـام : يامن كان مولانا النبيل

تيمـــون : هل عشت حقا لأرى رجُلَين مخلِصَين؟ !

الشـــاعر : ســـيدى ،
لقد طالما أصبْنا من نِعَمَك السخية،
والآن نسمع أنك اعتزلت،وأن صَحبَك تفرقوا عنك ،
اولئك الذين في طبعهم جحود —ياللأنفس المقيتة ! —

٦٠ سياط السماء جميعا قليلة عليهم —
لمن ، جحود لك
يامن نبله كالنجم كان يهَبُ الحياة الحيوية
لوجودهم برمّته ! اكاد أجنّ ، فلا أطيق أن اضلّم
على الجسم الهائل لهذا الجحود
أى قدر من الكلمات .

تيمـــون : إن تَدَعْه عاريا (١) يقْدرِ الناس على رؤيته افضل .

---

(١) اى الجحود ، دون ان تضفى عليه غطاء من الكلمات . (المترجم).

انتم المخلصون، بحفاظكم على ما انتم عليه،
تجعلون الكل يراهم ويعرفهم جيـــدا .

الرســـام : هـــو وأنا
كنا نسير تحت غيث مِدْرار من هداياك،
فنحس بعذوبته .

٧٠ تيمـــون : اجل ، انتما مخلصان .

الرســـام : لقد جئناك هنا نقدّم خدماتنا .

تيمـــون : يا اخلص الناس ! كيف لى ان اكافئكما ؟
هل تقدران على اكل الجذور، وشرب الماء
البارد ؟ كلا ؟

الشاعر والرسام : مانقدر عليه سنفعله ، لتؤدى لك خدمة .

تيمـــون : انتما مخلصان . لقد سمعتما ان لدىّ ذهبا
انا واثق من ذلك ، وعليكما قول الحـــق ،
فأنتما صادقان .

الرســـام : هكذا يقال ، يامولاى النبيل ، ولكن ليس
من اجل ذلك
قد جاء صديقى أو أنا .

تيمـــون : ياطيبَين مخلصَين . انت ترسم شبيه الشئ

٨٠ أفضل من كل من يمثل في اثينا : أنت في
الواقع الأفضل ،
فما تمثله شديد الشبه بالحياة .

الرســـام : لا بأس به ، يامولاى .

تيمـــون : تماما ، ياسيدى ، كما اقول . « للشاعر » اما عن تخيلاتك
فان شعرك يطفح بافكار من الرقة والنعومـــة
بحيث تظهر كأنك طبيعى في صنعتك . (١)
ولكن ، رغم كل هذا ، يا صديقىَّ اللّذين طبعهما الاخلاص ،
من الواجب القول ان عندكما شيئا من التقصير
في الواقع ، ليس ذلك بالامر الخطير ،ولا انا راغب
ان تتحملا مشقّةً لاصلاحه .

الشاعر والرسام : نترجّى سيادتكم
ان تحيطنا علما بذلك .

تيمـــون : قد يسوؤكما الأمـــر .

٩٠ الشاعر والرسام : بل نتقبله ببالغ الشكر ، يامولاى .

تيمـــون : أصحيح ذلك ؟

الشاعر والرسام : لاتشك فيه ، مولاى النبيل .

تيمـــون : لا أحد منكما الا وهو يثق في وغـــد يخدعه أبلغ خديعـــة .

الشاعر والرسام : انفعل يامولاى ؟

تيمـــون : أجل ، وتسمعانه يلفّق ، وتريانه ينافق ، وتعلمان فظيع نذالاته ،وتحبانه ، وتطعمانه ،

---

(١) هذه غمزة للشاعر ، الذى « صنعته » الكذب ، حسبما سبقت الاشارة اليه فى محاورة ابيمانتوس والشاعر فى ١/١ (المترجم) .

وتحفظانه في الصدر ، ولكن كونا على ثقـــة
انه نذل أشر .

الرســـام : لا أعرف أحداً بهذه الصفات ، يامولاى

الشاعــر : ولا أنا .

تيمـــون : استمعا الىّ ، انا أودّكما كثيرا ، سأعطيكما
ذهبـــا ،

١٠٠ من أجلى تخلصا من هذين النذلين في صحبتكما
بالشنق ، بالطعن ، بالاغراق في المجارى ،
بالتحطيم بأى سبيل ، وتعالا الىّ ،
فأعطيكما من الذهب كفاية .

الشاعر والرسام : سمّهما يامولاى ، دعنا نعرفهما .

تيمـــون : لو ذهبتَ انت من هناك ، وانت من هنـــــا
— سيبقى اثنان في صحبتكما —
ولو بقى كلٌ منكما بعيدا عن الآخر ، وحيدا
ومنفردا ،
رغم ذلك سيبقى نذل كبير في صحبته .
« للرسام » وان لم يكن ، حيث انت ، نذلان
اثنـــان ،
فلا تقترب منه . « للشـــاعر » وإذا لم ترغـــب
المقـــام

١١٠ الا حيث يوجد نذل واحد ، إذن اتركه .
حمّل وأرحل . ثمت ذهب ؛ قد جئتما
للذهب ياعبدان .

« للشاعر » حملتَ شيئاً الى . هاك الثمن .
اغرب .

« للرسام » انت خيميائي(١) ، اصنع من هذا
ذهبــا .
اخرجا ، ياأقبح الكلاب .

« يطردهما خارج المسرح ، ثم ينسحب الى
كهفه . يدخل فلافيوس
واثنان من الشيوخ »

فلافيـــــوس : من العبث ان تحاولوا الكلام مع تيمون ،
فهو غارق في امر نفسه
بحيث لاشيء سوى نفسه ، ممن يشبه الانسان
يمكن أن يكون في وئام معه .

الشيخ الاول : خذنا الى كهفه .
فالدور الذى وعدنا الأثينيين القيام به
١٢٠ هو الحديث مع تيمون .

الشيخ الثاني : الناس ليسوا بنفس الحال
في جميع الاوقات . الزمان والاحزان
جعلته بهذا الحال : والزمان ، بمعاملته الأفضل
إذا أسبغ عليه من النِعَـم كعهده بالامس
قد يعيده الانسان الذي كان بالامس ، أرشدنا
اليه ، وليكن ما يكون .

---

(١) اشارة الى الخيمياء ، اى الكيمياء القديمة ، التى كان يزعم متعاطوها بقدرتهم على تحويل المعادن الخسيسة الى ذهب . ويعنى الرسام بهذه الصفة لقدرته على مزج الالوان وتحويلها . (المترجم) .

فلافيـــوس : هنا كهفه

ليحل السلام والاطمئنان هنا . مولاى تيمون
تيمون ،
أطل علينا وتحدث الى اصحاب . الاثينيون ،
بوساطة اثنين من اكثر شيوخهم وقارا ، يحيونك .
تكلم معهم ، ياتيمون النبيل .

« يظهر تيمون من كهفه »

١٣٠ تيمـــون : ايتها الشمس ، ياباعثة الراحة ، احرقي !
تكلم ولتأخذك المشنقة .
وليكن جزاؤك عن كل كلمة صادقة بثرة ،
وعن كل كاذبة
مسمار نار يحرق جذور لسانك ،
وتبريه بالكلام .

الشيخ الاول : تيمون ، ياجديرا — (١)

تيمـــون : بمثلك دون سواك ، وانت بتيمون جدير .

الشيخ الاول : شيوخ اثينا يحيونك ياتيمون .

تيمـــون : وانا اشكرهم ، وأود لوأرد تحيتهم بالطاعون
لو استطعت ان امسكه لهم .

الشيخ الاول : آه ، انس
مانحن آسفون عليه من أجلك
الشيوخ بأجماع ينطوى على الحب

---

(١) اى ان وجود الشيخ بمثابة عقوبة لتيمون ، الذى هو بدوره عقوبةجديرة بالشيخ . (المترجم) .

١٤٠ يتوسلون اليك ان تعود الى اثينا ، وقدهيّأوا
مراكز حساسة ، تنتظر شاغرة
لتحسن ملأها وإدارتها .

الشيخ الثاني : انهم يعترفون
بجحود تجاهك بالغ الفظاعة ،
حتى ان الدولة ، التي نادرا
ماتعترف بالخطأ ، صارت تحس في نفسها
بتقصير في مساعدة تيمون ، وقد أدركوا
زيادة على ذلك
ماارتكبوا من خطأ في انكار العون لتيمون ،
فأرسلونا لنقدم اعترافهم الحزين ،
مشفوعا بتعويض أكثر وفرة
١٥٠ من ان يزيد عليه أذاهم مثقال ذرة —
أجل ، فأكداس الحب ومبالغ المال
التي ستمحو لك ما اقترفوه من آثام ،
وتدون فيك ارقام حبهم ،
ستجعلهم طوع بنانك الى الابد (١) .

تيمـــون : لقد سحرتني بذلك ،
وفاجأتني حتى شواطئ الدمـــوع .
اعيراني قلب احمق وعيون امرأة ،
لأبكي على هذه الملذات ، يا اكرم الشيوخ .

---

(١) الاستعارات هنا من لغة المال والارقام اشارة الى كون الاثينيين يقدرون الحب بالارقام ، كان تيمون دفتر حسابات لحبهم . (المترجم) .

الشيخ الأول : لذلك لو تلطّفتَ بالعودة معنا ،
لتسلّمِ قيادة اثينا ، مدينتنا
١٦٠ التى هى لك ولنا ، فتقابل بالثناء ،
مشفوعا بسلطة مطلقة ، ويبقى اسمك الطيب
مخلّدا بالحكم . وسنقدر في الحال ان نصد
من السيبايادیس هجماته الشرسة ،
ذلك الثور الهائج الذى يقتلع
جذور السلام في موطنه .

الشيخ الثانى : ويهز سيفه مهددا
امام اسوار اثينا .

الشيخ الأول : لذلك ياتيمون —

تيمون : حسنا ياسيدى ، سأفعل — لذلك سأفعل
ياسيدى ، هكذا :
إن يقتل السيبايادیس ابناء وطنى ،
فليعلم السيبايادیس هذا من تيمون ،
١٧٠ بأن تيمون لايأبه بذلك . ولكنه إن يستبح
اثينا الجميلة ،
ويجرّ شيوخنا الطيّبين من لحاهم ،
ويعرّض عذارانا المقدسات الى دنس
الحرب المذلّة الوحشية المجنونة
فليعرف اذن — وأخبره ان تيمون يقول
من باب الرحمة بشيوخنا وشبابنا —
الا مفرّ لى ان اخبره بأنى لا أهتم ،
وليحمل ذلك على أسوأ محمل . لاتأبهوا

بسكاكين رجاله ،
طالما كانت لديكم رقاب تستجيب . اما انـــا
فليس مد مِـدية في المعسكر الجيّاش
١٨٠ الاّ وأقدرها بحبي فوق ماقدرت
أجلّ الرقاب في اثينا . وهكذا اسلّمكم
لرعاية الآلهة العطـــو ف
تسليم اللصوص للسجانين .

فلافيـــوس : لا تبقَ ، كل شيٌ عبث .

تيمـــون : هه ، كنت اكتب نقش ضريحى ،
وسوف يظهر غدا . مرضى الطويل (١)
من صحة وعيش قد بدأ الان يتحسّن ،
والعدم يجلب لى كل شيٌ . اذهبا ، واستمرا
في العيش ،
ليكن السيباياديس طاعونكم ، وانتم طاعونه،
واستمرا هكذا ما قدرتمـــا .

الشيخ الأول : كلامنا عبـــث .

١٩٠ تيمـــون : ومع ذلك فانا احب موطنى ، ولست بالذى
يبتهج بالدمار الشامل ،
كما تقول الاشاعة الدائرة .

الشيخ الأول : ذلك قـــول حسن .

تيمـــون : بلّغ تحياتي الى قومى الودودين —

---

(١) من الامور المالوفة في العصر الاليز ابيثى الاشارة الى الحياة كانها مرض طويل . (المترجم)

الشيخ الأول : هذه الكلمات تزين شفتيك اذ تمرّ بهمـــا .

الشيخ الثاني : وتدخل في اذاننا دخول الفاتحين العظام
من ابواب تعـــج بالمصفقين .

تيمـــــون : بلغهم تحياتي ،
وقل لهم : لكى يريحوا انفسهم من احزانهم ،
ومخاوفهم من ضربات معادية ، واوجاعهم ،
وخسائرهم ،
ولواعج حبهـم ، وغير ذلك من متاعب

٢٠٠ يتعرّض لها مركب الطبيعة الضعيف
في رحلة الحياة المجهولة ، اني سأقدم لهم
بعض العطف —
سأعلـمهم تجنب غضب السيبايادیس المتوحش

الشيخ الاول : يعجبنى ذلك . سيعود ثانية .

تيمـــــون : لدىّ شجرة ، تنمو هنا في باحتى
وتدفعنى الحاجة الى قطعها ،
وعلىّ ان اسقطها قريبا . قل لأصحابي ،
قل لأهل اثينا ، حسب تسلسل المراتب
من الرفيع الى الوضيع جميعا ، بأن من يرغب
في قطع بلاياه فليتعجـّل

٢١٠ ويأتِ هنا ، قبل ان تمس شجرتي الفأس ،
ليشنق نفسه . ارجوك ان تبلـّغ تحياتي .

فلافيـــــوس : لاتزعجه أكثر ، ستجده كذلك دوما .

تيمـــــون : لاتأتيا الىّ ثانية ، بل اخبرا اهل اثينا

بأن تيمون قد جعل مسكنه الأبدى
على طرف الساحل من البحر الأجاج،
الذى مرة كل يوم بزَبَده الفوّار
يغطيه الموج الصخّاب. تعالوا اليه،
وليكن شاهد قبرى وسيط َوحيِكم.
ياشفاه انطقى بضع كلمات وليخرس النطق:

٢٢٠ مافسد ليصلحه الوباء والعدوى!
ولتكن القبور وحدها مايصنع الناس، والموت
يكسبون!
ياشمس، غطّى نورك. تيمون قد أنهى
وجوده.

الشيخ الاول : سخطه جزء
لايتجزأ من طبيعته.

٢٢٥ الشيخ الثاني : لقد مات أملنا فيه. لنرجع
ونستقصى ماتبقّى لنا من طرق اخرى
تجاه مايحدق بنا من خطر.

الشيخ الاول : الامر يستدعى الاسراع.

«يخرجون»

المشهد الثاني

[«يدخل شيخان آخران، مع مراسل»

الشيخ الثالث : لقد كشفت مايؤلم. هل مراتبه
من الكثرة كما تقول؟

المراســـــل : لقد ذكرت الأقلّ.

ثم ان تقدمه ينذر
بوصول عاجل.

الشيخ الرابع : نحن في خطر عظيم ان لم يعودوا بتيمون.

المراســـــل : التقيت برسول، وهو صديق قديم،
وبالرغم من اختلافنا في المسائل العامة،
فقد نجحت مودّتنا القديمة في إحداث تأثير
خاص
فجعلتنا نتحدث كأصدقاء. هذا الرجل كان
على فرسه

١٠ يجرى من عند السيبايادیس الى كهف تيمون
يحمل رسائل ملحّة، تطلب
اشتراكه في الحملة ضد مدينتكم،
فقد كان ماجرى لتيمون بعض دوافعها

« يدخل الشيخان الاخران، قادمان من عند
تيمون »

الشيخ الثالث : هاقد وصل اخوتنا.

الشيخ الاول : لاتتحدثوا عن تيمون، لاتتوقعوا منه شيئا:

١٥ طبل العدو يسمع، والاندفاع المخيف
يخنق الجو بالغبار. ادخلوا وتهيأوا
نحن الذين سنسقط، كما اخشى، وعدونـــا
يمسك بالفخ.

« يخرجـــون »

المشهد الثالث

« يدخل جندى وسط الغابات ، يبحث عن تيمون »

: حسب جميع الاوصاف يجب ان يكون هذا هو المكان .

مَن هنا ؟ تكلّم ، يا ! لاجواب ؟ ماهذا؟

« يقرأ »

(تيمون قد مات ، هو الذى قد جاوز الزمان .
ليقرأن بعض الوحش هذا ، ليس في الوجود من انسان .)

٥ مات ، اكيد ، وهذا قبره . الذى على اللحد
لا استطيع قراءته . سآخذ بصمة عنه بالشمع
رئيسنا بارع في كل خط ،
وهو مترجم قديم ، رغم صغر سنه .
لقد ضرب حصاره حول اثينا المتكبره
١٠ وسقوطها هو الهدف الذى يطمح اليه .

« يخرج »

المشهد الرابع

« اصوات ابواق . يدخل السيباياديس مع قواته امام اثينا »

السيباياديس : ليعلن النفير لهذه المدينة الجبانة الفاسقة نبأ وصولنا المريع .

« نافخ البوق يعلن المفاوضة . يظهــر الشيوخ على الاسوار »

حتى الان مازلتم متمادين على ملء الزمان
في كل إجراءٍ داعر ، جاعلين من اهوائكم
حدود العدالة . حتى الان ، انا وامثالى
ممن أقام في ظــلال سطوتكــم ،
كنّا ندور واذرعنا مكتوفة ، ونعبّر
عن بلوانا دون جدوى . لقد آن
للشجاعة الجانية لدى الرجل القــوى
١٠ ان تصرخ من قاعهــا « كفى » لقــد آن
للمظلومين المقطوعى الأنفاس
أن يجلسوا يلهثوا في كراسيكم الضخمــة الوثــيرة ،
وللطغيان البَطِر أن تقطع انفاســه
من هلَعٍ وهــربٍ مريــع .

الشيخ الأول : أيها النبيل ، أيها الشاب ،
يوم كانت شكاواك لاتزيد عن تصورات
وقبل ان تكون لك قوة أولنّا ما يدعــو للخــوف ،
أرسلنا اليك ، لنداوى دواعى غيظك ،
ونُزيل جحودَنا بعلامات حب
تفوقهــا اضعافا .

الشيخ الثانى : كذلك اغرينــا
تيمون المتحوّل ليعود الى حب مدينتنا

٢٠ برسائل ضراعية وبموعود التسويات
لم نكن جميعنا قساة ، ولا جميعنا يستحق
عقاب الحرب الشامل .

الشيخ الأول : أسوارنا هـــــذه
لم تُشيدها أيدى اولئك الذين
أصابك منهم ما أصابك، وليست هـــــى
ما يوجب
لهذه الصروح العظيمة والنُصُبوالمد ارسان
تنهار بسبب ما اقترفت من أخطاء .

الشيخ الثانى : ولا هم على قيد الحياة .
اولئك الذين كانوا وراء خروجكمن قبل ،
فالعار ، بسبب عوزهم الى الكياسة ،
هو الذى حطم قلوبهم . ادخل ، ايها المولى
النبيل ،
٣٠ الى مدينتنا بألوية خفاقـــة .
بالتعشير(١) وقتل العشـــرـ
ان كان انتقامك جائعا لذياك الطعام
الذى تعافه الطبيعة ـ خذ العشر المقضىّ به ،
وبالصدفة التى يلقيها النرد المرقّط
ليكن الموت نصيب الموسومين

الشيخ الاول : لم يصدر الاذى عن الجميع .
بسبب اولئك الذين كانوا ، ليس من العدل
ان تأخذ

(١) اى نظام قتل واحد من كل عشرة اشخاص .

الثأر من اولاء الذين مازالوا احياء : فالجرائم
كالأراضى ،
لاتورث . اذن ، ايها المواطن العزيز ،
ادخل بقواتك،ولكن اترك غضبكفي الخارج
٤٠ أبق على مهدك الاثيني واولئك الاقربين
الذين ، في عصفة غضبك ، سيسقطون
مع اولئك الذين اساءوا . ومثل راع
اقترب من القطيع واستل منه كل خبيث ،
ولكن لاتفتك بهم جميعا .

الشيخ الثانى : كل ماتريد ،
سوف تبلغه بابتسامتك ،
بدل ان تشق الطريق اليه بالسيف .

الشيخ الاول : امدد قدمك بخطوة
تجاه ابوابنا المحصنة تنفتح ،
شريطة ان ترسل امامكدليلا على حسن نواياك
ليظهر انك تدخل دخول الصديق .

الشيخ الثانى : اقذف بقفازك ،
٥٠ او بأى دليل آخر يضمن وعدك،
بأنك ستلجأ للحروب لدفع الظلم
وليس لتدميرنا فتجد جميع قواتك
في مدينتنا مقامها حتى نكون
قد وفينا بجميع مطاليبك .

السيباياديس : اذن هاكم قفازى .
انزلوا ، وافتحوا ابوابكم التى لم تهاجم .

اولئك الذين كانوا اعداء تيمون ، واعدائى ،
والذين عليكم انتم تقديمهم للعقاب ،
سيقطعون ، دون سواهم . ولكى اهدىء من روعكم
بما لدىّ من مقاصد أنبل ، لن يتخطى
جندى حدود وحدته ، او يتعرض لمسير
قوانين العدالة المرعيّة في حدود مدينتكم
الا ويحال على قوانينكم العامة
فينال اشد العقاب .

الشـــيخان : هذا أنبل مايقال .

الســـيباياديس : انزلوا ، واحفظوا وعودكم .
« ينزل الشيوخ . يدخل جندى »

الجنـــدى : ايها القائد النبيل ، تيمون قد مات ،
ودفن عند حافة البحر ،
وعلى شاهد قبره نقوش
اخذت بصمتها بالشمع ، الذى آثاره الطرية
تعبر عن جهلى المسكين .

الســـيباياديس : « يقرأ النقش »

٧٠ (هنا ترقد جثة تعيسة ، منزوعة من روحها التعيسة
لاتبحث عن اسمى . ليكتسحكم الوباء يا أيها الانذال الاشرار الباقون !
هنا ارقد انا تيمون ، الذى في حياته كره جميع الاحياء :

مُرّ بى والعن ماشئت ، لكن امضِ . دون
ان تقعد بك خطاك .)
هذه الكلمات تحسن التعبير عن مشاعرك الاخيرة
ولو أنك كنت تمقت فينا احزاننا البشرية ،
وتزدرى سيول الدمع من عقولنا وتلك القطرات
تسيل من طبيعتنا الشحيحة. لكن خيالك الخصب
علّمك ان تجعل البحر يبكى ابدا
على قبرك المهين وذنوب مغفورة . ميت
هو تيمون النبيل ، ومن ذكراه ٨٠
بعد اليوم نستزيد . ادخلونى الى مدينتكم ،
وسأحمل غصن الزيتون مع السيف ،
واجعل الحرب تورث السلام ، والسلام يوقف
الحرب ،
واجعل الواحد يقترح العلاج للاخر ، فيجد
لديه الدواء .
لتقرعوا طبولنا .

« يخرجون »

أربعـــة مـــلاحـــق

الملحق أ

من كتاب نورث : (سيرة ماركوس انتونيوس)(*)

أنتونيوس يتبع في حياته مثال تيمون كاره البشر الاثيني .

شهادة أفلاطون وأريستوفانيس عن تيمون كاره البشر ، وكيف كان .

أنتونيوس ، وقد هجر المدينة وصحبة
رفاقه ، وابتنى لنفسه دارا في البحر ، قرب
جزيرة فاروس ، فوق بضعة مرتفعات
صناعية أمر بأن تطرح في البحر ، وعاش
هناك ، مثل امرىء نفى نفسه عن صحبة الناس
جميعا : قائلا انه سيحيا حياة تيمون ، لأنه
قد تلقى من الاذى مثلما تلقى تيمون من قبل :
وانه بسبب جحود أولئك الذين قد أحسن
اليهم ، والذين حسبهم اصدقاء له ، فقدصار
غاضبا من جميع الناس ، ولم يعد يثق بأنسان
بعد . وتيمون هذا كان من أهل أثينا ، وقد
عاش في زمن الحرب البيلوبونيزية ، كمايبدو
من كتابات أفلاطون وكوميديات أريستو فانيس
حيث سخرا منه ، ناعتين اياه بالخبيث

(*) هذا النص يعود الى عام ١٩٧٦ وقد جرت مطابقته مع النسخة الاولى ، مع تصحيح غلطتين بسيطتين . (المحقق)

وبالانسان المؤذى للبشرية ، بسبب نفوره من صحبة البشر جميعا ، عدا السيبايادیس ،وهو شاب متهوّر جرىء ، كان يحتفل به ويعظّمه ويعانقه بسعادة بالغة . وقد عجب لذلك ايمانتوس وسأله عما كان يدفعه للاهتمام بذلك الشاب دون سواه ، ولكراهية غيره جميعا : فأجابه تيمون وهو يقول ، أنا أفعل هذا لانني أعلم انه في أحد الايام سوف ينزل شرا عظيما بأهل أثينا . وتيمون هذا كان يضم أبيمانتوس أحيانا الى مجلسه ، لانه كان يشبهه كثيرا في طبعه وأحواله ، وكان يتبعه كذلك في طريقة حياته . وذات مرة كانوا يحتفلون بالعيد المسمى (خواى) في أثينا — وهو عيد الموتى ، اذ كانوا يقدمون الرشوش والاضاحى للموتى — وكان تيمونوا ايمانتوس يحتفلان وحدهما ، فقال ايمانتوس لصاحبه هذه وليمة باذخة ياتيمون . فرد عليه تيمون ثانية وقال : أجل ، وياليتك لم تكن هنا ويروى عنه كذلك بأن تيمون هذا يوم (وقد اجتمع القوم في باحة السوق لبعض أمرهم) نهض الى منصة الخطبـــاء ، حيث اعتـــاد الخطباء ان يتحدثوا الى الناس : وعندما ساد الصمت وراح كل امرىء يصغى ليستمع

الى ماسيقول ، لانه كان من العجيب انيروه في ذلك المكان ، واذا به يبدأ الكلام بهذه الشاكلة : ياأشراف اثينا ، لدىّ باحة صغيرة في دارى ترتفع فيها شجرة تين ، وقد شنق نفسه منها الكثير من المواطنين ، لأني أنوى أن أقيم بناء في موضعها ، حسبت من الخير أن أعلمكم جميعا ، قبل أن تقطع شجرة التين هذه ، ان كان بينكم من بلغ به اليأس مبلغه ، ان يسير الى هذا المكان مسرعا فيشنق نفسه . وقد مات في مدينة (هاليس) ودفن عند شاطىء البحر . وقد اتفق ان البحر طغت مياهه فأحاط بالقبر من جميع جهاته فما عاد بمقدور امرىء أن يصل اليه ، وقد نقش على القبر هذا الكلام :

هنا ترقد جثة تعيسة ، منزوعة عن روحها التعيسة :

لاتبحثوا عن اسمى ليكتسحكم الوباء يأيها الانذال الاشرار الباقون .

ويروى ان تيمون نفسه في حياته كان قد صنع هذا الشعر ، لانه الشعر الذى يردده عادة لم يكن له ، بل هو من صنع الشاعر كاليماخوس :

هنا أرقد أنا تيمون ، الذى في الحياة كره جميع الناس الاحياء :

مر بي والعن مـــاوسعك ، لكن امض ،
ولاتتوقفن هنا خطاك .

وبمقدورنا ان نخبركم بالكثير غيره عن تيمون
هـــذا ، ولكن يجب ان يكون منى الذى
قدمناه الآن كفاية .

الملحـــق ب

من كتاب نورث : (سيرة السيبايادیس)

(١) وذات يوم اذ كان عائدا من المجلس
وجمعية المدينة ، حيث كان قد ألقى خطبة
عصماء نالت أعظـــم الاستحسان وأطيـــب
القبول لدى سامعيه ، فحصل بذلك عـــــلى
ما أراد ، وصحبه خلق كثير ساروا معـــه
باجلال : اتفق أن تيمون الملقب بكاره البشر
(كقولك ذئب بشرى او مبغض بشر)صادف
السيبايادیس ورهطه ، فلم يمرّ به ولاسمح له
بالمرور (كما كان يفعل مع الناس كافـــة)
بل أقبل عليه وأخذه من يده قائلا : لقـــــد
أحسنت صنعا يابنى ، وأريد أن أشكـــر ك
وأرجو لك الاستمرار ودوام الصعود ،ولئن
قدر لك يوما ان تمسك بالسلطة فالويل لمـــن
يتبعونك ، اذ سيحيق بهم الدمار . واذ سمعوا
منه هذا الكلام أخذ القريبون منه بالضحك ،
وراح غيرهم يلعن تيمون ، بينما راح آخرون
يتأملون كلماته ، ويطيلون النظر فيها بعـــد

ذلك : فكانت لهم آراء شتّى عنه بسبب اضطراب حياته وغريب طبعه وأحواله .

(٢) دعوة السيبياديس للعودة من منفاه

واذ كان من في معية السيبياديس من أصحاب في جيش ساموس Samos ، وكانوا يومها من أشد الناس قوة ومنعة في المجلس ، فقد بعثوا برجل اسمه بيساندر Pisander الى أثينا ليحاول تغيير الحكومة ، وليشجع النبلاء على تسلم زمام الامور فينتزعونها من الشعب ، مؤكدين للنبلاء ان تيسافيرنيس Tisaphernes سيكون عونا لهم في الامر بمساعدة السيبياديس ، الذى سيجعل منه صديقا لهم . على هذه الشاكلة أرادوا الوصول الى مآربهم ، في أن تتغير حكومة أثينا وان تؤول الى حفنة من النبلاء ، لأنهم لم يكونوا أكثر من أربعمائة عدا ، ولكنهم كانوا يقولون انهم خمسة آلاف . واذ آنسوا في أنفسهم قوة ، وعادت جميع سلطة الحكومة بين أيديهم دون مصاعب ، لم يعودوايأبهون لا لسيبياديس ، وراحوا يخوضون الحروب بحماس واستعداد يقصّر عن ذى قبل . وبعض السبب في ذلك انهم ما كانوا يثقون بمواطنيهم ، الذين وجدوا في تغيّر الحكومة

أمرا عجبا ، وبعض السبب ظنهم أن أهـــل
لاسيدايمون Lacedaemonians) الذين
طالما كانوا الى جانب حكومة النبلاء) هـــم
أكثر ميلا الى احلال السلام معهم . وبقـــى
من تخلّف في المدينة من عامـــة الناس دون
حراك ، فقد لزموا الهدوء رغم ارادتهـــم ،
خوفا من المخاطر ، لأن الكثير منهم قد قتل
عندما أقدمـــوا على الجهر بمناهضة اولئـــك
الاربعمائة . ولكن من كان منهم في المعسكر
بجزيرة ساموس ، وبلغتهم الانباء ، استاءوا
كثيرا وفي الحال قرروا العودة ثانية الى مرفأ
(بيرائيا Piraea) . وكان أول ماعملـــوه
ان أرســـلوا بطلب السيبايـــاديس ، الـــذى
اختاروه قائدا لهم وطلبوا اليه في الحال ان
يقودهم ضد أولئك الطغاة ، الذين اغتصبوا
الحرية من شعب أثينا . ولكنه بالرغم مـــن
ذلك لم يستمع اليهم ، كما يتوقع ان يفعـــل
غيره في مثل تلك الحال ، وقد وجد نفســـه
على حين غرة موضع رضا من عامة الشعب :
لانه لم يكن ليسمح لنفسه في التو أن يقدم لهم
السرور والرضا في كل الامور ، رغم انهم
قد جعلوه الآن قائدا عاما لاسطولهم برمّتـــه
وبالجيش عظيم كجيشهم ، وقد كان بالامس
انسانا منفيا ، شريدا هـــاربا . ولكن عـــلى
النقيض من ذلك ، كما يليق بقائد جدير بمثل

تلك المهمة ، عاد الى نفسه ، فوجد من
الحكمة ان يقوم بتهدئة أولئك الذين في فورة
من الهياج قد يلقون بانفسهم الى التهلكة
فكان عليه ان يمنعهم من ذلك . وفي الحق
فان السيبياديس كان وراء الحفاظ على مدينة
اثينا في ذلك الوقت أن ينزل بها دمار محقق
فلو أنهم تحركوا فجأة (كما كانوا قدعزموا)
من ساموس زاحفين على أثينا ، لما وجد
الاعداء من يحول بينهم وبين سهولة اجتياح
اقليم أيونيا برمته ، بما في ذلك هيليسبونت
وجميع الجزر دون ان يعترضهم سهم
أو سيف ، بينما يكون الاثينيون مشغولين
بمحاربة بعضهم بعضا في حروب أهلية
وفي داخل حدود أسوارهم بالذات.
والسيبياديس هذا دون غيره قدر أن يمنع
ذلك من الوقوع ، ليس بمجرد اقناع الجيش
برمته ، وتبيان المخاطر المترتبة على ترك
مواقعهم بصورة مباغتة ، بل باقناع البعض
منهم على انفراد ، وبارغام البعض الآخر
باستخدام القوة .

الملحق ج

من محاورة لوقيان : « تيمون كاره البشر »

(لا يعلم عن ترجمة انجليزية كانت في متناول
شيكسبير . والترجمة التالية هي من عمل

ه . و . فاولر H.W. Fowler (اعمال لوقيان) ترجمة بالاشتراك مع F.G. Fowler ، الجزء الاول ، اكسفورد ، ١٩٠٥)

تيمون : يازيوس . . . لنترك التعميمات ونتخذ مثالا من حالتي بالذات —

لقد رفعت العديد من الاثينيين الى مراتب عليا ، وأحلت الفقراء أغنياء ، وساعدت كل من به حاجة ، لا بل كنت ألقي بثروتي وانثرها في خدمة أصدقائي ، والآن قد وصل بي ذلك التبذير الى الشحاذة ، فهم لا يكادون يعرفونني ، ولا أكاد أحظى بنظرة من الناس الذين كانوا يوما يتملقون ويتعشقون ويتعلقون بايماءة مني . فان لقيت أحدهم في الطريق لمرّبي كمن يمر بشاهدة قبر امرئ مات من زمن بعيد ، وقد سقطت الشاهدة ووجهها الى أعلى ، تفككت بتقادم العهد ، ولكن العابر لا يكلّف نفسه برهة ليستجلي مانقش عليها . ويغيب آخر في أول عطفة من الطريق اذا رآني من بعيد ، فأنا مشهد شؤم يتحاشاني الرجل الذى كنت منقذه والمحسن اليه منذ زمن ليس ببعيد .

وهكذا بعد أن خانني الحظ ، حملت نفسي الى هذه الزاوية من الدنيا ، ارتدى بذلة العمل وأحفر لقاء بضعة قروش في اليوم ،

يعينني على التأمل وحدتي والجاروف . هنـــا
أجد الكثير من الكسب ، لا بتعادى عـــــن
التأمل في رخاء غير مستحق ، فلا شئ يؤذى
العين مثل مايؤذيها ذلك . يا ابن (كرونوس)
و (رهيا) ، هل لى أن أسألك أن تنفض عنك
هذا النوم العميق الثقيل ــ الذى بالقياس اليه
لم تكن نومه (ايبيمينديس) سوى غفـــوة ــ
أن تطلق المنفاخ في رعودك أو تسعّر النار في
جبل (اتنا) ، وتضرم ألسنة اللهيب فتعطينا
دليلا على الحياة شأن زيوس القادر الجبــــار؟
أم أن علينا أن نصدق أهل كريت الذيـــــن
يشيرون الى قبرك بين مشاهدهم ؟

زيـــوس : ياهرمز ، من ذلك المنادى مـــن (أتيكا) ؟
هناك على السفوح الدانية من (هيميتوس) ــ
واحد ضئيل متسّخ ببذلة عمل ، ينحـــــنى
فوق جاروف أو ما يشبه ذلك ، ولكنـــــه
يمتلك لسانا ولا يخشى ان يستخدمه . يجب أن
أن يكـــون فيلسوفا حكمـــا على طلاقته في
التجديف .

هرمـــز : ماذا ، يا أبتاه ! أنسيت تيمون ــ ابــــــن
(اخيكراتيديس) من أهل (كولتيوس) ؟
لقد طالما أكرمنا بقرابين رائعة ، ذلك المطرف
بين حاملى القرابين ، كما تعلم ، الذى كان
يبالغ في تكريمنا في اعياد (ديازيا) .

زيـــوس : عجبا ، عجبا ، كم قد تغيّر ! أهذا المرموق الغني المشهور ؟ ما الذى أوصله الى هذه الحال؟ انه في غمرة القذارة والتعاسة ، يحفر لقـــاء أجر ، ويكدح بذلك الجاروف الثقيل .

هرمـــز : بوسعك أن تقول ان السبب في دماره يكمن فيما لديه من طيبة وكرم ورحمة شاملة،ولكن الاقرب الى الصواب أن تدعوه بالاحمـــق والمغفل والأخطل، فلم يكن يدرك أن أولياء نعمته كانـــوا غربان فرائس وذئاب ، وان العقبان كانت تقتات على كبده المسكينـــة ، وهو يحسبهم أصدقاء وخلاّنا طيبين،يظهرون له طيب المودة ليرضى .

وهكذا فقد قضموا عظامه قضما ، وامتصوا ببالغ الدقة ماقد يكون فيها من نخاع ، ثم تولوا عنه ، تاركين اياه كشجرة يابسة قطعت عنها جذورها ، واليوم ماعادوا يعرفونه أو يتذكرونه بايماءة ــ فماهم بحمقى ــ ولايفكرون حتى باظهار الرحمة ازاءة ولابتسديد أعطياته وهذا مايفسر وجود الجاروف وبذلة العمل فهو يخجل أن يكشف عن وجهه في المدينة ، لذلك يشتغل بالحفر لقاء أجر ، ويطرق في التفكير بما أصابه ــ والرجال الذين جعلتهم أغنياء يمرون به بازدراء ، ويبدو انهم لاعلم لهم أن اسمه تيمون .

زيـــــوس : هذه حالة يجب أن نبحثها ونهتم بها . لاعجب انه قد جافاه الحظ . . . (يخاطب بلوتوس) هيا ، قم اليه ، سوف تجد تيمون أكثر تعقلا هذه الايام .

بلوتـــــوس : بلى ، بالطبع ! لن يؤذه أن يراني أحمل أنا وقد تسرب من ثقب بقاعة كل ما فيه قبل أن أبلغ به الغاية ! كلا ، لن تؤرقه المخاوف اذ يرى الداخل فيه ينضاف الى الخارج منه التالف حتى ليغرقه ! سأكون كمن يملأ دنا من دنان (بنات دناؤود (١))، لاعبرة بسرعتي في الصب فيه ، اذ هو لن يمسك على ماء ، وكل كيل أضعه فيه سيخرج منه باسرع مما دخل ، فالخرق الذى في أنبوبه الهالك واسع ، ولاله من سدادة . . .

الفقـــــر : (يخاطب هرمز وبلوتوس) ياقاتل (آرجوس) الى أين ، واليد باليد ؟

هرمـــــز : لقد أرسلنا زيوس الى تيمون في هذا المكان .

الفقـــــر : الآن ؟ ماذا يريد بلوتوس من تيمون الآن ؟ لقد وجدته يعانى تحت وطأة الترف ، فوضعته في رعاية الحكمة والكدح (كما تريان هنا) وجعلت منه امرأ ذا جدارة . أتحسباني مخلوقا ضعيفا حقيرا فتجردّاني من هذا القليل جميعا؟

---

(١) سبقت الاشارة في هامش الى هذه الاسطورة اليونانية التي تمثل تيمون في الخرق والسفه . انظر ماسبق (المراجع)

هل بلغت به مراقي الفضيلة كى أرى بلوتوس
يأخذه منى ، فيسلمه الى القحة والخيلاء ،
فيغدو رخوا ضعيفا سخيفا كشأنه بالأمس ،
ويعيده الىّ ثانية خرقة بالية ؟ . . .

تيمـــون : من أنتما يا أوغاد ؟ ما تريدان من اعتراض
عامل أجير ؟ ستأخذان معكما شيئا ، عليكما
اللعنة ! هذا الطين وهذه الحجارة ستكسر
لكما رأسا أو اثنين

هرمـــز : لا تكن أحمق ياتيمون ، كفاك مبالغة في
تمثيل دور الجلف الأهوج ، استقبل حظك
وكن غنيا ثانية . أجعل أثينا عند قدميك ،
ومن عزلتك السامية بوسعك ان تنسى
الجحود . . . بوسعك أن تبقى كاره بشر ،
بعد مالقيت من معاملة البشر ، ولكن تجاه
الآلهة الحانية عليك يجب الا تكون كاره
آلهة . .

تيمـــون : حسنا ياهرمز ، انا في غاية الامتنان اليك وإلى
زيوس جزاء هذا الاهتمام — ولكنى لا أريد
بلوتوس .

هرمـــز : لماذا فديتك ؟

تيمـــون : لقد جلب علىّ الكثير من المتاعب من قبل —
وضعنى بين براثن المتزلفين ، سلّط علىّ

المتآمرين ، أثار الضغينة ، ابتلاني
بالانغماس في النعم ، عرّضنى للحسد ،
وختم ذلك بخيانتى اذ هجرني على حين غرة .
ولكن الفقر الفاضل روّضنى على كدح
الرجال ، وحادثنى بكل صراحة واخلاص
وكافأ أتعابي بما يكفى ، وعلّمنى احتقار
الافراط ، وجعلنى أرى آمال معيشتى جميعا
تعتمد على ذاتى ، وعلمنى أن أدرك ثروتى
الحقيقية بعيدة عن تزلّف الطفيليين وتهديد
المخبرين وتسرّع المشرّعين وتنطع اصحاب
المراسيم التشريعية التى لا تقوى على الوصول
اليها حتى أدوات الطغاة .

وهكذا وقد شدّ ساعدى الكدح ، فأنا أعمل
برغبة في هذه البقعة من الأرض ، وعينى
بعيدة عن مؤذيات المدينة ، أحصل
من الخبز الذى يكفينى
ويزيد ، جراء عملي بجاروفي . امض فيسبيلك
اذن ياهرمز وارجع ببلوتوس الى زيوس .
يسعدنى ان أجد كل واحد منهم يذهب
ويشنق . . .

بلوتوس : لقد ابتذلتنى بمهانة أمام الانذال ، الذين كان
مديحهم ومداهنتهم لك أمثلة على الكيد لى ...

تيمون : تعال يا جاروف واظهر معدنك ، هيا وادع
« تيساوروس (ان يبرز من مكمنه . . . يا اله

الاعاجيب ! ياكهنة الأسرار! ياهرميس المحظوظ ! من اين هذا السيل من الذهب؟ من المؤكد ان هذا ليس سوى حلم ، واظن انه سينقلب رمادا عندما أصحو . ومع ذلك — فهو ذهب مسكوك ، لماع وثقيل ، وليمة سرور !

ياذهبا ، يا أجمل هدية للعيون الفانية !

ليكن ليل ، أو ليكن نهار ،

بريقك يفوق كل شئ كالنار الموقدة .

تعال الى ، ياعزيزى ، يا حبيبي . ماعدت أشك في الحكاية ، قد يتخذ زيوس هيئة الذهب ، اين هى الفتاة التى لاتفتح صدرها لتستقبل حبيبا جميلا كهذا ينساب من السقف؟

تحدثوا عن كنوز (ميداس) و(كرويسوس) و (دلفاى) فهى جميعا لا تساوى شيئا بالقياس الى تيمون وثروته ، بل ان املاك فارس لا تضاهيها . ياجاروفي ، يابذلة عملى الحبيبة ، يجب أن تكونا قربان نذر للإله (بان) . والآن سأشترى هذه الزاوية من الصحراء ، واشيد قلعة صغيرة لكنزى فيها من السعة مايكفينى للعيش فيها . بمفردى ، وادفن فيها عندما أموت . وليكن دينى وناموسى لما تبقى لى من أيامى ان أتجنب جميع البشر ، أتغاضى عن جميع البشر ،

احتقر جميع البشر . الصداقة ، الضيافة ، المجتمع ، الرحمة ـ كلها كلمات فارغة . التأثر بدموع الاخرين ، مساعدة الآخرين عند الحاجة ـ لتكن مثل هذه الامور غير قانونية وغير اخلاقية . سأعيش وحيدا مثل ذئب ، وليكن صديق تيمون الوحيد ـ تيمون

الآخرون جميعا أعدائى ويريدون بى شرا ، الاجتماع بهم تلّوث ، القاء نظرة على أحدهم يجعل اليوم غير مقدس ، ليكونوا بالنسبة الى أشبه بتماثيل من البرونز والحجر . لن استقبل منهم رسولا ، ولن اعقد معهم هدنة ، وحدود صحرائى ستكون الخط الذى لن يعبروه . ابن عم أو قريب ، جار اومواطن ـ هذه أسماء ميتة لاخير فيها ، ولا يجد فيها معنى سوى الحمقى . ليحتفظ تيمون بثروته لنفسه ، يحتقر جميع الناس ، ويعيش في عزلة رخيّة ، متخلصا من التملق والمديح المبتذل ، ليقدم أضاحيه ويحتفل منفردا ، ليس غيره شريك او جار ، بعيدا عن العالم . اجل ، وعندما يحل أجله ، ليت أحدا غيره لا يحضر ليطبق جفنيه ويسجّيه .

ليكن اسمه الذى يجب (كاره البشر) والعلامات التى تميزه : المشاكسة والنكد ،

والحنق والشراسة والكراهيـــة . وان كان
محترق يجابه الموت ويستغيث من اللهيـــــب
فلتكن مساعدتى ـ بالقاء الزيت . وانأنقذت
آخر صوبى بسيول الشتاء مد يديه في طلب
العون ، فلتدفعه يدى ورأسه الى الاســـفل ،
حتى لاينهض تارة أخرى قط . وهكذا فسوف
يلقون جزاء ما قدّموا . مقدم هذا القرار ـ
تيمون ، ابن (أخيكراتيديس) من أهـــــل
(كوليتوس) . الموظف المسؤول ـ تيمون
ذاته . حصلت الموافقة . ليكن قانونا ويراعى
حسب الاصول .

ومع ذلك ، فأنا مستعد لبذل الكثير
لتنتشر أخبار ثروتى العظيمة ، فكلهم
جدير أن يشنق نفسه بسببها . . . هه ،
ما هذا ؟ ما أسرع ما تمّ ذلك . ها قد أتوا
راكضين من جميع أصقاع الأرض ،
متربين لاهثين ، لقد نما اليهم خبر الذهب
بطريقة أو بأخرى . والآن ، هل أرتقى
تلك الهضبة ، وأصليهم نارا حامية من
الحجارة من ذلك المرتفع ، فأتخلص منهم
بهذه الطريقة ؟ أم هل اتخذ استثناء من قانوني
بالمفاوضة معهم مرة واحدة ؟ فالاحتقار
قد يؤذى أكثر من الحجارة . أجل ، أظن
ذلك أفضل ، سأبقى حيث أنا وأستقبلهم .

لننظر ، من هذا الذى في المقدمة ؟ هه ، (جنا ثونيديس) المزلف ، عندما طلبت منه صدقة بالأمس ، قدم الى حبل مشنقة ، كم من دنان خمرى قد انقض عليها انقضاض الوحوش . أهنئه على هذه السرعة ، السبق للسباقين .

جناثونيديس : ألم أخبرهم بذلك ؟ تيمون أطيب من أن تنساه العناية الآلهية . كيف حالك ياتيمون ؟ كعهدى بك من حسن المظهر والمزاح ، طيبا كما كنت دوما ؟

تيمـــون : وانت يا (جناثونيديس) أما زلت تعلم العقبان الشره والناس الخديعة ؟

جناثونيديس : هه ، لقد كان دوما يحب الدعابة . ولكن أين تتعشى ؟ لقد جلبت معى أغنية جديدة ، هى (مارش) من آخر القطع الموسيقية المعروضة .

تيمـــون : اذن سيكون مارشا جنائزيا ومؤثرا جدا ، مع جاروف من مقام (أو بلجاتو) (١)

جناثونيديس : مامعنى هذا ؟ ؟ هذه مهاجمة ياتيمون ، سأحضر شاهدا ! . . . . أوآه يارب ، يارب ! . . . سأحضر أمام العدالة بتهمة المهاجمة والضرب .

---

(١) تورية طريفة تعنى « ضرورى » والعبارة الموسيقية تعنى بالإيطاليةالنغمة (الضرورية) لاكتمال اللحن . وضربةالجاروف « ضرورية » برأى تيمون (المترجم).

تيمـــون : عليك ألا تتأخر أكثر وإلا انقلبت إلى جريمة .

جناثونيديس : الرحمة الرحمة ! . . . قليلا من مرهم الذهب كي أداوي الجرح ، فهو أفضل موقـــف للدماء .

تيمـــون : الن تنسحب ، الن تذهب عني ؟

جناثونيديس : آه ، أنا ذاهب . ولكنك سوف تندم على هذه . وا أسفاه ، كنت لطيفا فيما مضى ، والآن بهذه الفظاظة !

تيمـــون : والآن من هذا الأصلع ؟ هه ، انه فيليادیس ، ان كان في الوجود متزلف مقيت فانه هو . عندما أنشدت أغنية لم يصفق لها أحد ، راح يمدحني إلى عنان السموات ، وأقسم أن ليس من هزار أعذب نغما ، وكانت مكافـــأته واحدة من مزارعي وخمسمائة نقدا صداقا لابنته . ومع ذلك عندما وجدني مريضـــا ، وسعيت اليه في طلب العون ، كانت مساعدته الكريمة على شكل لكمات .

فيليادیس : أيتها المخلوقات الوقحة ! أجل ، أجل ، الآن تعرفون أفضال تيمون ! الآن جناثونيديس يصبح صديقه ونديم كأسه . حسنا ، انـــه يستحق مالقي من جحوده . بعضنا كـــان من معارفه ورفاق لعبه وجيرانه ، لكننا نحن نتلكأ قليلا ، حتى لا نبدو كمن يلقي بنفسه عليه .

تحيـــة ياسيدى تيمون ، أرجو أن أحذرك
من المتزلفين المقوتين . فهم خدمك المخلصون
أوقات المآكل ، فيما عدا ذلك فيهم من الخير
قدر ما في غربان الدمن . الغدر شيمة العصر ،
الجحود والخسة في كل مكان . كنت في طريقي
اليك أحمل مئتين نقـــدا ، تستعين بها على
حاجتك ، وكنت على وشك الوصول عندما
بلغنى نبأ ثروتك الرائعة . لذلك فقد جئت
لمجرد ابلاغك هذه الكلمة من باب التحذير ،
و لو أنك في الواقع على جانب من الحكمة
(وأنا شخصيا آخذ النصيحة منك قبـــل
« نسطور ») بحيث تستغنى عن نصيحتى .

تيمـــون : بالضبط يافيليباديس . ولكن اقترب منى
أرجوك ، وخذ منى — ضربة جاروف !

فيليباديس : النجدة ، النجدة ! هذا الوحش الجاحد كسر
رأسى لقاء اعطائه نصيحة مفيدة .

تيمـــون : والآن الى الثالث بينهم . المحامى (ديمياس)
ابن عمى ، كما يدعو نفسه ، وبيده مرسوم .
دفعت إلى الخزانة بين ثلاثة آلاف إلى أربعة
آلاف نقدا من أجله ، كان قد غرّم ذلك
المبلغ وسجن لتأخره في الدفع ، واخذتنى
به رحمة ، بالامس كان موظف التوزيع
لأموال المهرجان ، ولما طالبت بنصيبى ،
تظاهر انى لست من المواطنين .

ديمياس : تحية ياتيمون ، يازينة قومنا ، ياعمود أثينا ، يادرع ((هيلاس) ! لقد اجتمعت الجمعية مع المجلسين وهم في انتظار قدومك . ولكن استمع أولا إلى المرسوم الذى اقترحته تكريما لك . « حيث ان تيمون بن اخيكراتيديس من أهل كوليتوس الذى يجمع الى رفعة المنزلة والخلق حكمة لامثيل لها في اليونا نوهو لا يكلّ في دوام سعيه من أجل خير وطنه وحيث انه كان فائزا في الاولمبيا فيالملاكمة والمصارعة والركض كما في سباق مركبة الحصانين والأربعة — »

تيمون : هه ، انا لم أحضر الأولمبيا قط ، حتّى ولا كمشاهد .

ديمياس : وماذا يهم ذلك ؟ ستفعل يوما . من الافضل أن يكون الكثير من ذلك الشئ في — » وحيث انه قد حارب بتفوق في السنة الماضية في (أخراناى) فقطّع اثنتين من كتائب (بيلوبونيزيا) اربا اربا — »

تيمون : عمل عظيم هذا ، خصوصا باعتبار أن اسمى لم يظهر في القائمة ، لأننى لم أستطع شراء الدروع .

ديمياس : ها ، أنت متواضع ، ولكنه سيبدو جحودا منا أن ننسى خدماتك — » وحيث أنه بالاجراءات السياسية والنصيحة الحكيمة

والمجهود العسكرى قد جلب الفوائد العظيمة لبلاده وبالنظر إلى هذه الأسباب جميعا فيسرّ الجمعية والمجلس والمحكمة العليا باقسامها العشرة والمجالس البلدية مجتمعة ومنفردة أن يقام تمثال من الذهب لتيمون المذكور وذلك في (الاكروبوليس) إلى جوار تمثال الآلهة (أثينا) وبيده صاعقة وعلى رأسه هالة مسبّعة الشعاع واضافة إلى ذلك ينعم بأكاليل الذهب ويعلن هذا اليوم من الموسم المسرحى الجديد يوما مكرسا له مثل أعياد (دبونيسيوس) . مقدّم المرسوم (ديمياس) المحامى وقريب تيمون المذكور وتابعه حيث أن تيمون المذكور مبرز بالمحاماة كما أنه بارز بكل شئ آخر يحلو له أن يتفوق فيه » .

وهكذا يجرى المرسوم . وقد قررت كذلك أن أقدّم اليك ابنى ، الذى سميته تيمون تيمنا بك .

تيمــون : هه ، كنت أظنك عازبا ياديمياس .

ديميــاس : بلى ، ولكنى مصمم على الزواج في السنة القادمة ، وطفلى — الذى سيكون غلاما — أقرر الآن تسميته تيمون .

تيمــون : أشك إن كنت ستنوى الزواج ، ياصاحبى ، عندما ما أعطيك — هذا !

ديميـــاس : يارب ! لم هذا ؟ . . . أنت تدبر انقلابا عسكريا انت ياتيمون ، انت تهاجم الاحرار ، وانت نفسك لست بحر ولا بمواطن . عن قريب ستستدعى لتسأل عن جرائمك أولا ، انت أولا انت الذى أضرم النار في (الاكروبوليس)

تيمــــون : أيها النذل ، إن (الاكروبوليس) لم يضرم فيه النار ، أنت محتال دنيء .

ديميـــاس : وحصلت على الذهب من سرقة الخزينة .

تيمـــون : وهذه كذلك لم تسرق ، حتى كذبك لاينطلى على أحد .

ديميـــاس : ومع ذلك فأمامك وقت للسرقة ولكنك حاليا في حوزتك الذهب .

تيمــــون : حسنا ، خذ ضربة أخرى لك ، على أية حال.

ديميـــاس : آه ، آه ! ياظهرى !

تيمــــون : لاتثر هذه الضجة ، ان كنت لاتريد ثالثة انه لمـــن السخف كما تعلم ان استطيع تقطيع كتيبتين من (اسبارطة) اربا دون أن يكون علىّ درعى ، ولا استطيع ان أعطـــى نذلا حقـــيرا مـــا يستحقه وإلا ضاعت هبـــاء انتصاراتي الاولمبية في الملاكمة والمصارعة .

والآن من جاءنا ؟ أهـــو (تراسيكليس) الفيلسوف ؟ حقا انه هو . لحية كهالـــــة ، وحاجبان يرتفعان بوصة عن مكانهما ، رفعة

في مظهره ، ونظرة قد تعصف بالسماء ، خصلات شعر تلاعبها الريح – كأنه صورة (بورائيس) أو (ترايتون) بريشة (زيوكسيس) هذا المشهد بقومته الحريصة ومشيته الوقورة وملابسه المتواضعة – في الصباح ينطق بالف حكمة تشرح الفضيلة وتذمّ الانغماس في الملذات وتمتدح البساطة ، ولكنه اذ يجلس الى طعامه بعد حمّامه ، يملأ له خادمه كوزا (يفضلها مترعة) ، وبعد ان يكرع شراب النسيان هذا يبدأ في قلب حكم الصباح عاليها سافلها ، ينقض كصقر على أطايب الصحون ، يزيح جاره بكوعه جانبا ، يلوث لحيته بالمرق يسيل منها ، يلعق مثل كلب ، وأنفه في صحنه ، كأنه يتوقع ان يجد الفضيلة فيه ويمسح بأصبعه باطن الجفنة كي لا تفوته قطرة من المرق .

لو أطلقت يده في الحلوى أو الضلع لما فاته انتقاد طريقة التقطيع – فهذه كل المتعة التي تعطيها شراهيته الضارية ، – واذ تلعب الخمر برأسه يعود الرقص والغناء من المسرّات قليلة العنف ، اذ يجب ان يعربد ويهذر . وهو ينطق بالكثير بين الكأس والكأس – فهو هنا يتجلّى في الحديث – عن ضبط النفس واللياقة ، وهو يكثر من هذه الاقوال عندما

يوصله الشراب الى تأتأة مضحكة . ثم تنقلب
الخمر ضده ، وبعدها يحمل من الغرفة ، وهو
يتعلق بتلابيب عازفة الناى . وان ادركته في
حالة صحو ، لما وجدت من يجاريه في الكذب
والوقاحة والشح . فهو ببساطة الأول بين
المتزلفين والقسم الكاذب على رأس لسانه
والخداع يسير أمامه والقحة رفيقه المقرب ،
بلى ، انه قطعة بارعة الصنع ، متقن من جميع
الجهات : مجمع الفضائل . أخشى ان قلبه
الطيب سيصيبه الحزن قريبا . هه ، كيف
جرى هذا ياتراسيكليس ؟ أرى أنك تمهلت
في الوصول .

تراسيكليس : بلى ياتيمون ، انا ماجئت مثل بقية الجمع ،
اولئك بهرتهم ثروتك ، لقد اجتمعوا وعيونهم
على الذهب والفضة ورخيّ العيش ، وعما
قريب سيظهرون خدعهم الدنيئة امام طويتك
الكريمة السليمة . أما أنا ، فأنت تعلم ان
كسرة خبز هى كل الطعام الذى أريد ،
وفاتح الشهية الذى أفضله بقلة أو كراثة ،
وفي الأعياد قد أشتهى رشة ملح فوقها .
شرابي هو النبع الرقراق ، وهذه العباءة
المهلهلة أفضل من مزركش الثياب . الذهب
لا أفضله على الحصى في السواحل . أما الذى

جاء بي أنا فهو قلقي عليك ، فأنا لا أرضى لك
أن يحل بك الدمار عن طريق وباء الثراء ذاته ،
ذلك الذي يغرى اللصوص ، فما أكثر من
أغرقهم في تعاسة بائسة . استمع الى نصيحتي
والق بالمال برمته في البحر ، فالانسان الطيّب
الذي انكشفت له ثروة الحكمة ، ليس به
حاجة للأخرى . لاتحفل بالماء العميق ياسيدى
الطيب ، عليك ان تخوضه حتّى يصل الى
الخصر عند اقتراب المد ، ولا تدع احدا
يراك سواى .

وان كنت لا تقتنع بهذا ، فهاك خطة
أخرى افضل منها . اخرجها جميعا من
دارك باقصى ماتستطيع ، ولا تبق لنفسك منها
دانقا ، وفرّقها على الفقراء — خمسة دراهم
لهذا ، خمسة دنانير لذلك ، مئة لثالث ،
وبوسع الفلسفة ان تطالب بضعف او ثلاثة
أمثال المقدار . اما عني — وأنا لا أطلب شيئا
لنفسى ، بل أريد تقسيمه بين أصحابي
المعوزين — فلسوف أقنع بما يملأ جعبتى ،
وهذا لا يصل الى ما يملأ صاعين من الحجم
المعتاد ، فمن يتعاطى الفلسفة عليه بالاعتدال
والاكتفاء بالقليل من الحاجات — على الايزيد
ذلك على مايملأ جعبة .

تيمـــون : صحيح جدا ياثرا سيكليس . ولكن بدل ملء جعبة ، ارجو أن تأخذ كل مايملأ رأســك طينا ، بالحجم المعتاد من الجاروف .

ثراسيكليس : يا أرض الحرية والمساواة والعدالة ! احميني من هذا المتوحش !

تيمـــون : مم تشكو يا صاحبي الطيب ؟ هـــل الميكال صغير ؟ هاك حفنة او اثنتين اذن لأوفيــك الكيل .

هه ، والآن ؟ هذا جمهور قادم ، الصديق بلبيسياس ، لاخس ، جنيفون ، يشكلـــون فيلقا ، سيجأرون قريبا . من الأفضل أنأرتقي الصخرة ، جاروفي المسكين المتعب يريد قسطا من الراحة ، سأجمع كل ما تصله يدى من حجارة ، وأصليهم بها من بعيد .

بلبيسياس : لا ترم ياتيمون ، نحن ذاهبون .

تيمـــون : أن يكون انسحابكم دون دماء ، تلك مسألة أخـــــرى .

الملحـــق د

(تيمون الاثيني) على المسرح الانجليزى

من الحقائق المؤسفة ، رغم انها قد لاتكون مستغربة ، ان بين أيام شيكسبير وأواخـــر القرن التاسع عشر لم تعرف (تيمون الاثيني) على المسرح الانجليزى الا بأشكال مقتبسة

وكانت أولى هذه الاقتباسات وأشهرها
مسرحية توماس شادويل Thomas Shadwell
المعروفة باسم (حكاية تيمون الاثيني كاره
البشر The History of Timon of Athens
the Nan-Hater) التي مثلت على مسرح
(دور ست جاردن Dorset Garden) عام
١٦٧٨ . والاهداء الى دوق بكنجهام
يتضمن المقالة الشهيرة » فيها لمسة يد
شيكسبير التي لا تجارى ، اليد التي لم تفعل
اعظم مما فعلت هنا . ولكن بوسعي أن أقول
صادقا اني جعلت منها مسرحية . « لم ينظر
التاريخ نظرة منصفة الى شادويل كمسرحي ،
ربما بسبب سخرية درايدن منه ، تلك السخرية
التي لا تنسى في قصيدته الشعرية الساخرة
الموسومة (ماك فليكنو Mac Flecknoe)
ولكن (تيمون) التي قدمها لاتصلح من
سمعته كثيرا . وحتى لو قدرنا ان نلتمس له
العذر لاعطائه تيمون خليلة مخلصة هي
(ايفاندرا Evandra) واخرى خائنة هي
(ميليسا Melissa) وما أعقب ذلك من
تفاهة في الحبكة ، فاننا لا نستطيع مسامحته
عن تفاهة لغته ، التي لا تتماشى قط مع الثيمة
المأساوية . وهو كذلك يقصر في براعته كثيرا
عن شيكسبير في مشاهده الاخيرة :وعلى

الخصوص عندما يجعل تيمون يموت على المسرح . ومن الجدير بالملاحظة انه يقدم مفارقة ختامية بين تيمون والسيبياديس ، اذ يقول ايمانتوس للاخير في ختام المسرحية انه بانزاله العقاب باثينا يحسن صنعا ، ولكنه مع ذلك يتحرك بدوافع شخصية صرفة .

كان بين الممثلين (بتّرتون Betterton) العظيم ، ربما بدور تيمون ، بينما قام (هاريس Harris) بدور ايمانتوس ولكن يبدو أن المسرحية نالت شهرتها في الازمنة المتأخرة بسبب تنكرّية (بورسيل Purcell) التي اضيفت اليها .

وقد أعيد تقديمها عدة مرات خلال السنوات ١٧٠١ — ١٧٣٧ على مسارح (درورى لين Drury Lane) ؛ لنكولنز إن فيلدز Lincoln's Inn Fields ، كوفنت جاردن Covent Garden وهيماركت Haymarket : وقد قام بتمثيل دور تيمون عدة مرات كل من الممثلين ميلز Mills وباول Powell وكين Keene وبوث Booth وملورد Milward

وفي ٢٠ آذار ١٧٤٠ اعيد تقديم المسرحية على خشبة درورى لين وقام ملورد بدور البطل (ولم يغب كوين Quin) وثانية في

٢٠ نيسان ١٧٤٥ على خشبة كوفنت جاردن وقام (هيل Hale) بدور البطـــل (بينما مثل كوين دور ايمانتوس) .

يذكر (جنست Genest) عروضا فكاهية لحكاية تيمون مثل (تيمون عاشقا أو السرقة البريئة Tmon in Love, or, the Innocent Theft هذه الكوميديا ذات الثلاثة فصـــول نقلت مـــن الفرنسية وتعـــزى إلى كيلي Kelly وقد مثلت على خشبة دروري لين في الخامس من ديسمبر ١٧٣٣ . ويبدو انها قد أعيد تقديمها بشكل مختصر إلى فصلين على خشبـــة كوفنت جـــاردن في ٢٣ – آذار – ١٧٣٦ . ويبدو أن هذه الصيغة مأخوذة من لوقيان لأن الحبكة تدور حول قيام بلوتوس بجعل تيمون غنيا رغم تمنّعه وذلك حسب أوامر الاله جوبيتر .

وفي عام ١٧٦٨ قام (جيمس لوف James Love) باعادة صياغة مسرحية شادويل محتفظا بالخليلة ايفاندرا ولكنه أعاد للمسرحية كثيراً من روحية شيكسبير ، ولذلك فقد اثنى عليها (جنست) . ثم اعقبتها صيغة رتشارد كمبرلاند Richard Cumberland التي قدمت أولا على مسرح دروري لـــين في الرابع من ديسمبر ١٧٧١ وقام بدور تيمون

الممثل (باری Barry) بينما
قامت زوجته بدور ايفانتى . وايفانتى هذه هى
ابنة تيمون التى يقع السيبا يادیس في غرامها .
وهى التى تذهب إلى لوسيوس بطلب عون
مادى لتيمون ، ورغم أن لوسيوس سبق
أن غازلها فانه الآن يرفض . وفي الختام ،
عندما تستسلم اثينا إلى السيبايادیس ، يتخلى
تيمون عن كراهية البشر ويعيش بعد ذلك
طويلا حتى يزف ابنته إلى المنتصر . وكما
يليق بفترة « الفن العاطفي » فقد حذفت
الخليلتــان ، فرينيا وتيماندرا. ومن ناحية
واحدة دون غيرها ، كما يشير جنست ،
تتفوق صيغة كمبرلاند على صيغة شادويل
« لأن المشاهد الاصلية التى يحتفظ بها نادرا
ما يجرى فيها تغييرا سوى الحذف » بينما
كان شادويل دوما يقوم « بالمزج المشين » .

وثمة تحوير آخر لشيكسبير كما قدمه شادويل
هــو ذلك الذى قــام به تومــاس هــل
Thomas Hull وقــدم على خشبــة كوفنت
جاردن في ١٣ أيار ١٧٨٦ (ولكنه لم ينشر) .
وأول محاولة اصيلة للعودة إلى مسرحية
شيكسبير هى صيغة (تيمون الاثينى) التى
أعدها لادوموند كين Edmund Kean
اللورد جورج لام Hon. George Lamb

ومثلت على مسرح دروری لين
في ٢٨ اكتوبر عام ١٨١٦ . وقد احتفظت
هذه بشيء من صيغة كمبرلاند في الفصل
الاخير ، ولكن النص كان في أغلبه نص
شيكسبير مع بعض الحذف . وقد قدم
كين ، الذى اعجب طويلا بالمسرحية ، عرضا
فائقا وصفه لنا جزئيا (لى هنت Leigh Hunt)
الذى يقول « اجمل مشهد في العرض
برمته هو مشهد السيباياديس . فنحن
لا نذكر أنقوة المفارقة كانت أكثر تأثيرا
مما هي هنا . فتيمون الذى يحفر في الغابات
بجاروفه يسمع اقتراب موسيقى عسكرية ،
فيجفل ، وينتظر اقترابها بصمت ، وفي
الاخير يدخل السيباياديس المقدام
وخلفه جيش جرار . لم يسبق لمشهد أن قدم
بشكل أشد تأثيرا . فأولا تسمع مارشا يعزف
بخفة وحيوية من بعيد ، — يجفل (كين)
ثم يصغي ، وهو يتكئ على جاروفه متسمرا
غاضبا وعيناه مقطبتان وشفتاه تمتلئان بأصدق
الشعور ، مزمومتان ولكن في غير افراط ،
كان يبدو كمن صمم على الا يخدع حتى
بسحر شيء غير بشرى ، كان الجمهور
صامتا ، وكانت موسيقى المارش تقذف

بألحانها القوية أقرب فأقرب، ثم تظهر البيارق الاثينية، ويتقدم الجنود زاحفين أمامنا بذلك الخطو الواثق الذى تظهره مصاحبة الموسيقى، وفي الاخير، اذ يحتفظ كاره البشر الملــوث بوقفته وظهره الى الغرباء، يتقدم الشاب الرائع السيباياديس مستبشرا باشراقة المنتصر. هنــا مواجهة الامل مع الخيبة ». وقد مدح غيره من المعاصرين تمثيل (كين) على الخصوص في الوليمة الزائفة، في تبادل الشجار طيلــة الفصلين الأخيرين، وفي المماحكة الختامية مع ابيمانتوس.

الممثل الشهير الآخر الذى قام بدور البطولة هو فيلبس Phepls، والذى أخرج المسرحيةعلىخشبة سادلرزويلز Sadler's Wells في ١٥ أيلــول عــام ١٨٥١ وقــدمت مالا يقل عن أربعين مــرة أخرى حتى عيــد الميلاد من تلك السنة (واعقبتها مسرحية دبدين Dibdin الموسيقية الساحرة : السقاء Waterman — ثم أعيد تقديمها بنجاح عام ١٨٥٦. ويقال إن قدامــى المواظبين على المسرح كانوا يفضلون تمثيل فيلبس على تمثيل كين، كما أن المعلقين المعاصرين كانوا يصرون أنه بالرغم من بهرجة الملابس والاخراج (فقد عرضت

صورة شاسعة تبين هجوم السيباياديس على أثينا) ، فقد كان « العنصر الانساني » في المسرحية هو الذى استحوذ على الاهتمام . وقد أشارت جريدة (مورننج ادفرتايزر Morning Advertiser) إلى ذلك بملاحظة ذات مغزى قائلة « نحن لا نُحـَمل قط على الشعور بأن تيمون على حق في هجومه العشوائى على البشرية ، ولكننا لا نملك سوى الأسى على طبيعة فطرت على النبل ، وقد ساءت بها الحال هكذا . »

قدم العرض الاول على مسرح شيكسبير التذكارى في ستراتفورد أون أيفون عام ١٨٩٢ من اخراج ف . ر . بنسون F.R. Benon في صيغة خاصة جعلت المسرحية في ثلاثة فصول . وقد كان بنسون ، مثل كين ، كثير الاعجاب بمسرحية (تيمون) وبالنظر الى آرائهما وتاريخ المسرحية السابق ، فان من الصعب الاتفاق مع هدسون Hudson ان المسرحية « لا تليق بالمسرح بشكل متميز » ويبدو ان اخراج بنسون للمأساة كان ينظر اليه كشئ مستظرف أكثر من كون تلك المأساة دراما عظيمة . ويبدو أن هذه النظرة قد بقيت سائدة في القرن العشرين في المناسبات النادرة التى مثلت فيها المسرحية في انجلترا

واميركا ، منذ عرضها في كورت ثياتـــر Court Theate عام ١٩٠٤ حتّى عرضها في أولد فك Old Vic ، عندما قام سير رالف ريتشاردسون Ralph Rihardson بدور تيمون عام ١٩٥٦ . ولم يكن سوى ناقد واحد قال بصدق عن العرض الاخير ان المسرحية كانت جديدة بالنسبة اليه ، ولكن يفهم مـــن التعليقات ان المسرحية كانت جديدة بالنسبة للكثيرين وان ذلك العرض اخفق في افهامهم ان (تيمون) ليست مجرد « صيحة عالية من كراهية البشر » او ان ثمّة نمطا تجريبيا حتّى في الفصلين الأخيرين .

وقد يكون من المستغرب ان تكون(تيمون الاثينى) أول مسرحية لشكسبير تمثل بملابس عصرية في ستراتفورد أون ايفون ، وقد قدم العرض عام ١٩٤٧ مسرح برمنجهام ،الذى أعادها مرات عديدة قبل أن يقـــدم العرض الخاص في قاعة المؤتمرات في ستراتفورد . لقد تماشت المسرحية بسهولة مع الملابـــــس العصرية ، ربما لأن فيها القليل من » اللـــون المحلي » الخاص بأثينا ، ولكن ربما كانالسبب كذلك ان « ثيمتها » غير مقيدة بزمان .

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	هال بورلر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكنـدر المقدوني او قصـة مغامـرة
٨	تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيزك
١١	يونسكو ـ اداموف ـ ارابال ـ البى	دراما اللامعقول
١٢/١	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليا ٢ ـ الأب
١٣	نيقوس كازنتزاكى	عطيل يعود
١٤	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١٦/١	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجالية فرساى
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص او نيد كيللى
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١٩/٢	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	ترانس راتيجان	روس او لورانس العرب
٢٢	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
٢٦/١	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١
		نساء تراخيس
٢٧/١	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١
		١ ـ رجل الله
		٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكى خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢٩/٢	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢
		١ ـ الاقوى
		٢ ـ الرباط
		٣ ـ الجرائم انواع
		٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
٣١/١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١
		١ ـ حكاية فاسكو
		٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
٣٣/١	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ١
		١ ـ بيوت الارامل
		٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية
		١ ـ قرافة السيارات
		٢ ـ فاندو وليز
		٣ ـ الشجرة المقدسة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٥/٢	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ــ ٢
		١ ــ اوديب الملك
		٢ ــ اوديب فى كولون
		٣ ــ اليكترا
٣٦/١	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ــ ١
		١ ــ اليكترا
		٢ ــ لن تقع حرب طروادة
٣٧/١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ١
		١ ــ المغنية الصلعاء
		٢ ــ الدرس
		٣ ــ جاك او الامتثال
		٤ ــ المستقبل فى البيض
		٥ ــ الكراسى
٣٨	كوبر ــ تشيرشل ــ شارب ــ بيرمانج	مسرحيات الداعية
٣٩/٢	جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ــ ٢
		١ ــ روما لم تعد فى روما
		٢ ــ المحراب المضىء او (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ــ شيطان الغابة
		٢ ــ الخال فانيا
٤١/٢	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ــ ٢
		١ ــ مهاجر بريسبان
		٢ ــ البنفسج
٤٢/١	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ــ ١
		١ ــ ديانا والمثال
		٢ ــ الحياة عطاء
		٣ ــ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ــ ستيفن « د »
		٢ ــ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤٤/٤	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ القرماء ٢ ـ الأميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٤٥/٣	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ انتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٤٦/٢	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٤٧/٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة ألما ٣ ـ سفاح بلا كراء
٤٨/٣	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	البى ـ شيزجال	١ ـ الحلم الامريكي ٢ ـ الطابعان على الآلة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٥١/٢	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ السلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٢/٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	يوربيديس	● الكترا ● أورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩/٢	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجانارل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	١ ـ الهرجون ٢ ـ قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	قصة حياة
٦٣	جون جى	اوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	الابن الطبيعى
٦٥/٥	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم ساروبان	١ ـ ايام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ برينيس المصرية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
68/2	ـ لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الأدوار ٣ ـ ابو زهرة بفمه
٦٩	ـ البير كامى	حالة طوارىء
70/1	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جالليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	ـ جراهام جرين	غرفة المعيشة
72/3	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ١ ـ المستاجر الجديد ٢ ـ اللوحة ٣ ـ الخرتيت
73/3	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٣ ١ ـ السفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ـ ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
75/3	ـ جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	ـ وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	ـ وول شوينكا	● الطريق
٧٨	ـ الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	ـ هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
٨٠	ـ جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سينيكا	● اوديب
٨٣ / ١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظما ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ في المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبي
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الأبناء الاشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضيء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧	كالدرون دي‌لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوريبيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم هفوة
٩١	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون‌ميلنجتون سنج ـ١ ١ ـ ظل الوادي ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكري ٤ ـ بئر القديسين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٩٢	ـ جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	ـ آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن
٩٤	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ اوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعـل
٩٥	ـ وليم شكسبير	تيمون الاثينى

الأثمان

البلد	الثمن	البلد	الثمن	البلد	الثمن
الكويت	١٥٠ فلسا	ليبيا	١٥ قرشا	مسقط	١٢٠ بيزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليما	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليما		

في العدد القادم

* خادم سيدين ١٧٤٥ تاليف : كارلو جولدوني

كارلو جولدوني ــ أبو الكوميديا الايطالية ــ قد يكون اسما مغمورا في عالم المسرح ضاع في زحمة احتفالنا باسماء اللامعين من أعلام المسرح المرموقين امثال شكسبير وموليير وابسن . يؤكد لنا المترجم ان مسرح جولدوني مسرح معاصر مايزال يطرح ويعالج قضايا الانسانية ، فهو مسرح اجتماعي ممتع بحق . كما يعتقد ان مسرح جولدوني قد يكون مفتاحا يخرجنا من ازمة النص في المسرح العربي ويحل بعض مشاكل استعمالات الفصحى والعامية ، والتأليف والارتجال .

وليس لدينا في هذه النبذة القصيرة افصح مما كتب المؤلف عن نفسه في مذكراته حين يقول :

« ليست لقصة حياتي اية أهمية ، ولكن ربما يحدث في وقت قريب أن توجد مجموعة من أعمالي في ركن مكتبة قديمة ، وقد يعن لواحد من الفضوليين أن يسعى الى التعرف على ذلك الرجل الفريد ، الذي كان همه وهدفه اصلاح المسرح في بلده ، والذي سلم الى خشبة المسرح مائة وخمسين مسرحية ، شعرا ونثرا ، من بينها لكوميديا الاخلاقية ، وكوميديا المواقف ، والذي رأى في حياته ثماني عشرة طبعة من مسرحه . وسيقال حينئذ ان ذلك الرجل كان مفرط الغنى ، والا فلماذا ترك وطنه ؟ . . . آه ، لعله من المناسب الآن أن أؤكد هنا حقيقة هامة ، ان جولدوني لم يجد راحته وهدوءه وانتشار كلمته الا في فرنسا ، وانه ختم اعماله كشاعر مسرحي بكتابة كوميديا بالفرنسية ، لقيت على مسارح فرنسا قبولا عظيما ... »

نأمل أن نكون قد اسهمنا في تعريف القارىء العربي بهذا الكاتب المجهول : « ذلك الرجل الفريد » .

فى هذا العدد

تيمون الأثيني **تأليف : وليم شكسبير**

ليس المترجم المثالي هو الذى يعرف اللغة التي ينقل منها وتلك التي ينقل اليها فحسب ، وانما يضم الى هذه المعرفة معرفة اخرى أوسع بالأدبين بل بالثقافتين اللتين يتنقل بينهما . ولا يعنى هذا مجرد معرفة أن عملا ما أدبيا لم تسبق ترجمته الى لغته القومية (**وتيمون الأثيني** المنشور فى هذا العدد حقا لم تسبق ترجمتها الى **العربية) فيدفعه هذا الى الاسراع بترجمته . وانما المقصود نوع المعرفة التي تمكن المترجم بنظرة سريعة من أن يدرك موقع هذا** العمل حين ينشر من خريطة أدبه القومي ، فيدرك السيمة الفنية او الفكرية او العلمية التى يمكن لهذه الترجمة أن تضيفها ، او يرى نقصا – اذا كان ثمة نقص – يمكن أن تسده ، فتأتي ترجمته على هذا الاعتبار عملا هادفا . وهو بالطبع لايتأتى له ذلك الا اذا كان ادبه القومي ماثلا لعينيه كصحيفة واحدة مفرودة أمامه .

فقد يلاحظ المترجم مثلا (وهذا ما فعله مترجم هذا العدد) ان فن التحقيق فى الأدب العربي ، وللدارسين العرب فيه باع طويل ، ربما يحتاج الى الاطلاع على نماذج من [illegible] هو مفهوم وممارس فى ثقافة عريضة عميقة كالثقافة [illegible] ص مشكورا وهو يترجم مقدمة هذه المسرحية [illegible] ى العروبة ، ألا يهمل جانبا كبيرا منها شغله الكا[illegible] جه والنتائج التي توصل اليها وهو يحقق هذا ال[illegible] ذى يشتبه بعض الدارسين فى أن لأقلام أخرى [illegible] ير دخلا فيه .